السنة السادسة، العدد (٦٧)، شوال ١٤١٠هـ - مايو ١٩٩٠م AL-JIHAD, No. 67, May 1990

من صور المأساة

الجهاد ٦٧



ماذا تفعل أمريكا في أفغانستان؟

بسم الله الرحمن الرحيم

(لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد اللهُ الحُسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيما)

السنة السادسة ، العدد (٦٧)

شوال ١٤١٠هـ / مايو ١٩٩٠م



وكلاء التوزيع

الأردن

وكالة التوزيع الأردنية، ص ب ٣٧٥ عمّان - هاتف ٦٣٠١٩١/

الامارات

العين - مكتبة دار السعادة، ت/٦٦١٠٢٨ ص.ب./١٧٢٦٣

البحرين

جمعية الإصلاح والتوجيه الاجتماعي - ص ب٢٢٢٨٢/ المحرق - هاتف/٣٢٣٩٩٠ - فاكس ميل/٣٣٢١٥٦

السعودية

الشركة السعودية للتوزيع، جدة ، ت/٦٦٥٣٣٥٢، الرياض، ت/ ٤٩١٦٧٤١ - ٤٩١٦٧٣٧، الدمام، ت/ ٨٣٧٢٥٧٥-

السودان

دار اقرأ للنشر والتوزيع، ص.ب ٨٨ البراري -الخرطوم هاتف/٤١٨٠٩

الكويت

مجلة المجتمع - الروضة - شارع المغرب ص.ب./٤٨٥٠ الرمز البريدي ١٨٠٤٩ الصفاة، هاتف/ ٢٥١٩٥٢٩

قطر

الدوحة-تسجيلات ومكتبة الأقصى الإسلامية ص ب/٧٦٥٢ هاتف/٤٣٧٤٠٩

سلطنة عُمان

مكتبة الهداية، ص.ب ١٨٩٩٨ - صلالة - ظفار - هاتف/٢٩٢٦٨٧

الجمهورية العربية اليمنية

دار العلم للجماهير صنعاء - ص . ب : ٤٩٠٠ هاتف وفاكس ميل ٢٦٣٠٧٧

أمريكا

AL-KEFAH REFUGEE CENTER
552 ATLANTIC AVE.,
BROOKLYN, NY 11217, U.S.A.
(718) 797-9207

بريطانيا

P.O.BOX59 MANCHESTER
M2O - 9EP - FAX2561033

جمعية الطلبة المسلمين

• في هذا العدد •



الجهاد

صوت أفغانستان المسلمة

إسلامية شهرية خاصة بالجهاد الأفغاني

تصدرها دار الجهاد في بيشاور/ باكستان

أسسها

الشهيد عبد الله عزام

رئيس التحرير

عصام عبد الحكيم

نائب رئيس التحرير

عبد القادر علي

هيئة التحرير

فضل الهادي وزين

عبد الرحمن السائح

عبد الخالق البغدادي

جمال إسماعيل

عنوان المراسلات

P.O.Box 802

Peshawar-Pakistan

هاتف ٤١٢١٨ أو ٤٣٨٨٧

بيشاور - باكستان

فاكسيملي(0092-521-42282)

الاشتراك السنوي

(٢٠) دولاراً لدول آسيا وإفريقيا

(٢٥) دولاراً لبقية دول العالم

سعر النسخة

الأردن500فلس - الإمارات 8دراهم -

أمريكا2.75 دولارا - باكستان20 روبية - السعودية 6

ريالات - السودان 150 قرشا - عُمان 500بيسة -

قطر 8ريالات - الكويت500 فلس - اليمن 8 ريالات

• من المحـــرر •

لماذا كل هذه الضجة حول أمريكا؟

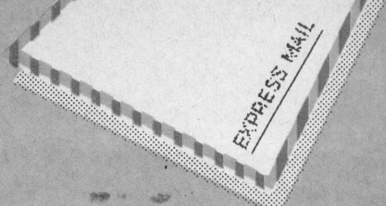
"ينبغي ألا ننسى -إن نسينا كل شيئ- أن أمريكا لم تنغمس في قضية بلد منعزل جبلي فقير يبعد عن حدودها (١٢٠٠٠) ميل تقريباً؛ إلا لمصلحتها الوطنية، ولن يسحرها عيون الأفغان ولا طيبتهم وسذاجتهم وتضحياتهم وصمودهم، بل إن صمودهم يزعج الأمريكان أكثر من السوفيات" ...هذه واحدة من الحقائق التي يقررها موضوع غلاف هذا العدد، والتي تطرح في المجلة لأول مرة بهذا الشكل الجرئ في إطار من التحري والتناول العلمي لإلقاء ضوء يمكننا من الإجابة على هذا التساؤل المخيف: هل صحيح أن الذين كسبوا الحرب الأفغانية هم الأمريكان، وأن الذين خسروها هم الأفغان؟.

إن المتتبع للدور الأمريكي في القضية الأفغانية منذ ماقبل الجهاد وحتى الآن يصاب بالدهشة والحيرة من كثرة مايجد من التناقضات والمفاجآت التي سرعان ماتزول عندما ندرك طبيعة العوامل التي تتحكم في السياسة الأمريكية الداخلية والخارجية والتي تدور في فلك المصلحة الذاتية والوفاق الدولي المرحلي.

وأفغانستان -وإن أعطت لها طبيعة الحرب خصوصية وأهمية استراتيجية- فإنها في نظر أمريكا كغيرها من الدول النامية التي أصبحت مستعمرات وأبراج مراقبة أمريكية موزعة في مختلف أقطار الأرض لترعى المصالح الحيوية الدولية لأمريكا وفق سياستها واستراتيجيتها، ولذا فإن أمريكا كشّرت عن أنيابها تجاه أفغانستان -خصوصاً في الفترة الأخيرة- لفرض ضغوطات معينة تجبر المجاهدين على قبول الخيارات والطروحات الأمريكية، فهل تنجح؟

يقول "جون فوستر دالاس" وزير الخارجية الأمريكية الأسبق: «إن الحياد في السياسة الخارجية الأمريكية عمل لا أخلاقي، وإن المسؤولين في الخارجية الأمريكية يستطيعون إجبار الدول الصغيرة على الإذعان لمصالحهم..» وأمريكا تتبع الآن مع أفغانستان الأساليب نفسها التي اتبعتها مع كثير من الدول النامية التي حطّت -في النهاية- أقدامها على طبق العسل الأمريكي لتلعق منه فالتصقت وعجزت عن الفكاك.

إن السياسة الأمريكية التي قررها "جون كنيدي" الرئيس الأمريكي الأسبق عندما وصف أمريكا بقوله «أمريكا التي تحظى باحترام الأصدقاء والأعداء، والتي تختار وتفعل وتحكم وتتحكم..»؛ هذه السياسة تفرض علينا ضرورة أن نعي هذا الدور الخبيث الذي يلعبه الأمريكان للتحكم في العديد من قضايانا المصيرية، وأن نبدأ جادين في الأخذ بالأسباب التي تمكننا من إحباطه ومواجهته.



بالبريد المستعجل

هذه الزاوية

نظراً لأهمية القضايا التي تتناولها بعض رسائل القراء، رأت المجلة إفراد هاتين الصفحتين لها إثراءً للحوار الهادف، وتحقيقاً للتفاعل المنشود بينها وبين القراء، ووصولاً إلى أقرب نقطة للالتقاء والفهم بينهما وبين واقع الأحداث ...

أسرة التحرير

مشروع الطبيب الزائر

الاخوة أسرة "الجهاد".. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كثير من الأطباء تمنعهم ارتباطاتهم بأعمال شتى أوعمل حكومي من السفر إليكم ولكن لديهم إجازة سنوية يمكن الإفادة بها عندكم وخاصة الأطباء العاملين في دول الخليج.

لو أن كل طبيب قضى في عيادة ما لديكم شهرين فإن سلسلة أطباء مكونة من (٦) فقط كافية لاستمرار هذه العيادة بلا انقطاع، ولو أن هذا الطبيب قضى إجازة لديكم والاجازة التالية في بلاده (زيارة كل سنتين) لاحتجنا إلى (١٢) طبيبا لاستمرار هذه العيادة التي لن تضر الطبيب شيئاً وستقدم عوناً طبياً دائماً للمجاهدين، وهذا مقتضى حديث الرسول صلى الله عليه وسلم «قليل دائم خير من كثير منقطع» أو ما معناه والحديث الآخر: «اتقوا النار ولو بشق تمرة»، لو أن هذا المشروع قام لاستفدنا من كثير من الاجازات التي يتعطل فيها الأطباء عن عطائهم للمرضى، ولاستطعنا أن ننشئ عيادات كثيرة من إجازات ضائعة، وسوف يعلم الأخوة الأطباء يوم القيامة أن هذه الإجازة هي التي تبقى لهم والعشرة أشهر التي عملها لدنياه هي الفانية «كالشاة التي قال عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة وقد تبرعت بها وأبقت فخذها قال: بقيت كلها إلا فخذها».

كيفية تنفيذ مشروع الطبيب الزائر:

١- أن تدعو المجلات الإسلامية المختلفة أو لجنة الدعوة الإسلامية في الكويت أو مكتب الخدمات الأطباء وتناشدهم إرسال مواعيد إجازاتهم السنوية لهم بعد موافقتهم على المشروع وقضاء إجازاتهم لديهم من كل بلدان العالم.

٢- أن تقوم لجنة خاصه بالتنسيق بين الإجازات بمواعيدها المختلفه بحيث يبدأ طبيب عمله قُبيل سفر زميله بأيام قليلة.

٣- أن تقوم اللجنة أو مندوبها باستقبال الطبيب في المطار وتسهيل وصوله للعمل بأسرع مايمكن ليباشر في الموعد المحدد.

٤- أن تراعي اللجنة الاختصاصات المختلفة للإخوة الأطباء بحيث لا يوجد أخصائيون باختصاص واحد في عيادة واحدة أو بحيث يسلم أحدهما العمل للثاني ولا يجتمعان.

٥- أن يكون تجهيز هذه العيادات وإنشاؤها بسيطاً (عيادات ميدانية متنقلة قدتكون حتى من الخيام) المهم تجهيز وإعداد الأدوات الضرورية للفحص والمعالجة لا البناء، وقد تكون من عربات متنقلة واسعة مهيأة لهذا الغرض، وهناك أمثلة عملية لذلك هي عيادات الحج والعيادات المؤقتة التي تنشئها الدول في المناطق السياحية أو العيادات الميدانية أثناء الحروب.

٦- أن يأتي كل طبيب بأدواته الطبيّة اللازمة معه؛ الخفيفة القابلة للنقل حسب اختصاصه في حقيبته، ويعمل بها ويعيدها معه أثناء عودته: طبيب الأنف والأذن يأتي بالمهم من مجموعة الفحص الخاصة، وطبيب الأطفال يأتي بسماعة وعدة الفحص الخاصة وهكذا، والمعدات الثقيلة يتم تأمينها من قبلكم أنتم وهي قليلة جداً وقد لا يكون هناك حاجة لها في بعض العيادات أبداً.

٧- أن يأتي كل طبيب من بلده بالعينات الطبيّة المجانية التي تُهدى له أثناء عمله من الشركات مع بعض الأدوية الضرورية الرخيصة التي تتواجد في بلده وتُصنّع فيه والخفيفة النقل أي مارخص ثمنه وخفّ حمله لكي لا تثقل على الإخوة الأطباء أو تشكل عثرة في تنقله بين البلدان المختلفة وهذه النقطة أنتم أعلم بها ويُسأل قبل شراء هذه الأدوية عن إمكانية

خروجها.

٨- يتم إقامة العيادات المختلفةفي أماكن مختلفة من مخيمات المهاجرين حسب: أ- نوع الإختصاص المتوفر. ب- عددالأطباء المتقدمين للمشاركة. جـ- مواعيد إجازاتهم.

فمثلاً لوشارك (١٢) طبيبا لتم إنشاء عيادة واحده ويتضاعف العدد حسب عدد الأطباء.

٩- يمكن للجنة التنسيق الخاصة أن تقترح على طبيب ما (بالمراسلة) أن يؤجل إجازته أو يقدمها إن كان ذلك في إمكانه، وذلك لضمان إستمرار العيادة بلا إنقطاع وللموائمة بينها وبين غيرها من إجازات الأطباء وعلى الإخوة الأطباء الذين يملكون التحكم في مواعيد إجازاتهم أن يشعروا اللجنة المنسقة بذلك في طلبهم أو أن يضعوا أكثر من موعد إن كان بإمكانهم الإختيار.. وذلك أدعى للتيسير والتنسيق.

١٠- تقوم اللجنة التي ستنشئ العيادات (مكتب الخدمات، أو لجنة الدعوة الإسلامية، أو سواهما) باصدار كوبونات خاصة توزع مع المجلات الإسلامية المختلفة (الجهاد- المجتمع- البلاغ- البنيان- لواء الاسلام- الإعتصام- الإصلاح..... الخ) بعنوان: مشروع الطبيب الزائر ويسجل فيه:

أ- إسم الطبيب الزائر. ب- إختصاصه.

جـ- فترة إجازته (شهر- شهرين - ثلاثة). د- بلد القدوم.

هـ- تاريخ بدء الإجازة: يذكر الطبيب هنا أكثر من موعد أو أنه مخيّر إن كان بإمكانه.

و- ويكون إضافة أي بنود أخرى تراها اللجنة ضرورية على الكوبون: مثلاً- هل معه معداته الضرورية أم لا؟.

- هل معه تذكرة سفر أم لا؟.

- ماهي الأدوية الضرورية التي يتوجب وجودها في عيادته؟.

أو أي أسئلة أخرى تراها اللجنة ضرورية: مثلاً- هل يوافق على العمل داخل أفغانستان أم لا؟؟.

ز- عنوان المراسلة.

١١- تقوم اللجنة بتأمين تذكرة الطائرة في حال عدم إمكانية توفرها لدى الطبيب (وثقوا أن بعض الأطباء يصعب عليهم تأمين التذكرة بسبب قلة راتبه).

١٢- يمكن للجنة إضافة بند في الكوبون عن راتب الطبيب الشهري ووضع راتب رمزي لبعض الأطباء الذين تجذبهم الفلوس أو تغريهم، ولابأس في ذلك فهذا المبلغ قد يجعل البعض يفاضل بين قضاء الإجازة في بلده أو بين المهاجرين.

١٣- تقوم اللجنة بتهيئة الادوية اللازمة ماأمكن للطبيب حسب الكوبون الذي ارسله قبل وصوله وبذلك يُهيأ لكل طبيب احتياجاته.

١٤- يمكن للأطباء حديثي التخرج قضاء السنة الأخيرة (سنة الإمتياز) في هذه العيادات إن أمكن، ويمكنهم التنسيق مع اللجنة لهذا الأمر، ويُعطوا شهادة خدمة في نهاية خدمتهم بالتنسيق مع الدوائر الصحية الباكستانية في بيشاور وممهورة بأختامهم.

١٥- يمكن للكوبون أن يتسع للموظفين الصحيين الآخرين: (ممرضين أو فنيين طبيين).

فيصبح العنوان: مشروع (الطبيب-الفني- الممرض) الزائر.

وتعدّل بيانات الكوبون كالتالي: ١- الإسم. ٢- العمل: طبيب، فني، ممرض إلخ..٣- الإختصاص.

وهكذا تقوم عيادات باختصاصات مختلفة- وأماكن مختلفة- ومستمرّة على أطباء زائرين.. وتقوم أعمال صحية وإنجازات جبارة ومعالجة آلاف المرضى من إجازات طبية مهدورة.. ولا تكلفكم سوى القليل ومبنية من الخيام.

١٦- يمكن التنسيق مع لجان الهلال الأحمر والمنظمات الإغاثية المختلفة لتسهيل الحصول على التأشيرة للأطباء والفنيين الزائرين من السفارات الباكستانية المختلفة، حيث أن المهمة التي سيقوم بها مهمة طبيّة إنسانية بحته في باكستان، وهذا قد يسهل له حمل بعض الأدوية الخفيفة الرخيصة أيضاً من بلده إن لم تكن متوفره هناك.

وبعد، فهذه العيادات تفسح مجالاً لكثير من الأطباء الذين تخفق قلوبهم حباً للجهاد والمجاهدين ولا تسمح لهم ظروفهم بالمشاركة، هذه العيادات تعطيهم فرصة للمشاركة الخاطفة (١٧٪ من السنة) معكم دون كبير تغيير في برامج حياتهم والتزاماتهم الوظيفية والخاصة، فهل ترى النور قريباً؟؟ أرجو ذلك وأرجو تعيين لجنة التنسيق الطبية الخاصه من هيئة إغاثية إسلامية (أو مكتب الخدمات) تتبنى المشروع وتعمل على تنفيذه لجنة متخصصة في هذا الأمر تصدر الكوبونات وتنشرها، وتراسل نقابات الأطباء في البلدان المختلفة وكلّيات الطب (من أجل سنة الإمتياز) والمشافي الإسلامية الخاصة في العالم الإسلامي وتتلقى كوبونات الأطباء وتراسلهم على عناوينهم للتنسيق معهم في التفاصيل. ولابد من لجنة خاصة متخصصة في هذا الأمر، والتخصص أساس النجاح، وعمل واسع متشعب هكذا لايتم (على الماشي) كمهمة ثانوية تناط بفلانٍ أو الهيئة الفلانيّة.

وكل طبيب يراسل اللجنة تكلفة اللجنة بتبليغ رسالتها والتعامل معها وأن يكون ممثلها ومورّع كوبوناتها في منطقته لتوسيع المشاركة والثواب.. نسأل الله التوفيق والسداد.

د. حمدي حسن شله
طبيب امراض جلدية وتناسلية

بقلم الشيخ محمد يوسف عباس

بين الميدان العسكري والسياسي

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على خير عباده الذين اصطفى محمد وآله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

إن الإسلام الذي أنزله الله رحمة للعالمين إنما يدعو الناس ليدخلوا في السلم كافة، والسلم في نظام الإسلام هو أن يسير الإنسان مختاراً على هدى من السنن الشرعية كما سار مضطراً على السنن الكونية، فمنبع السنن كلها من الله تبارك وتعالى، فالله هو الخالق المالك كذلك هو الآمر والناهي، فكما أن الخلق بيد الله كذلك الأمر ولا يحل لأحد من عباد الله أن يتقدم على الله بأمر لأنه التعدي على ألوهية الله - تبارك وتعالى - على خلقه.

والإنسان في استجابته للسنة الشرعية متردد بين القوة والضعف بحسب المؤثرات الواقعة على هذا الإنسان، والإسلام يحرص على الدعوة بالبيان وإقامة الدلائل والبراهين وإنارة سبيل الحق للسالكين إلى الحق، ولكن امتحان أصحاب الدعوة إلى الحق لا يتم بمجرد دعوتهم وبيانهم، وصبرهم على هذا البيان بل بثباتهم على الحق وتجردهم في دعوتهم، وتقديمهم كل مايملكون من علم ومال ووقت ونفس في سبيل هذا الحق الذي يدعون إليه، وأهل الباطل لا يستجيبون للحق بمجرد البيان وإقامة الدلائل والبراهين بل لا بد أن يدفعوا الحق بكل ما يملكون من علم ومال ونفس ونفيس، حتى يقهر باطلهم في نفوسهم، ويروا أن الحق أقوى وأثبت فكراً، وأقوم سلوكاً، وأن القوة المادية مهما عظمت لن تقهر سلطان الحق في نفوسهم، فهم مهزومون أمام الحق في قلوبهم وعقولهم، ولن يصل أهل الحق إلى هذه المرتبة من النصر إلاّ إذا خلصت نفوسهم من حظ نفوسهم، وتجردت قلوبهم لله وحده، وماعاد يشغلهم متاع أو جاه أو سلطان. والإسلام ماشرعَ الجهاد إلاّ حماية للحق من أن يضعف أو يستكين للباطل، أو ينحرف عن سواء السبيل ليبقى عزيزاً قوياً، واضحاً نقياً وليحمل الخير للناس ويهديهم سواء السبيل ويخرجهم من الظلمات إلى النور ويستهين في سبيل ذلك بكل شئ بعد ذلك والجهاد في غاياته واهدافه وفي مضمونه ومحتواه، وتكاليفه ومقتضياته، أمر عظيم يشغل الأمة أو كل طاقاتها الفكرية، والنفسية، والحركية، والاقتصادية، والسلوكية، أمر يعبئ هذه الطاقات ويسلك بها سبيلاً واحداً ألا وهو سبيل الله المفضي إلي الجنة، وفي هذا السبيل تتوحد الكلمة لأنهم منهمكون فيما يشغلهم عن كل كلام، وتتوحد الصفوف لأنهم في غنى عن كل فرقة تبعدبهم عن الغاية والهدف، ولامجال للخلاف لأن العدو واضح وظاهر، ولايماري فيه أحد، ولذلك كان الطريق الذي تصعدفيه الأمة إلى مراقي العز والمجد هو طريق الجهاد فكان مفروضاً على الأمة لازماً لها، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ماتركته إلاّ ذلت وتسلط عليها الأعداء وأصابها الصغار، وماتمسكت به ورفعت لواءه إلاّعزت، ودانت لها الدنيا لأن الله يأبى إلاّ أن ينصر من ينصره والا أن يكتب الغلبة لأوليائه فالله سبحانه يقول (كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز) وقد كتب الله الغلبة لأوليائه في أفغانستان في هذه الحرب الدائرة منذ ما ينوف عن عشر سنوات، مع أعتى قوى الكفر، فلما شعرت قوى الكفر في

أعتى قوى الكفر، فلما شعرت قوى الكفر في الأرض أن الإسلام مقبل في هذا العصر ليرث الأرض من أيدي الطواغيت، وأن دولة الإسلام قائمة لا محالة إذا بقي بهذا المسير إلى الغاية نفسها، في الطريق نفسها كان التآمر على الجهاد في أفغانستان بأن يحولوا مسار الجهاد من الحرب الساخنة إلى الحرب الباردة ومن ميدان الإشهاد بالحق والاستشهاد في سبيله إلى ميدان التصريحات والقرارات والإجتماعات، والمقابلات، من الميدان الذي يسطع فيه نور الحق إلى الميدان الذي تكبت فيه كلمة الحق، من الميدان الذي يُشهد العالم كله على قدسية الجهاد، وشرف الشهداء وتتأجج فيه نار الغضب لله والغيرة على محارم الله، إلى الميدان الذي يشوه فيه وجه الحق، وتختلف فيه الآراء والأفهام، ويتآمر فيه الجميع الصديق والعدو على الحق وأهله حتى يحولوا بينهم وبين رفع راية الحق خفاقة على وجه الأرض.

إن الميدان السياسي لايسير بعيداً عن الميدان العسكري بل كل واحد منهما يخدم الأخر، ولكن السياسة في الإسلام ليست كالسياسة في الأنظمة الجاهلية، السياسة في الإسلام تقوم على رعاية الحق وحفظه وحمله للناس وبذل كل مصلحة في سبيل ذلك الهدف العظيم الذي من أجله أرسل الله رسله، وأنزل كتبه.

أما السياسة في الأنظمة الجاهلية إنما هي الاحتيال في كسب المصالح وتفادي الخسائر، وتبذل في سبيل ذلك كل مكارم الأخلاق، وتنقض كل العهود والمواثيق، والمهارة عندهم في كيفية المداورة والمحاورة والأساليب التي تصاغ فيها البيانات التي تخدع فيها الأمم وتباع فيها الذمم.

والمهارة في الإسلام إنما تبرز في الصدع بكلمة الحق، حارة قوية، تحمل الحق الذي حرمت من أجله تزلزل كيان الشرك في قلوب قادته، والثبات على جاده الحق، إعتزازاً بالحق، وطمعاً في لقاء الله وهو يحمل هذا الحق ليسعد به الناس، وثقة بالله أنه ناصره ومؤيده، وهو الذي يتصرف في مصائر الناس وقدره نافذ لا مرد له.

والذي يتابع الجهاد في أفغانستان يحس بأن الله تبارك وتعالى يرعى هذا الجهاد، ويحفظ قادته، ويخرجهم من كل مأزق يقعون فيه أو يحاصرهم فيه الأعداء، فضلاً من الله ونعمة.

ولقد كان هذا الجهاد في صعود وتألق حتى إذا انهزم الروس وانسحبوا، وظن المجاهدون أن الحسم العسكري بات قاب قوسين أو أدنى وليس عليهم إلاّ أن يشكلوا حكومة تشرف على انتخاب مجلس الشورى ويشكلوا الحكومة التي ستخلف حكومة كابل ولكن انتهت مدة الحكومة المؤقته ولم تصنع شيئاً، وقد تكون هناك مبررات كثيرة، حالت دون تحقيق غايتها، ولكن الأصل أن تكون غايتها الاهتمام بالميدان العسكري، لأنه هو الذي يجعل للقرار السياسي احترامه عند العدو، ولكن رحمة الله بالمجاهدين وحكمته بأن الحق قد آن بزوغ فجره أبت الاّ أن ترد المجاهدين إلى سواء السبيل وتخرجهم من دوامة الانتخابات التي ضاعت فيها فترة عزيزة من حياة الجهاد والمجاهدين، فأتى الله بهذا الانقلاب الذي أنعش قلوب المجاهدين بتحطيم قوة الشيوعيين بأيديهم، وتعميق الهوة بين أحزابهم، وتحقيق الانتصارات عليهم، وانتقال المجاهدين إلى الميدان الأصيل ميدان القتل والقتال لا ميدان القيل والقال، ولئن كان الانقلاب نعمة كان فشله كذلك حتى لا يكون للشيوعين يد في هذا الجهاد وفي جني ثماره، ولنا وطيد الأمل بالإخوة المجاهدين أن لا يدعوا هذا الميدان إلى غيره حتى يحكم الله بينهم وبين عدوهم، وأن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسراً، وليعلموا أن قوتهم بوحدتهم، وضعفهم بتفرقهم، وعدوهم حريص على فرقتهم فلا يستطيع أن يفعل شيئاً بدونها فكيف إذا مكنوه من أنفسهم، وإن اتحاد غايتهم وسلوكهم اليها السبيل المشروع لهو الضمان الكبير في نصرتهم، وارتفاع راية الحق خفاقة على جبال الهندكوش، والهلمند، وإقامة حكم الله في كابل.

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلاّ أنت أستغفرك وأتوب إليك ■

كلمات ودماء

كلمات لم تنشر للشهيد
عبد الله عزام

التربية النبوية للجيل الأول

نعني بالجيل الأول جيل الصحابة، والصحابي هو من لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلماً ومات على الإسلام.. والصحابة رضوان الله عليهم أثنى ربهم ونبيهم عليهم: (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم) (لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة).. شهد القرآن- والقرآن قطعاً قطعي الثبوت- أن ثلاثين ألفاً الذين حضروا غزوة تبوك هم من الذين تاب الله عليهم.. (لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة) فالذين بايعوا بيعة الرضوان هم ألف وأربعمائة شخص، هؤلاء بنص القرآن مرضي عنهم.. وفي البخاري (خير القرون قرني...) وقال ابن مسعود: «إن الله قد نظر في قلوب عباده فوجد قلب محمد خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه وابتعثه برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء لنبيه».

– هذه الصفوة الكريمة من البشر التي اختارها رب العزة لتأييد دينه ونصرة شريعته (هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين).. هذا الجيل الفريد والطراز الفذ في التاريخ البشري كله.. كيف خرجوا وانبثقوا لأول مرة من بين دفتي الكتاب؟ كيف ترجموا الآيات إلى بشر فتحولت الكلمات إلى أناس من لحم ودم.. لا تفرق واقعهم عن آي القرآن؟.. (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله).. كيف تربت حتى شبّت ونضجت على أصلها الثابت الضارب في أعماق الأرض؟ (أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها).. ماهي القواعد التي أسست تربيتها عليها؟ ما الأسس التي بنى عليها مربيها صلى الله عليه وسلم هذا البناء الضخم العجيب ذا النسق الفريد؟.

– لقد أقام صلى الله عليه وسلم تربية هذا الجيل الفذ من البشر على قواعد، أهمها في نظري:

(١) قصر التربية على المنهج الرباني وحده.

(٢) تجريد الدعوة من المنافع الدنيوية والثمار العاجلة.

(٣) الابتداء بالبناء العقدي للفئة المؤمنة ثم البناء التشريعي.

(٤) تمثل التربية منذ اللحظة الأولى في تجمع حركي.

(٥) وضوح الراية وتميز الهدف دون اختلاط أولبس.

(٦) بناء القاعده الصلبة التي حملت البناء كله.

(٧) الاستفادة من جميع الطاقات.

(٨) وزن الأشخاص بالميزان الرباني؛ بالتقوى.

(٩) التربية من خلال الأحداث والحركة الواقعية.

(١٠) الجهاد.

(١١) غرس الثقة بنصر الله في أعماق النفوس.

(١٢) الأسوة الحسنة والقيادة العملية بالتطبيق.

(١٣) الرفق والإشفاق دون العنت والاشقاق.

(١٤) بُعد نظر قيادته صلى الله عليه وسلم خاصة عبر التنقل من مرحلة إلى مرحلة.

(١٥) تلقي الصحابة رضوان الله عليهم الأوامر للتنفيذ والإمتثال.

وإن لمعرفة هذا المنهاج فوائد جمة خاصة لأولئك الذين يريدون أن يقيموا دين الله في الأرض وينشئوا المجتمع المسلم في الحياة الواقعية بعد أن غاب عن الشهود والوجود.

أهم هذه الفوائد:

الأولى: معرفة منهج التفكير الإسلامي في البناء، لأن منهج التفكير والحركة في إقامة الإسلام لا يقل قيمة ولا ضرورة عن المنهج الحيوي ولا ينفصل عنه، فكما أن هذا الدين ذاته من عند الله فالطريق التي قام بها أول مرة كذلك من عند الله.

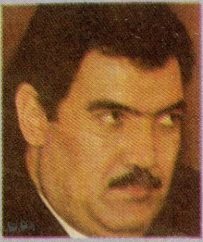
الثانية: اقتفاء هذا الطريق الرباني لنصرة دين الله وتحكيم شريعته في الحياة، ومن أجل الثبات على هذا الطريق (وكلاً نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين) (أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده......). فهذا الطريق هو الذي سلكه رسول الله صلى الله عليه وسلم أول مرة حتى انتصر هذا الدين، ولن يقوم هذا الدين مرة أخرى في هذه الأرض

إلى أولئك الذين يريدون أن يقيموا دين الله في الأرض وينشئوا المجتمع المسلم في الحياة الواقعية

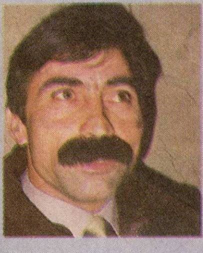
إلا بهذا الطريق... يقول الأستاذ سيد قطب رحمه الله «يجب أن يعرف أصحاب هذا الدين جيداً أنه كما أن هذا الدين في ذاته رباني فإن منهجه في العمل رباني كذلك متوافق مع طبيعتة، وأنه لا يمكن فصل حقيقه هذا الدين عن منهجه في العمل.. فإذا نحن عرفنا منهجه في العمل فلنعرف أن هذا المنهج أصيل وليس منهج مرحلة، ولا بيئة، ولا ظروف خاصة بمشاكل الجماعة المسلمة الأولى، إنما هو المنهج الذي لا يقوم بناء الدين في أي وقت إلا به.. إن التزام المنهج ضروري كالتزام النظام في كل حركة إسلامية».

الثالثة: معرفة عظمة القائد المربي الذي طبق المنهاج، وعظمة الجنود الذين تربوا على يديه، فالرسول صلى الله عليه وسلم خرّج في هذا الوقت القصير من الزمن جيلاً فيهم القادة الأفذاذ، فالقادة العسكريون الذين رباهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر في عددهم من جميع القادة على مر التاريخ الإسلامي، وخرّج جيلاً من الولاة والسياسيين والإداريين والمربيين والمعلمين والقضاة والحكام.. ولو انفرد شخص من البشر في ناحية من هذه النواحي لسجل في عداد الخالدين فكيف بمن جمع هذا كله.. إنها عظمة النبوة حقاً.. ■

نجيب يعدم مجموعة من الضباط



اعتقل نظام نجيب رئيس دولة أفغانستان مئات المؤيدين لـ «شاه نواز تاناي» قائد محاولة الإنقلاب التي جرت يوم ١٩٩٠/٣/٦م، وكان من بين المعتقلين عدد من الشخصيات رفيعة المستوى كالجنرال «نجيب أحمد» قائد الحرس الخاص والجنرال «ولي شاه» قائد الدفاع والجنرال «شير باز» رئيس إدارة الأمن وعدد من الشخصيات الأخرى.



كما اعتقلت قوات نجيب معظم ضباط الجيش الذين ينتمون إلى ولاية بكتيا وهي الولاية التي ينتمي إليها تاناي.

وقد شكل نجيب لجنة لمحاكمة المعتقلين وذكر رئيس اللجنة أن ثلاثة من المعتقلين- لم يذكر أسماءهم- قد صدر بحقهم حكم الإعدام وسوف يعدمون قريباً.

ويرقي مجموعة أخرى:

أصدر نجيب قراراً يقضي بترقية (٥٢) ضابطاً عسكرياً يحملون رتباً متفاوتة في قطاعات عسكرية مختلفة.

وقد أقدم نجيب على هذه الخطوة من أجل إيجاد قيادة عسكرية بديلة يمكنه الإعتماد عليها بعد أن عزل مجموعة من الضباط الذين يشك في أن لهم علاقة بالضباط الذين قاموا بالمحاولة الإنقلابية الأخيرة.

كابل تتهم باكستان بالتورط في الانقلاب

أرسل نجيب رسالة إلى القائم بالأعمال الباكستاني في كابل طالب فيها حكومة باكستان بتسليم شاه نواز تاناي وزير الدفاع السابق وقائد محاولة الإنقلاب الأخيرة وستة عشر شخصاً أخرين إلى حكومة كابل.

واتهم نظام نجيب الحكومة الباكستانية بالتورط في هذا الإنقلاب. بينما ردت الحكومة الباكستانية الإتهام وأكدت أن تاناي غير موجود في باكستان وجدير بالذكر أن تاناي مازال داخل أفغانستان وقد عقد مؤتمراً صحفياً مؤخراً بالقرب من مدينة كابل.

إجتماع "برشم" لانتخاب قائده

طلب نجيب عقد إجتماع لأعضاء حزب برشم في الأيام القليلة القادمة وذلك بعد إعلان تنحية بعض أفراد الحزب الشيوعي المتورطين في الإنقلاب ويتوقع أن يتم خلال هذا الإجتماع إنتخاب قائد الحزب وتغيير إسم الحزب وشعاره.

نجيب يتنازل لظاهر شاه عن الحكم



صرح «سرور يورش» المتحدث الرسمي باسم حكومة كابل أن الحكومة بعثت برسالة إلى ظاهر شاه طالبته فيها بأن يلعب دوراً في إنهاء الحرب وحل القضية الأفغانية.

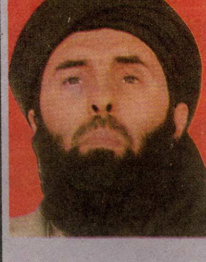
وأكد «يورش» أنه في حالة قبول ظاهر شاه العودة إلى أفغانستان فإن حزب الشعب سيتنازل له عن الحكم.

ظاهر شاه يرفض الإشتراك مع نجيب

صرح الملك الأفغاني المخلوع ظاهر شاه أن محاولة الإنقلاب الأخيرة تؤكد أن حكومة نجيب غير شرعية وأنه لا مجال للشيوعية في أفغانستان وحتى أن تكون عضواً في أية حكومة مستقبلية.

وأضاف ظاهر شاه أنه لن يشترك في أية حكومة مستقبلية طالما أن نجيب لايزال على رأس الحكومة.

حكمتيار يبدي أسفه
تجاه موقف القادة من الانقلاب



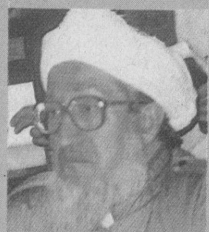
قال المهندس قلب الدين حكمتيار أن تأييد الحزب الإسلامي لتاناي أمر شرعي ولاغبار عليه لأن تاناي هو الذي انضم للمجاهدين وليس العكس.

وأضاف: لقد انضم عدد من ضباط حكومة كابل للمجاهدين

وكان من بينهم شقيق نجيب الله وقبلهم المجاهدون.. ولا يختلف إنضمام تاناي عن إنضمام أي ضابط آخر.

وأبدى حكمتيار في مقابلة مع إذاعة «بي بي سي» أسفهُ الشديد تجاه موقف قادة المجاهدين من الإنقلاب الأخير.

الحكومة الإنتقالية تستعد للبدء بالانتخابات



صرح صبغة الله مجددي رئيس دولة أفغانستان الإسلامية أن حكومة المجاهدين تستعد للبدء في إجراء الإنتخابات العامة، وقد تم إرسال مسؤول هيئة الإنتخابات إلى إيران من أجل إجراء محادثات مع ائتلاف الأحزاب الشيعية المتواجدة هناك بشأن الإنتخابات. وقال مجددي إنه في حالة رفض الائتلاف الشيعي في إيران مقترحات الحكومة بشأن الإنتخابات فإن الإنتخاب سيتم دون مشاركتهم ولن يؤثر ذلك على سير عملية الإقتراع.

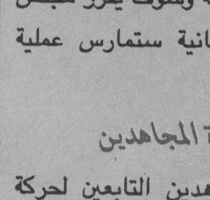
وأضاف مجددي أن المرأة الأفغانية سوف تعطى كامل حقوقها وفق حدود الشريعة الإسلامية وسوف يقرر مجلس الشورى ما إذا كانت المرأة الأفغانية ستمارس عملية الإنتخابات أم لا.

استشهاد أربعة من قادة المجاهدين

استشهد أربعة من قادة المجاهدين التابعين لحركة الإنقلاب الإسلامي يوم الأحد ٣/٢٥ وكان أحد هؤلاء القادة القائد الميداني محمد نسيم وهو قائد مجموعة من المجاهدين في ولاية هلمند.

وقد إستشهد القادة الأربعة عندما أطلقت عليهم النار جماعة مجهولة في مخيم «جالوزي» (٢٧) كم جنوب شرق بيشاور أثناء تجولهم في سوق المخيم.

القبض على متهم باغتيال نسيم



صرح مولوي محمد نبي محمدي وزير الدفاع في حكومة المجاهدين الإنتقالية الإسلامية وأمير حركة الإنقلاب الإسلامي أنه تم إلقاء القبض على متهم بعملية اغتيال مولوي نسيم.

وأضاف محمدي خلال مكالمة هاتفية أن المتهم ينتمي إلى ولاية هلمند ونفى أن يكون المتهم مدفوعاً من أي حزب من الأحزاب الأخرى واتهم «كي جي بي» بعملية الإغتيال.

وعلق محمدي على حادث الإغتيال فقال إن إغتيال القائد محمد نسيم يعتبر خسارة كبيرة، يصعب تعويضها، وقد عين محمدي «محمد رسول» شقيق الشهيد أميراً على مجاهدي حركة الإنقلاب في ولاية هلمند.

إعادة المهاجرين إلي أفغانستان



صرح صدر الدين آغا خان مسؤول الأمم المتحدة لإغاثة المهاجرين الأفغان أن جهوداً كبيرة تبذل الآن لإعادة المهاجرين الأفغان من باكستان وإيران إلي المناطق الآمنة داخل أفغانستان وأضاف أغاخان أن الامم المتحدة ستحاول مابوسعها أن تساعد المهاجرين لأن لايقضوا الشتاء الثاني عشر لهم في المخيمات.

وأكد أغاخان خلال زيارته لباكستان أن إعادة المجاهدين ستتم باختيارهم ولن يتم الضغط عليهم من أي جهة كانت وكذلك لن يمنع أي شخص من العودة إلى بلاده وقال إن المهاجرين سوف يتشجعون للعودة عندما يرون البدء بالعمل لإعادة المنشآت والطرق في مناطقهم.

وأضاف أنه سوف يتم إعادة المهاجرين بالتعاون الكامل مابين الأمم المتحدة والحكومة الأفغانية من جهة وقادة المجاهدين من جهة أخرى حيث سيتم المرور من المناطق التي يسيطرعليها الطرفان.

الجراد والجرذان يهاجمان المناطق الشمالية

أكد بعض قادة المجاهدين الميدانيين في المناطق الشمالية الشرقية من أفغانستان غزو أعداد كبيرة من الجراد لتلك المناطق مما أدى إلى تدمير المحاصيل الزراعية والخضار في تلك المنطقة.

وقد بدأ الجراد يهدد الغابات وخاصة مناطق زراعة أشجار"الفستق الحلبي".

كما تهاجم الجراذين كذلك المناطق السكنية في الشمال الشرقي ويزداد عددها بشكل سريع.

وبسبب هذه الأفات إضافة إلى القحط في تلك المناطق يضطر سكانها إلى الهجرة بحثاً عن القوت الضروري وقد لجأ عدد من هذه العائلات المهاجرة إلى الحكومة العميلة من أجل الغذاء.

اغتيال سادات شقيوال



اغتيل الدكتور سادات شقيوال قائد الحزب الأفغاني الوطني في بيشاور صباح ٢٧/٣/٩٠م حيث قامت مجموعة من المجهولين بإطلاق النار عليه خارج مكتبه في منطقة شاهين تاون التي تقع بالقرب من مركز رئيس الدولة صبغة الله مجددي. وينتمي شقيوال إلى ولاية ننجرهار وقد تخرج من أكاديمية الطب فيها. وقد سجن عدة مرات بسبب مواقفه السياسية.

المجاهدون يحاولون استخدام الطيران

قرر المجاهدون الأفغان طلب طائرات الجيت والطائرات المروحية التي لجأت إلي الحكومة الباكستانية خلال محاولة الإنقلاب الأخيرة التي قادها شاه نواز تاناي ضد نجيب رئيس الحكومة.

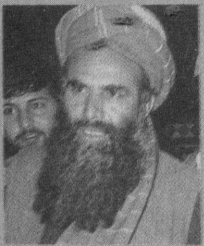
وقال "خالد فاروقي" أحد القادة الميدانيين بمحافظة بكتيا ان المجاهدين سيتمكنون بعد حصولهم على الطائرات من القيام بعمليات عسكرية جوية ضد حكومة كابل العميلة وذكر أن شاه نواز تاناي قد اقترح استخدام مطاري "كتواز" و "اركمون" في محافظة بكتيا بعد إجراء إصلاحات خفيفة للمطارات.

عبدالولي يلتقي بحكمتيار

قال متحدث باسم الحزب الإسلامي أن المهندس قلب الدين حكمتيار أمير الحزب الإسلامي قد التقى بـ(عبدالولي خان) رئيس حزب عوامي الوطني في شهر يناير الماضي.

وكان عبدالولي خان قد جاء إلى مكتب الحزب الإسلامي حاملاً مجموعة من الاقتراحات من نجيب رئيس الدولة لكن حكمتيار كان قد رفض المقترحات وأخبره أن المحادثات مع نجيب أمر محال.

العودة من المهجر تعتبر ضد أماني الشعب



صرح الأستاذ عبد رب الرسول سياف رئيس الوزراء لدى حكومة المجاهدين أن المخططات التي تسعى إليها الأمم المتحدة لعودة المهاجرين إلى وطنهم تعتبر ضد أماني الشعب الأفغاني.

وأضاف سياف في حديث له مع وكالة أنباء ميديا أن الشعب الأفغاني لن يعود إلى بلاده بإرادته الكاملة إلا بعد أن تقوم الدولة الإسلامية في أفغانستان بإذن الله.

مجددي.. إعادة توطين المهاجرين

قال صبغة الله مجددي رئيس دولة أفغانستان الانتقالية الإسلامية أن باعتقاده أن ثلثي المهاجرين الأفغان في باكستان يمكن أن يعودوا إلى بلادهم خلال سنة أوسنتين تقريباً إذا ما تعهدت الحكومة الأفغانية الشيوعية بعدم قصف مناطق المهاجرين عند عودتهم إلى بلادهم وتسعى الأمم المتحدة الأن للحصول على تعهد من أجل إعادة توطين اللاجئين.

مجددي يستقبل علماء وزير ستان.. والمبعوث الأمريكي

استقبل صبغة الله مجددي وفداً من العلماء من منطقة وزير ستان الشمالية في مكتبه يوم ٢٧/٣/٩٠م وقد جدد العلماء القبائليون تأييدهم ودعمهم للجهاد الأفغاني والحكومة الأفغانية التي يرأسها مجددي.

وقد شكر مجددي العلماء وأشاد بدورهم الفاعل وحماسهم للجهاد الأفغاني.

كما استقبل مجددي المبعوث الأمريكي الخاص للمهاجرين والمجاهدين الأفغان "بيترتومسرن" في اليوم نفسه. حيث تباحثا بوجود القنصل الأمريكي في باكستان "جيرالد" حول الوضع الحالي للقضية الأفغانية.

نتائج انتخابات كونر

تأخرت نتيجة الانتخابات التى قام بها الحزب الإسلامي وجماعة الدعوة إلي القرآن والسنة في كونر عدة أشهر وقد عزي هذا التأخير في إعلان النتائج إلى إختلاف الحزبين على قبول بعض صناديق الاقتراع التي وصلت متأخرة.

وقد ذكرت بعض مصادر جماعة الدعوة إلي القرآن والسنة على أنها حصلت (٤٣) مقعداً، بينما حصل الحزب الإسلامي على (٣٢) مقعداً، وتقول مصادر الحزب الإسلامي أن الحزب سيحصل على أصوات أكثر إن قبلت الصناديق التي تأخرت بسبب اغلاق الطرق نتيجة الثلوج.

رباني يغادر إلى تركيا



غادر الأستاذ برهان الدين رباني وزير الإعمار والإسكان في حكومة المجاهدين الإنتقالية الإسلامية يوم ٣/٣٠ مطار إسلام أباد متوجهاً إلي تركيا.

وسيناقش الأستاذ رباني الوضع الراهن للقضية الأفغانية مع المسؤولين الأتراك.

تاناي يطلب من المجاهدين توحيد صفوفهم

صرح قائد محاولة الإنقلاب الأخيرة شاه نواز تاناي أنه لا يزال يصر على الإطاحة بنجيب وأكد وجود خطة جديدة لمحاولة انقلابية أخرى قريبة جداً، وأضاف خلال مؤتمر صحفي عبر جهاز الاسلكي أن الانقلاب الجديد سوف يكون بالتنسيق بين أتباعه والمجاهدين، وسوف يحدد هذا الإنقلاب مستقبل أفغانستان.

وقال أنه لايزال وزير الدفاع الشرعي لافغانستان، وأنه سوف يقوم بأي عمل من أجل خدمة الدولة الإسلامية في أفغانستان.

وعبر تاناي عن سروره تجاه سياسة الحزب الإسلامي وقال أنهم يتمتعون ببعد النظر، وطلب من المجاهدين جميعاً توحيد صفوفهم من أجل الإطاحة بحكومة نجيب مثلما إتحد الرومانيون وأطاحوا بتشاوشيسكو.

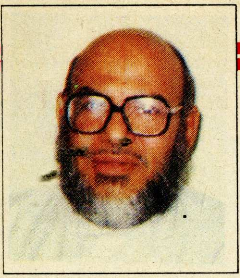
إلى مشتركينا الكرام

شكر واعتذار وتنبيه مهم جداً

تتقدم مجلة الجهاد بالشكر والتقدير إلى الإخوة الكرام الأفاضل المشتركين فيها على تعاونهم معها ومتابعتهم لإصدارها ومواصلتهم لها بالنصح والتوجيه دائماً وعلى تجاوبهم لنداء تجديد الاشتراكات الذي وجهته المجلة.

ونود أن ننوه لقرائنا المشتركين الأعزاء إلى أنه قد تم بفضل الله إدخال بيانات كافة الاشتراكات المدفوعة والمهداة داخل الكمبيوتر، وربما حدثت بعض الأخطاء أثناء نقل البيانات من الكشوفات إلى الكمبيوتر فأدى ذلك إلى تأخر أو عدم وصول المجلة إلى بعض المشتركين فنأمل من الإخوة المشتركين الأفاضل إخطارنا بأي خطأ أو تقصير أو التباس حدث لاشتراكهم لدينا وذلك على وجه السرعة لنقوم باتخاذ الإجراءات اللازمة مع تقديم شديد أسفنا واعتذارنا، ونأمل الانتباه إلى أن الرقم الموجود في أعلى عنوانكم الملصق على ظرف المجلة هو رقم اشتراككم الجديد لدينا، آملين أن يُذكر هذا الرقم عند مراسلتكم لنا في أية استفسارات أو تعديلات أو تجديدات أو إلغاءات لعمل اللازم في أسرع وقت مع ملاحظة أن عدم كتابة رقم الاشتراك سيصعب علينا البحث عن بياناتكم المطلوبة، مع جزيل الشكر لتجاوبكم معنا.

أضواء



بقلم كمال الهلباوي

مستشار القسم العربي في معهد الدراسات السياسية

في إطار سياسة الوفاق الدولي الجديدة

ترشيد السياسة الأمريكية في أفغانستان

كان أهم عمل قامت به الولايات المتحدة في هذا الشهر هو الاسهام في اجتماع سوفياتي أمريكي عقد في "هلسنكي" وحضره من الجانب الأمريكي وفد رفيع المستوى برئاسة "جون كيلي" مساعد وزير الخارجية الأمريكية الذي تابع القضية الأفغانية في السنوات الأخيرة –بصفة خاصة– متابعة دقيقة وأحياناً عن قرب، وحضره من الجانب السوفياتي وفد مماثل برئاسة "يوري ألكسييف"، ودارت اللقاءات بعضها في السفارة السوفياتية وبعضها الآخر في السفارة الأمريكية في هلسنكي.

وتأتي أهمية هذا الاجتماع في أنه يمهد لاجتماع وزيري خارجية البلدين المتوقع عقده في شهر أبريل الحالي تمهيداً لعقد اجتماع القمة بين الرئيس الأمريكي "بوش" والرئيس السوفياتي "جورباتشوف" المقرر في منتصف شهر يونيو ١٩٩٠ وقد صرح ريتشارد بوتشر –المتحدث باسم وكالة وزارة الخارجية الأمريكية بعد الاجتماع بقوله: «إن هذا اللقاء هو حلقة من حلقات مناقشات الخبراء الأمريكان مع السوفيات» وبذلك يكون هذا اللقاء حلقة من حلقات سياسة الوفاق التي يطبخها الخبراء –وبعضهم من اليهود– ويعتمدها الرؤساء في مؤتمرات القمة ويتجرع مرارتها المخلصون من أبناء العالم الثالث قتلاً وتشريداً وترميلاً وتدميراً.

وقد صرح جون كيلي بعد هلسنكي تصريحات ماكرة أكد فيها أن الاتحاد السوفياتي لايزال يقدم مساعدات عسكرية لنظام كابل في حدود (٣٠٠) مليون دولار أمريكي شهرياً ولكن السوفيات يريدون حلاً سلمياً ومن ثم فإن الولايات المتحدة تسعى لتسوية سلمية للقضية الأفغانية ولا ضرورة لتقديم مساعدات عسكرية للمجاهدين، أما يوري ألكسييف فقد صرح بأنه أحضر معه من الاتحاد السوفياتي عدة مقترحات جاهزة لتقديمها للوفد الأمريكي. ويتضح من ذلك التواطؤ البين بين القوتين على المجاهدين الأفغان، والتناقض في الفهم أو التنفيذ –أحدهما أو كليهما– مما تجيده السياسة الأمريكية، ولكن هذا الموقف بتناقضاته العديدة ينبغي أن نتعلم منه درساً في كيفية الحوار والاستفادة من جميع الإمكانات المتاحة وسد الثغرات أمام الأعداء التي يستفيدون منها في ضربنا.

أما الحدث المهم الثاني فيتمثل في جلسات الاجتماع المشترك للجنة الفرعية الأمريكية لشؤون آسيا والباسفيك ولجنة الشرق الأوسط وأوروبا في مجلس الشيوخ والعموم وقد اشترك في هذه الاجتماعات مجموعة كبيرة من أعضاء مجلس الشيوخ المشهورين ومنهم سولارز وهاملتون وهاريسون وهمفري وجادينت روبين من المعهد الأمريكي لبحوث السلام، وقد طرحت في هذه الجلسات مقترحات عديدة بشأن القضية الأفغانية نذكرمنها:

– أن تهتم أمريكا فقط بالجوانب الخارجية للقضية الأفغانية وأن تترك الجوانب الداخلية للأمم المتحدة. وهذا طبعاً يتيح لأمريكا فرصة العمل من خارج الأبواب وعينها من خلال الأمم المتحدة على الداخل كذلك، وهو يوازي الانسحاب السوفياتي شكلاً لا موضوعاً.

– أن أمريكا قد تعرضت لعملية خداع في القضية الأفغانية ولابد أن يعرف العالم ذلك. وهنا مقابلة أخرى أو بريستوريكا أمريكية صغيرة مقابل اعتراف الاتحاد السوفياتي بخطئه في

دخول أفغانستان وتوجيه اللوم إلي من مات من الرؤساء (أندروبوف وبريجنيف وتشيرننكو).

– ضرورة إيضاح دور الاستخبارات الباكستانية في القضية وأى أحزاب المجاهدين تحصل على مساعدات عسكرية أكبر. وهنا كذلك وسيلة من وسائل الحرب النفسية وصرف أنظار العالم عن أفغانستان والدور العالمي فيها بطريقة ماكرة، ويمكن أن نستخلص من هذه النقاشات والاجتماعات التي يعقدها الخبراء والمستشارون الأمريكان والسوفيات بعض الأسس الآتية:

– أن أمريكا ينبغي أن يكون لها علاقات حتى مع الدول التي لا تتفق معها في كل شئ، أي أن يكون لها علاقات مع الأصدقاء والأعداء على حد سواء والمهم أن تحظى بالاحترام لدى كل الأمم وأن تكون في المسيرة وأن تفعل وتحكم وتتحكم كما قال من قبل جون كنيدي.

– ضرورة إعادة ترشيد السياسة الأمريكية في القضية الأفغانية في إطار سياسة الوفاق العالمي الجديدة والتنازلات السوفياتية في أمريكا الجنوبية.

– زيادة النصائح والتوجيهات مع تقديم الدولار والصواريخ حتى تتضح المصلحة الوطنية الأمريكية في غيرذلك فتتحول النصائح إلي وجهة مناقضة للوجة الأولى.

– الاشتراك في تخطيط سياسة إسلام أباد ومعرفة مراحل تنفيذها بدقة كاملة إذ أن إسلام أباد هي محور مهم من محاور القضية في نشاتها وفي مراحلها المختلفة وينبغي أن يستمر هذا الدور حتى نهاية التسوية السلمية.

– ضرورة إيقاف الدعم الأمريكي لأفغانستان تماماً مع نهاية العام الحالي في ضوء ضعف الخطر والتهديد السوفياتي ونظراً لأن حكومة نجيب في نظر الأمريكان –قد أصبحت أقوى عما كانت عليه قبل الانسحاب، فضلاً عن أن النصر العسكري يستغرق وقتاً طويلاً لا تستطيع أمريكا أن تصبره.

– اتهام بعض القيادات الأفغانية بالفساد والرشوة والمخدرات ليكون ذلك مبرراً كافياً للأمريكان للانسحاب من القضية وعدم تقديم دعم للمجاهدين وتشوية سمعة المجاهدين كذلك.

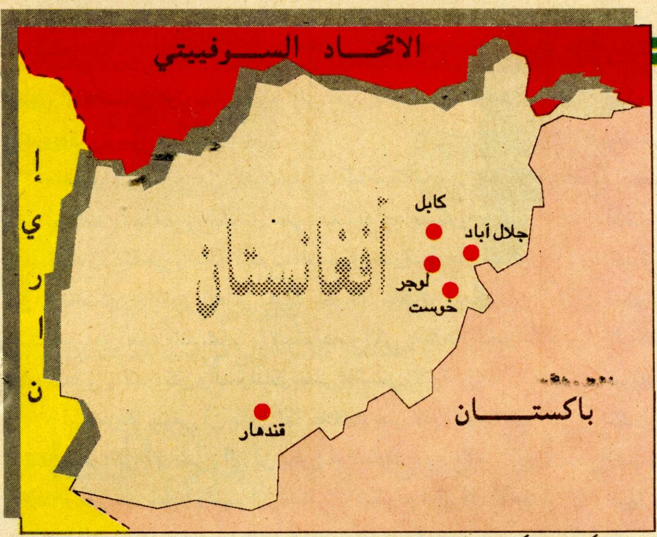
وقد وجه أعضاء الكونجرس انتقادات قوية إلى جون كيلي بشأن المعالجة الأمريكية للقضية الأفغانية وبخاصة مسألة السماح لباكستان بتوزيع السلاح على المجاهدين.

وهي في ظني –مع الحرية الواضحة– أدوار مرسومة بدقة حتى داخل الكونجرس، وهي ذلك تعجب وتخدع في آن واحد. وقد كانت تعليقات جون كيلي وردوده على أعضاء الكونجرس تنبئ بدور هزيل للأمريكان في المستقبل ومقايضة واضحة مع السوفيات حيث شبه الحرب في أفغانستان بمباراة في كرة القدم وهذه المباراة حالياً في نهاية الشوط الرابع وإن كانت أمريكا مضطرة لإكمال المباراة، ولربما استعار جون كيلي هذا التعبير والتصور من مهندس السياسة الأمريكية الباكستانية تجاه أفغانستان حالياً "كيسلجر أفغانستان الشهير" روبرت أوكلي السفير الأمريكي الحالي في إسلام أباد الذي عمل في المنطقة لسنوات طويلة وخلف السفير الأمريكي الذي رحل مع الرئيس الباكستاني ضياء الحق في صفقة واحدة اضطرت أمريكا إلى قبولها تمهيداً لمرحلة جديدة في المنطقة كلها (أفغانستان، الهند، كشمير)، ويري جون كيلي أن أمام أمريكا قضايا أخرى كثيرة أهم من أفغانستان حالياً منها أوروبا الشرقية والتغيير الواقع فيها وقضية وحدة ألمانيا وما ينتظر العالم من جراء ذلك في المستقبل، ومن العجيب أن يزامن مع هذه المناقشات دعوة الإعلام الأمريكي إلى تفضيل نجيب (رئيس نظام كابل) على "الأصوليين" المسلمين حيث أنهم في التصور الأمريكي الحديث لوجاءوا إلى الحكم سيزيد التطرف في العالم وهم بديل غير كفء لنجيب رغم أن الانقلاب الأخير علامة على ضعف نجيب، وهنا تبرز بوضوح مسألة الموازنات السياسية الأمريكية.

أما بيتر تومسون المبعوث الأمريكي لدي المجاهدين الذي عبر عن وجهة النظر الرسمية الأمريكية بشأن الانقلاب فيقول في هذا الشهر: "إن محاولة الانقلاب دليل واضح على أن نجيب لا يرأس حكماً قوياً ثابتاً كما يزعم، وهذا الانقلاب يعكس الضعف الموروث وعدم الاستقرار في الحكم وحقيقة رفض بعض فصائل الجيش والحزب الشيوعي لنجيب".

ويواصل تومسون جهوده فيزور البروفيسور المجددي رئيس دولة أفغانستان الإسلامية في مكتبه في بيشاور بصحبة القنصل الأمريكي في بيشاور "جيرالد فيرستون" لمزيد من التدريب والتمرين كما سعى تومسون لمقابلة بعض القادة في بيشاور وفي الداخل واستطلع أمراءهم حول أوضاع أفغانستان السياسية والإدارية.

وما يقوم به تومسون من جولات وما يكتبه أعضاء الكونجرس الذين يزورون المنطقة من حين لآخر، وما يصل إلى علم السفارة الأمريكية من معلومات خاطئة وصحيحة، كاذبة وصادقة، وما يتوصل إليه رجال أمريكا ووكلاؤها في المنطقة نتيجة محادثات علنية وسرية، وما تتوصل إليه المنظمات والمؤسسات الغربية الحكومية وغير الحكومية وفي مقدمتها الأمم المتحدة، كل ذلك يوضع أمام الخبراء والمستشارين الأمريكان للتصفية والتنقية قبل استحلابه في لقاءات الخبراء مع السوفيات التي تسبق عادة لقاءات وزراء الخارجية والتي تسبق بدورها لقاءات القمة بين بوش وجورباتشوف ■





من مراسلي الجهاد

إعداد: جمال إسماعيل

شهد الوضع العسكري انخفاضاً نسبياً في حدة المعارك على أرض أفغانستان بعد أن فشلت المحاولة الإنقلابية التي قادها وزير الدفاع السابق شاه نواز تاناي، وقد كانت للأحداث التي رافقت المحاولة الانقلابية من تصعيد المجاهدين لعملياتهم خلال تلك الفترة أثر كبير في نجاحهم بتحرير العديد من المواقع من أيدي النظام الشيوعي، وقد كان لمحاكمات الضباط والجنود المتورطين في المحاولة الانقلابية أثر كبير على البنية العسكرية للنظام العميل، حيث فقد الجيش الشيوعي عدداً كبيراً من كبار ضباطه وخاصة جنوده الذين قتلوا أو فصلوا من مناصبهم لتورطهم في المحاولة الانقلابية، وقد ذكر كثير من المراقبين أن هذه الضربة من أكبر الضربات التي تلقاها النظام منذ خروج الروس في ١٥ فبراير ٨٩م وستظهر نتائج هذه الضربة والتصفيات داخل المؤسسة العسكرية الشيوعية على أرض الواقع في الفترة القادمة.

المجاهدون يهاجمون جبل "جارديكاز"

جلال أباد: من مراسلنا أبي عمر المكي

قام المجاهدون يوم الجمعة ٣/٩ بشن هجوم كبير اشترك فيه أكثر من ألف مجاهد مقسمين إلى ثلاث فرق.

وكان في مخطط المجاهدين أن تهاجم إحدى الفرق جبل الرصد الكبير (جارديكاز) وتدخل الثانية عبر الطريق العام لتواجه دبابات العدو وجهاً لوجه وتهاجم الثالثة منطقة جنوب كاترغاي عبر الكثبان الرملية لتلتف حول الشيوعيين.

وقد بدأ الهجوم في الوقت المحدد وتمكنت الفرقة الأولى من اقتحام جبل (جارديكاز) وفر العدو منه، وسارت الفرقتان الأخريان على نفس الخطة، لكن ظروفاً وأحوالاً واجهتهم في الطريق قبل الوصول للهدف حالت دون إكمال خطة الهجوم ورجعت الفرقتان.

وقد استغل الشيوعيون هذا الموقف فشنوا هجوماً مضاداً على الفرقة الأولى التي احتلت جبل جارديكاز مما أسفر عن سيطرتهم مرة أخرى على الجبل، وقد استشهد في هذه العملية مجموعة من المجاهدين.

وفي وقت لاحق يوم الاثنين ٣/١٩ أطلق المجاهدون قذيفة (BM) فأصابت شاحنة محملة بالذخائر وحطمتها وأحرقت مخزناً للذخائر كانت الشاحنة تقف بجواره وقد قتل أربعة من الشيوعيين في هذه العملية.

وقد هرب ثلاثة من جنود النظام الشيوعي إلى المجاهدين وذكروا نتائج القصف هذه.

وفي يوم الأحد ٣/٢٥ زار الشيخ محمد يونس خالص وزير الداخلية في حكومة المجاهدين الانتقالية مواقع



المجاهدين في جلال أباد ومن المحتمل أن تشهد جبهات جلال أباد تصعيداً حاداً في العمليات خلال شهر رمضان المبارك.

استعدادات لمعارك حاسمة

خوست: من مراسلنا عبدالله الرومي

بدأ المجاهدون استعدادات لشن هجوم كبير على مدينة خوست التي يحاصرونها منذ مدة، وقد زاد عدد جنود العدو الذين يستسلمون للمجاهدين في هذه الأيام، وقد أرسل الشيخ جلال الدين حقاني (القائد العام للمجاهدين في جبهات خوست) مجموعات كبيرة من المجاهدين للخطوط الأمامية في (جبل تورغار) (وشيخ أمير) تحسباً لأي احتمالات متوقعة، ولم تتأثر جبهات خوست بالمحاولة الانقلابية الفاشلة التي جرت الشهر الماضي، وقد طلب بعض قادة المليشيا والجيش الشيوعي التفاوض مع المجاهدين للتسليم شريطة إعطائهم الأمان وأن يشاركوا المجاهدين في السلطة في خوست، لكن قادة المجاهدين رفضوا هذا العرض.

هذا وقد سقطت عدة صواريخ من نوع سكود على مواقع المجاهدين في خوست وأصاب أحدها خيمة في معسكر سلمان الفارسي مما أدى إلى استشهاد أربعة من المجاهدين، وكانت طائرات النظام الشيوعي قد واصلت قصفها لمواقع المجاهدين بالقذائف والقنابل العنقودية.

وقد شن المجاهدون ليلة ٣/١٠ هجوماً بقيادة الشيخ جلال الدين حقاني استخدموا فيه ثلاث دبابات ومصفحة وشارك في الهجوم عدد كبير من المجاهدين وتمكنوا من فتح



أربعة مراكز غنموا فيها سيارة عسكرية، ومدفع شيلكا وقاذف (R.P.G) كما تمكنوا من أسر أحد الجنود وكان من المقرر كما أفادت مصادر المجاهدين أن يوجه الهجوم ضد عدد أكبر من المراكز الشيوعية لكن خللاً حدث أثناء الهجوم جعل المجاهدين يخلون المواقع التي احتلوها لوقوعها تحت مرمى مدفعية النظام من عدة مواقع إضافة لقصف الطائرات.

ويبدو أن المجاهدين يرغبون في تشديد حصارهم أكثر فاكثر ضد القوات الشيوعية في مدينة خوست وإجبار حاميتها العسكرية على الاستسلام تفادياً لإراقة دماء الأبرياء من السكان المحليين وتحسباً لسقوط عدد من المجاهدين وقد شهدت جبهات خوست تقدماً بطيئاً للمجاهدين وتضييقاً أشد على الشيوعيين حيث لم يبق الا الخط الدفاعي الأول للدفاع عن المدينة المحاصرة.

تصفيات في الحزب والجيش

كابل:

حكمت المحكمة العسكرية التي شكلها نجيب رئيس النظام الشيوعي في كابل بالإعدام على ثلاثه جنرالات من أتباع وزير الدفاع السابق شاه نواز تاناي وذلك بتهمة مشاركتهم في المحاولة الإنقلابية الأخيرة، ومن جانب أخر ألقت حكومة كابل القبض على مائة ضابط للتهم نفسها، كما قام النظام الشيوعي بعزل ألفين من أفراد القوات المسلحة والأمن خوفاً من القيام بمحاولة إنقلابية أخرى، ولازالت التصفيات مستمرة.

وفي تطور أخر استولى المجاهدون على ثلاثة مواقع عسكرية واقعة على طول شارع (ده سبز) وذلك بعد هجوم عنيف قاموا به في منتصف شهر آذار الماضي وقد غنموا دبابتين صالحتين للاستعمال.

وفي وقت لاحق استسلم ستة جنود حكوميين للمجاهدين إثر عملية عسكرية ناجحة قام بها المجاهدون على أحد المواقع العسكرية في نفس المنطقة.

وفي مديرية شكردرة استسلم (يار محمد) قائد قوات نجيب في المديرية للمجاهدين وذلك بعد عملية عسكرية ناجحة قامت بها مجموعة من المجاهدين وقد استشهد في هذه العملية اثنان من المجاهدين.

وفي ولاية غور هرب محافظ الولاية المدعو عبدالرحمن بطائرته العمودية مع أربعة من كبار الضباط من منطقة جلكه في مديرية شهرك بينما استسلم للمجاهدين أربعون من جنود النظام في أعقاب تكثيف هجمات المجاهدين التي أدت



إلى إرغام عبدالرحمن على الهروب من المنطقة وقد تمكن المجاهدون في ١٧ آذار من قتل (٧) وأسر (١٠) من رجال المليشيا بأسلحتهم أثناء اقتحام المجاهدين لمركز أمني للنظام الشيوعي خارج مدينة جغجران المحاصرة.

وفي ولاية وردك أفاد شهود عيان أن المجاهدين شددوا حصارهم على مدينة (ميدان شهر) عاصمة الولاية وقد تم يوم الخميس ١٥ آذار نسف مركزين هامين على بعد أربعة كلم من المدينة بعد أن سقط معظم أفرادهما بين قتيل وجريح بينما استشهد (٩) من المجاهدين بينهم القائد الميداني «مشتاق» وأصيب (١٥) آخرون بجراح، إصابات بعضهم خطيرة.

وفي ولاية هيرات أغارت وحدات المجاهدين على مراكز النظام العسكرية في منطقة «باباجي» بالأسلحة الثقيلة مما أدى إلى تدمير دبابتين بطاقمهما يوم ١٨ آذار الماضي.

وقد شنت مجموعة أخرى من المجاهدين هجوماً بالصواريخ على فرقة هيرات رقم (١٧) أسفر عن مقتل ضابط وسبعة من العسكريين علاوة على حرق عربتين عسكريتين داخل الفرقة، وقد تمكن المجاهدون من قتل مالايقل عن (٨) وجرح عشرة من رجال الميليشيا بالقرب من مدينة هيرات.

وفي قندهار تمكن المجاهدون من شن هجوم بالصواريخ والاسلحة الثقيلة على مركز الشيوعيين في منزل باغ بقرب مدينة قندهار مما تسبب في مقتل (١٦) من الضباط وأحدعشر عسكرياً وتم تدمير دبابة واحدة وعربتين عسكريتين، وعلى صعيد أخر أسفرت عملية للمجاهدين شنوها على سجن قندهار عن مصرع عدد من أفراد حرس السجن ولم تشر التقارير لوقوع خسائر في صفوف المجاهدين.

وفي ولاية سمنجان: هاجم المجاهدون الطريق الرئيسي الواصل بين سمنجان ومزار شريف مما أدى إلى فتح ثلاثة نقاط أمنية للنظام وإغلاق الطريق وأسفر عن مقتل (١٠) من العسكريين وجدير بالذكر أن ثلاثة من المجاهدين استشهدوا فور إصابتهم على أرض المعركة كما أصيب اثنان آخران بجروح خفيفة.

وكان المجاهدون قد شنوا هجوماً آخر في تاشقرغان الواقعة على طريق سمنجان مزار شريف مما أدى إلى مصرع خمسة من الشيوعيين وتم تدمير عربتين عسكريتين واستسلام ثمانية من أفراد نظام كابل بأسلحتهم للمجاهدين ■

موضوع الغلاف



إذا كان تدخل القوى الكبرى في شؤون الدول النامية -عسكرياً أوسياسياً أو اقتصادياً- أمراً يتنافى مع مبادئ الأمم المتحدة ومواثيقها ومع أبسط حقوق الإنسان فإن الدور الأمريكي في القضية الأفغانية كان دوراً سخيفاً في كثير من الأحيان ومحيراً في بعضها، بعض جوانب هذا الدور لايمكن أن تتضح إلا بعد سنوات وبخاصة لشعوب العالم الثالث التي ابتليت بالجهل والفقر والمرض ونظم حكم غربية تزعم النماء ولا تعمل له.

ماذا تفعل أمريكا في أفغانستان؟

☐ المفهوم الأمريكي للصداقة والعداوة:

لقد لعبت أمريكا دوراً محسوباً في القضية الأفغانية لم يخرج عن المدار المرسوم له في عهود الرؤساء الثلاثة الذين أسهموا فيها وهم علي التوالي (كارتر، ريجان، بوش). وكان الرؤساء الثلاثة في معالجتهم لهذه القضية يسيرون وفق مقولة جون كنيدي عندما قال: «أنا أعتقد في أمريكا التي في المسيرة، أمريكا التي تحظي بالاحترام لدى كل الأمم -الأصدقاء والأعداء- على حد سواء، أمريكا المتحركة المتطورة التي تختار وتفعل وتحكم وتتحكم».

من هذا يتضح لنا أن مفهوم الصداقة والعداوة عند الأمريكان -مفهوم قائم على المصلحة الذاتية لاستمرار مجتمع الوفرة والقوة الأمريكي وإن ضحت أمريكا في سبيل ذلك المجتمع بجميع أهل الأرض فيما عدا الأمريكان عموماً واليهود خصوصاً.

ولا ينبغي -في المفهوم السياسي المعاصر- أن يكون هذا أمراً مستهجناً أو مرضاً معديا، تهرب منه بقية القوى المعاصرة فتتركه ينمو دون مقاومة بعد أن عزت الوقاية وبخاصة إذا أدركنا أن مهمة واشنطن -كما يراها واضعو السياسة الأمريكية وصناعها- هي صناعة القرارات التي تحرك الأمة نحو السلام أو نحو الحرب وهي القرارات التي تتعلق بتوجيه المجتمع الأمريكي وكيفية استخدام القوى الاقتصادية والسياسية والعسكرية لأقوى دولة في العالم أو إحدى القوتين العظميين فيه ومكان تلك القوى، والأغراض والأهداف من إستخدامها، ويزداد الدور الأمريكي في عهد بوش تعقيداً -لدقة الرجل وثقته الكبيرة في وكالة المخابرات المركزية الأمريكية منذ أن كان رئيساً لها وهو الذي قال: «في الوقت الذي كنت فيه رئيساً لوكالة المخابرات المركزية كان يعمل فيها (١٤٠٠) موظف يحملون درجة الماجستير أو الدكتوراه. وعندما كان يجتمع إختصاصيون من هذا المستوى حول طاولة الإجتماعات في مكتبي كانت المحادثات أشبه بالندوات الجامعية أكثر من أن تكون فصولاً أو أبواباً من روايات فليمنغ».

☐ سياسة الوفاق العالمي:

لمّا كان وضع السياسات وصياغتها هو أقوى السياسات وأفضل سياسات التخطيط عموماً، فقد كان من الضروري محاولة فهم تلك السياسات القوية المحيرة التي حكمت الإسهام الأمريكي في القضية الأفغانية.

لاشك أن عام ١٩٨٩م قد شهد تحولات كثيرة على الساحة العالمية والإقليمية والمحلية، بل إنه يحلو للمحللين السياسيين أن يطلقوا على العقد الماضي بأكمله عقد التغييرات، فهل كان تغير الموقف الأمريكي من القضية الأفغانية جزءاً من هذا العقد بتغيراته أم أنه جزء

من إستشراف المستقبل في ضوء المصلحة الذاتية الأمريكية؟

وإذا كانت غايات الاستراتيجية الأمريكية وأهدافها الرئيسية تتمثل في الحفاظ على المصالح الأمريكية ومحاربة أيديولوجيات الكتلة الشيوعية والسعي لنقضها والحصول على قواعد في البلدان النامية والحفاظ على عملية القيادة العالمية والسعي للتخطيط لمستقبل البشرية وكتابة أهم فصول تاريخها في هذه الفترة التي تقهقرت فيها جميع القوى أمام المد الأمريكي حتى أصبح الغرب يعنى أساساً "أمريكا" وإذا أدركنا أن اليد التي تخطط سياسات العملاقين وتضع -أوعلى الأقل تشارك في وضع وصياغة- إستراتيجيتهما هي يد واحدة تنطلق من البروتوكولات وتحمل أشد العداء للإسلام والمسلمين- أدركنا أن سياسات القوتين العظميين وإن إختلفت في التفاصيل فإنها تتفق على معظم المبادئ والغايات الكبرى ومن ثم كانت سياسة الوفاق العالمي، ومن ثم لم يكن من المستغرب أن تناصر أمريكا الحق أحياناً فتخدع بذلك السذج والبلهاء وتناصبه العداء في أكثر الأحايين، فتبدو على حقيقتها للأعين التي ليس بها رمد ويتضح مذاقها للفم الذي ليس به سقم ومن ثم كان التصرف الأمريكي في القضية الأفغانية مؤخراً نتيجة طبيعية على الساحة السياسية في هذه القضية أو غيرها، وقد يفسر لنا الموقف الأمريكي من نوريجا وأورتيجا بعض جوانب القضية الأفغانية والوفاق الأمريكي السوفياتي ناهيك عن ناميبيا وكامبوديا والشرق الأوسط أي المشكلة المزمنة "فلسطين".

ولعلنا ندرك أن الصراع -مع مطلع القرن العشرين- لم يعد صراعاً محلياً وإن حدث في بلد فقير أوغني، كبير أوصغير، متقدم أو نام، صناعي أوزراعي، في الشرق أو الغرب، في الشمال أو الجنوب، ولكن الصراع في أي بقعة من العالم هو جزء من الصراع العالمي وإن حركته القوى العالمية من طرف خفى وبرزت فيه قيادات تقدسها الجماهير بالغوغائية الناتجة عن الجهل والقهر والاستبداد.

وإذا كانت سياسة الوفاق العالمي بين السوفيات والأمريكان قد سعت لحل كثير من مشكلات العالم وإحلال السلام محل التوتر وإنهاء الصراعات الإقليمية فإن أسوأ حل كان هو الذي اتفق عليه بين القوتين بشأن أفغانستان -مؤخراً- وفلسطين من قبل في ضوء التضحيات الكثيرة التي قدمها المجاهدون في كل من البلدين والدمار الهائل الذي خلفه العدوان السوفياتي الشيوعي في أفغانستان والعدوان الصهيوني في فلسطين ولقد نسي بوش -أو تناسى- مبدأ كارتر ومبدأ ريجان وأسرف في الوعود حتى يصدقه المجاهدون، ويبتلع حلفاؤه ووكلاؤه الطعم الأمريكي ويعينوا على اصطياد القرموط الأفغاني المجاهد ولو باستخدام الشباك السوفياتية أو بعض الشباك المصنوعة أو المدموغة في بلدان إسلامية.

وفي إطار مفهوم العداوة والصداقة غير الدائمة تعانق بيكر وشيفرنادزة في موسكو يومي ٨، ٩ فبراير ١٩٩٠م، وسعت الإدارة الأمريكية لاكتشاف بدائل كانت ترفضها من قبل.

كما سعت لإقامة علاقات وجسور مع مختلف الأطراف الأفغانية والقادة الميدانيين داخل أفغانستان.

□ أمريكا تسعى لعمل مفاوضات مع "نجيب":

أدت الحركة المكوكية -لعدد كبير من أعضاء الكونغرس الأمريكي المؤثرين- إلى أن تسحب أمريكا وعودها وعهودها بدعم المجاهدين والتنادي بضرورة التفاوض مع نجيب الله بعد أن برهن -حتى كتابة هذا المقال- (بالدعم الخارجي والتفرق الداخلي والأساليب المبتكرة من الحرب النفسية الجديدة) على مقدرته على البقاء في السلطة بعد الانسحاب السوفياتي والأمريكي -أي الانسحاب السوفياتي من أرض أفغانستان والانسحاب الأمريكي من دعم أفغانستان- والتحلل من العهود والوعود، وبدأت أمريكا تتفاوض مع المجاهدين وتحاورهم وتسعى لاستخدام بعضهم في الداخل أو في الخارج أو الشرق أو الغرب من أجل تسهيل مهمة التفاوض مع نجيب الله وإقامة حكومة ترضى عنها أمريكا وروسيا- بدرجة أكبر- في هذه المنطقة ومن أهم رجالات الحركة المكوكية- التي شملت رحلاتها التنقل بين العواصم المعنية ومنها موسكو وإسلام أباد وكابل وطهران والرياض وبيشاور -تبرزلنا صورة كل من بل قريشي- أرماندهامر- كير- ستيفن >

يعتمد مفهوم الصداقة والعداوة لأمريكا على المصلحة الذاتية لاستمرار مجتمع القوة والوفرة الأمريكي وان ضحت في سبيل ذلك المجتمع بجميع أهل الأرض فيما عدا الأمريكان عموما واليهود خصوصا

سولارز- بل كليبورن، جون كيلي، كيميت، هافوي، فضلاً عن رجالات الأمم المتحدة، كوردوفيز، سيفن بنين وديكويلار وغيرهم ممن حطوا أمانة (الأمم المتحدة) فطوروها إلى (الأعداء المتحدة)، ولا يتسنى لنا أن ننسى بيتر تومسون الذي يتابع القضية متابعة دقيقة منذ أن عينه الأمريكان مبعوثاً خاصاً لدى المجاهدين فتابع هذه القضية من داخل مجلس وزراء حكومة المجاهدين المؤقته أحياناً ومن ميدان المعركة أحيانا أخرى. وهناك تشارلز ويلسون عضو لجنة مخابرات مجلس الشيوخ الذي كان يزعم دعم الجهاد الأفغاني فإذا به يعود بعد رحلته في يناير ١٩٩٠م من موسكو ليفاجئنا بقوله «إن السوفيات أقنعوني بضرورة التفاوض لحل القضية الأفغانية وإذا كانوا قد أقنعوني فمن المفترض أنهم يستطيعون إقناع أي شخص آخر».

☐ قطع المساعدات عن المجاهدين:

لعبت أمريكا -قبل التوصل إلى موقفها الأخير بقطع المساعدات عن المجاهدين والموافقة على استمرار نجيب الله في الحكم -بأوراق عديدة حملها المبعوثون الأمريكان واختص بيتر تومسون نفسه بعدد كبير منها ومن هذه الأوراق:

- إرسال المساعدات إلي القادة الميدانيين مباشرة، وهذه الورقة بشكل خاص تساعد -عند الضرورة- في تقسيم أفغانستان وفتح قنوات مباشرة للأجهزة الأمريكية المعنية مع بعض قيادات المجاهدين المخلصين واستغلال بسالتهم وحاجتهم ورغبتهم في سد حاجات مناطقهم وبخاصة إذا كان الأطفال يموتون جوعاً وبرداً والعالم الإسلامي وبخاصة الدول الغنية فيه تتمتع بقدرة كبيرة على انتقائية المساعدات وتشغل نفسها بما يعود عليها من جراء المساعدة إعلامياً بدلا من أن تسعى لمعرفة ماذا ينبغي عليها.

- إيقاف الدعم العسكري ثم استئناف إرساله بقدر ثم إيقاف الدعم العسكري نهائياً والمعونة الغذائية إلابشروطها السياسية.

- منع الدعم عن الجماعات الإسلامية القوية بحجة الراديكالية ومعاداتها للغرب ومصطلح الأصولية الجديد فضلاً عن الإرهاب والتطرف.

- ورقة الانتخابات بصيغ تفرق ولا تجمع ولا تناسب المجتمع الأفغاني.

- ورقة الشيعة رغم ما يبدو على السطح من خلافات أمريكية إيرانية وتقارب إيراني سوفياتي.

- ورقة الهند والضغط بها على باكستان والمجاهدين الأفغان واستثمار الورقة الكشميرية لصرف الأنظار عن الجهاد أثناء التمهيد للحد من قوته أو الإجهاز عليه وتخويف أكبر دولة تدعم الجهاد بفتح أراضيها أمام المهاجرين والمجاهدين.

- ورقة نجيب وحزب الشعب الديموقراطي -برشم وخلق- أحدهما أو كلاهما.

- ورقة زحف الديموقراطية والتغيير، وهي الوجه الآخر للبيروستوريكا وسياسة الجلاسنوست.

- ورقة ظاهر شاه اليابسة منذ وقت طويل ولا تزال عالقة بفرع ضعيف من الشجرة الأفغانية.

☐ أبعاد السياسة الأمريكية تجاه أفغانستان:

نستطيع أن نستخلص من دراسة الدور الأمريكي في القضية الأفغانية أن للأمريكان سياسة ذات ثلاث شعب تسير في اتجاه واحد وبخطوات متناسقة، غير متساوية أحياناً مما يخدع المراقبين فضلاً عن الدهماء والمتنطعين؛ وأبعاد هذه السياسة هي:

البعد العالمي: ويعتمد على الأحلاف والتكتلات الكبيرة وسياسة الوفاق العالمي.

البعد الإقليمي: ويعتمد على الاتحادات والمجالس الإقليمية حتى لو كانت أوروبا ١٩٩٢.

البعد الوطني (القومي): ويعتمد على الأحزاب والتجمعات المحلية.

وكل هذه الأبعاد تعتمد على أسس ثابتة لتخطيط الأمن القومي الأمريكي والسياسة الخارجية.

ومن أهم هذه الأسس:

- تشكيل الأحلاف الكثيرة والإسراف في الوعود للعالم النامي.

- ديمومة المصالح وتغير الصداقات والعداوات.

- السلاح -كماً ونوعاً- فهو من أهم عوامل المحافظة على الأمن القومي فضلاً عن العلاقات مع الدول المجاورة والظروف المحيطة بالوضع الدولي وغيرها.

- الرفاهية الاقتصادية والتقدم العلمي.

- حسن تقدير الأهداف وتحديد الغايات والسياسات.

- خدمة الأمة الأمريكية بتوافق المنظور السياسي في المدى القصير والبعيد والتوازن بينهما.

ولا غرابة عندئذ في أن يقول "كارتر" عند بداية الغزو السوفياتي لأفغانستان: "نحن القوة العظمى على الأرض وقد أصبحت مسؤوليتي أن أتخذ من التدابير ما يمنع السوفيات من إنجاز هذا الغزو" وبذلك يستنفر كارتر همة مغاوير أوربا

الغربية فيتفقون جميعاً على أن الغزو السوفياتي لأفغانستان هو أكبر تهديد للسلام العالمي منذ الحرب العالمية الثانية.

ولا غرابة في أن يقول "ريجان" عند منتصف مدة الغزو السوفياتي لأفغانستان بمبدئه الذي ينص على: "تقديم مساعدات اقتصادية عسكرية لكل من يقاتل السوفيات أو يقاتل ضد حكومات حليفة للسوفيات سواء في نيكاراجوا أو أنجولا أو كمبوديا أو أفغانستان".

ولقد كان هذا الموقف من "كارتر" و"ريجان" يعتمد على أن غزو الاتحاد السوفياتي لأفغانستان قد دفن المنطقة العازلة بين الاتحاد السوفياتي وكل من باكستان وإيران ومكّن السوفيات من المحيط الهندي ومضيق هرمز. وأصبحت نيران مدافعهم على مشارف الخليج، كما عبر عن ذلك "بريجنسكي" مستشار الرئاسة الأمريكية في أكثر من مناسبة (انظر المجلد السابع من التقرير رقم (١) ص ٢٦ من تقارير معهد الدراسات الاستراتيجية - إسلام آباد) ولا غرابة كذلك في أن يقول الرئيس الأمريكي "بوش" لمجددي (رئيس دولة أفغانستان الإسلامية) في شهر نوفمبر سنة ١٩٨٩م: "ستستمر أمريكا هي الحليف القوي لهؤلاء المجاهدين ولن تتخلى عنهم حتى يشكلوا الحكومة التي تحقق طموحات الشعب الأفغاني وتطلعاته".

ثم تتخذ أمريكا موقفاً مخزياً من القضية الأفغانية؛ عُرض في "جنيف" سنة ١٩٨٥ ونوقش بحماس في "ريكيافيك" سنة ١٩٨٦ وطبخ في واشنطن سنة ١٩٨٧ واستوى أي "نضج" في موسكو ١٩٨٨ وقدم على مائدة مالطة سنة ١٩٨٩م ورفع عنه الستار مع دعوة الأطراف المعنية لتناوله في موسكو بين يدي السفرجية الذين يحملون الكرابيج -بدلاً من الشوك والملاعق- لمن لا يأكل أو يرفض الدعوة.

لقد سبق أن شرعت أمريكا في التغيير عسكرياً في "نيكاراجوا" منذ ١١ سنة بدعم متمردي الكونترا ضد جبهة الساندينستا ثم تحولت إلى التغيير بالطرق السلمية واللعبة السياسية، واستطاعت أمريكا أن تفرض فيوليتا شامورو -أرملة بطل قومي وقع اغتياله سنة ١٩٧٨ على أيدي سوموزا، وقد أصبحت شامورو زعيمة تحالف المعارضة، ونجحت من خلال انتخابات "حرة" طبعاً إلا من شراء الذمم ورفرفة الدولارات، ويوم أن نجحت شامورا، وعد بوش برفع الحظر الاقتصادي الذي سبق أن فرضته أمريكا على "نيكاراجوا"، كما نجحت أحزاب المعارضة الصغيرة في الهند ضد حزب المؤتمر رقم (١) في أواخر العام الماضي كذلك بدعم أمريكي. فهل هناك علاقة بين القضيتين أساساً وقضية أفغانستان؟

وهل يشهد العقد الجديد تغييرات جذرية في ميزان القوى تأتي ببيروسترايكا أمريكية؟

وهل صحيح أن الذين كسبوا الحرب الأفغانية هم الأمريكان وأن الذين خسروها هم الأفغان؟

وهل يصدق على أفغانستان المثل الأفغاني (البشتوني) القائل:

إذا تصارعت الفيلة سحقت بأرجلها الضفادع؟ ولكن الضفادع في هذه المرة استطاعت أن تترك ثلمات واضحة في جسد أحد الفيلين.

وتظل هناك أسئلة كثيرة محيرة تحتاج لدراسات عميقة واستقراءات دقيقة، ولكننا لا ينبغي -إن نسينا كل شيء- أن ننسى أن أمريكا لم تنغمس في قضية بلد منعزل جبلي فقير يبعد عن حدودها (١٢٠٠٠) ميل تقريبا إلا لمصلحتها الوطنية ولن يسحرها سواد



عيون الأفغان ولا طيبتهم وسذاجتهم وتضحياتهم وصمودهم، بل إن صمودهم يزعج الأمريكان أكثر من السوفيات. ولعل الأمريكان يردون للاتحاد السوفياتي وللشيوعية العالمية الجميل الذي قدمه "ماركس" المنظر الشيوعي عندما أيد الاستعمار الإنجليزي لشعوب الهند "وإنجلز" الذي أيد الجنرال بيجو الرأسمالي في استغلاله لشعوب المغرب العربي.

سيعود السوفيات للمواجهة عدة مرات إذا اكتملت لديهم عناصر الانتصار المادي وسيسعى الأمريكان للظهور بمظهر الصديق في كثير من الأحايين لكي نكره عدواً كبيراً ثم نرتمي في أحضان عدو آخر.

□ المرحلة الرابعة من الصراع:

يرى بعض المحللين أن الصراع الدائر حالياً في مرحلته الرابعة بين السوفيات والأمريكان في منطقة جنوب آسيا صراع قد بلغ أوجه وزادت حدته حركة التنافس وزادته اشتعالاً المصالح وكانت وسيلته السلاح بل التدخل العسكري واستخدام القوة تنفيذاً للسياسات الاستراتيجية. وقد بدأت المرحلة الأولى من الصراع في المنطقة منذ ١٩٥٠ واستمرت حتى ١٩٦٣م واستغرقت المرحلة الثانية من الصراع المدة من ١٩٦٤م حتى ١٩٧٢، وشملت

المرحلة الثالثة المنطقة في المدة من ١٩٧٣ – ١٩٧٩؛ أما أخطر تلك المراحل وأدقها فهي المرحلة الرابعة التي استغرقت المدة من ١٩٨٠م وحتى ١٩٨٨م حيث نشط الصراع وزادت حدة التنافس وكان الفتيل هو الغزو السوفياتي لأفغانستان لمساعدة حكم عميل على الاستمرار، ولكن الولايات المتحدة رأت في ذلك تهديداً للمصالح الجيواستراتيجية الأمريكية في المنطقة وبخاصة أنها تشكل خطراً كبيراً على الخليج.

ومن ثم برز على الفور مبدأ "كارتر" الذي أعلنه كارتر يوم ٢٣ يناير ١٩٨٠م أي قبل أقل من شهر واحد من الغزو السوفياتي، ومغزى ذلك المبدأ:

"أن أية محاولة من قوة خارجية للتحكم في منطقة الخليج ستعتبر هجوماً على المصالح الحيوية للولايات المتحدة الأمريكية، ولابد من مواجهة هذه المحاولات بكل الوسائل الضرورية بما في ذلك القوة العسكرية وقد استطاعت الدبلوماسية السوفياتية الجديدة بعد تولي جوربا تشوف السلطة أن تقنع الولايات المتحدة الأمريكية برغبتها الصادقة في الانسحاب من أفغانستان وسواءً اقتنعت أمريكا حقاً أم لم تقتنع بالكامل فقد صرح جورج شولتز وزير الخارجية الأمريكية عند زيارته لموسكو في فبراير ١٩٨٨م بقولة لم يعد لديَّ أدنى شك في أن الإتحاد السوفياتي قد قرر الانسحاب من أفغانستان ووعد شولتز أن تكون الحلقة الثالثة من المحادثات في جنيف هي الحلقة الأخيرة، وقد وقعت الاتفاقية فعلاً في أبريل ١٩٨٨م أي بعد شهر ونصف شهر تقريباً من زيارة شولتز للإتحاد السوفياتي ونرى أن المرحلة الخامسة في الصراع قد بدأت بين القوتين العظميين بمحاولة تخفيف حدة الصراع وإنهاء الحرب الباردة وصياغة نماذج سياسية جديدة يسهل معها قيادة العالم وتوجيهه لصالح القوتين؟ وقد وجدت أمريكا في هذه المرحلة إطاراً جديداً للتعامل مع قضايا العالم الثالث ولا نعني بذلك أن الصراع قد انتهى إلى الأبد وإن زعم ذلك كل من أمريكا والإتحاد السوفياتي، ولكننا نتوقع صراعاً من نوع جديد لا يعتمد على كثرة الجنود التي تحارب ولا على السلاح التقليدي بقدرما يعتمد على صياغة نظم عالمية جديدة:سياسية واقتصادية وإعلامية تضمن للقوتين البقاء في المقدمة وأن تزداد المسافة بينهما وبين القوى التي تحاول اللحاق بهما (الصين، الهند، أوروبا، واليابان" وتضع في مرحلة التبعية الدائمة كل دول العالم الثالث فقيرها وغنيها.

وترى أمريكا أنها بإنهاء الصراع في منطقة آسيا عموماً وأفغانستان خصوصاً سوف تستطيع أن تفرغ لقضية جوهرية، ضمن قضاياها العديدة هي قضية الشرق الأوسط، وأن تعالج بروز المارد الإسلامي مرة أخرى بطريقة مستحدثة في ضوء ما تراكم لديها من خبرات من تجربة أفغانستان، ولذلك فإن أمريكا تسعى بشكل جاد لتقليص وجودها في المنطقة الأسيوية وتكثيف وجودها بالمقابل في منطقة الشرق الأوسط.

مفهوم المساعدات الأمريكية للدول النامية:

ولا بأس في ختام هذا المقال أن نلقي الضوء على مفهوم المساعدات الأمريكية للدول النامية إذ أن مفهوم هذه المساعدات قد مر كذلك بمراحل عديدة تتفق وطبيعة كل من مراحل الصراع السياسي والعسكري والعقدي ولقد تطور مفهوم المساعدات من تقديم مساعدات لمتضرري



الحروب ومواجهة الجوع والمرض والهجرة –فكانت بذلك مساعدات إنسانية حقاً– إلى مفهوم طورته الإدارة الأمريكية تحت رئاسة الرئيس الأمريكي جونسون عندما قال سنة ١٩٦٥: "ينبغي أن نستفيد –لأمننا ورفاهيتنا– من مقدرتنا على النماء وتقديم المساعدات لأصدقائنا حول العالم من أجل حياة أفضل لهم، هذا هو مفهوم المساعدات الأجنبية".

ومن ثم تهدف المساعدات الخارجية الأجنبية حالياً إلى :

١– تهيئة ظروف سياسية وبيئية اقتصادية لتحقيق الأهداف الاجتماعية الأمريكية.

٢– الاستقرار الداخلي للدول التي تتلقى المساعدات بهدف استمرار حكومات بعينها تخدم المصالح الأمريكية.

٣– حماية الأمن الأمريكي والحلفاء ضد العدوان الأجنبي.

وفي ظني أن الصراع سيزداد على الساحة الاقتصادية والسياسية رأسياً وسيزداد على الساحة العسكرية ولكن أفقياً.

والقضية –اختصاراً– تتلخص في جملة واحدة يتوقف عليها وجودنا بعزة وكرامة أو أن تنحسر أهدافنا ويزداد كياننا ضعفاً: كيف نستطيع أن نفهم الصراع وإدارته وكيف نتعامل معه"؟؟. ينطبق هذا على جميع قضايانا وبخاصة قضية أفغانستان ■

تأملات

عبد الرحمن السائح

من يدفع الثمن ؟

لازلت أذكر ساعة مات أبي وأنا ابن خمس سنوات لا أعقل معنى الموت ولا أدرك ماذا يترتب على فقد أب أو أم في حياة عائلة مهاجرة مأواها مسجد مهجور.

خاطبني أحد الأطفال معاتباً كيف تلعب وتضحك وقد مات أبوك؟ فأجبت ببراءة صادقة وماذا يجب أن أفعل؟

قال يجب أن تبكي عليه، فتوجهت نحو المنزل حيث كان الغسل والتكفين واخترقت الصفوف لألج غرفة النساء وآوي إلى حجر أمي حيث بدأت أبكي ولا أدري حقيقة لماذا أبكي إلا لأن صديقي الصغير أشار علي بذلك، وكأنما نفخت في الرماد فضجت النساء بالبكاء لحال اليتيم الذي أمامهن وأخيراً رافقت الجنازة إلى المقبرة ولم أكن أعي لماذا يوضع أبي تحت الأرض ولما جئ بحجر يسد موضع الرأس زجرتهم بقوة قائلاً: لا. لاتضعوا الحجر فوق رأسه، فإنه ثقيل عليه وسوف يؤلمه..

ودارت الأيام، وإذا بي في سن العشرين أرتقي منبر المسجد لخطبة الجمعة وقد تهيأت لموضوع محدد ولم يكد المؤذن ينتهي من الأذان حتى دخل المشيعون بتابوت رجل ميت ليضعوه عند المحراب ووجدت نفسي مضطراً لأن أستفيد من هذا الموقف في التذكير بهاذم اللذات وأن كلاً منا سيكون يوماً ما في مكان هذا الميت الذي أمامنا والذي ما كان يدري إلا أنه سيكون اليوم من المصلين وإذا به من المصلى عليهم فطوبى لمن تاب... وذرفت العيون بالدموع ولهجت الألسنة بالاستغفار..

والمرة الأولى التي أذكر أنني بكيت فيها بكاءً مراً أثار دهشة أمي كانت حين توفي شيخنا ومربينا -رحمه الله- الذي كان لنا الأب والمعلم والمربي وأنا ابن خمس عشرة سنة. بكيت الحنان الذي افتقدته وخسارة العالم الإسلامي لمثله وأخذت أتلفت باحثاً عمن يمكن أن يسد الفراغ الذي سدّه شيخنا الفاضل -رحمه الله- فشعرت بتلك المسؤولية أكثر وزاد همي وازداد معه اهتمامي أنا وثلة من الذين تربوا على يديه وبدأنا نعدّ أنفسنا لحمل المسؤولية بمجالسة العلماء والتزود من خبراتهم وعلمهم.. ومضت سنون أخر وإذا بي أنتقل برفقة زوجتي وبضعة أطفال ويستقربنا المقام في منزل شيخ فاضل من صنف متميز من الشيوخ بعزمه وعزيمته وهناك قدّر الله أن تموت طفلتي الحبيبة على يد طبيب باكستاني حملت الطفلة ساخطاً على الطبيب لظني أنه قصر في العلاج والشيخ يهدئني وأنا أعلل له سخطي بخوفي من أن يحاسبني الله لعدم الأخذ بالأسباب الكافية للحفاظ على حياتها ويهدئ من حزني أكثر فيقول لي ماقصرت -إن شاء الله- ولئن رأيت كم يموت من الأطفال كل يوم في أفغانستان لهان عليك أمر طفلتك تلك ولم يكن قلبي في تلك اللحظة يقدر أن يتقبل هذا الكلام.. وعند القبر تفكرت في نفسي كيف أضع ابنتي بيدي تحت التراب ودارت تلك الخواطر في رأسي فانكببت على الطفلة أبكي بكاء الأطفال ولم أكد أصدق نفسي كيف يهزني موت طفلة صغيرة وأنا الذي أظن أني ثابت القلب قوى التحمل شديد الصبر، ولكنه الضعف البشري الذي يكسر شوكة الاعتزاز بالنفس وتدور الأيام سريعة برفقة الشيخ الفاضل ثم بعد فترة يلتحق بالركب الخطيب المفوه العدناني وتسرع المنية إلى الخطيب المجاهد العزامي ثم أرى حولي ابن هذا وابن ذاك يردد كل منهما:

ذهب الذين أحبهم ... وبقيت مثل السيف فرداً

وآخرون قالوا: لم يعد في بيشاور أي كبير. وغيرهم علّقوا: من للجهاد في أفغانستان؟!

وبدأت الدوائر تدور والمقعد الخالي ينتظر من يملؤه فمن يدفع الثمن؟ ■

من صور المأساة

إعداد: جمال إسماعيل

عندما يذكر الجهاد يتبادر إلى الذهن التضحيات التي تقدم والدماء والأشلاء والجراح التي تبذل وقوداً للمعارك، ومع الأيام فإن الجراح لابد من تضميدها ورعايتها، ورعاية أولئك الجرحى الذين قدموا أنفسهم فبترت سيقانهم أو قطعت أيدي بعضهم إثر الإصابة بشظية أو قذيفة أو من جراء انفجار لغم زرعه الشيوعيون أوالجيش الروسي قبل انسحابه، ويشكل المعوقون الأفغان أكثر من مليون ونصف المليون، بعضهم قد يستطيع مزاولة عمل بسيط وبعضهم قد لايستطيع لأنه لم تكن لديه مهنة سابقة قبل الجهاد والبعض الآخر تمنعهم طبيعة إعاقتهم من أداء أي عمل، فلذلك وجب لفت نظر الأخوة المسلمين لهذه المأساة التي يعيشها قسم من إخوانهم الذين ضحوا في سبيل الله نيابة عن الآمه الإسلامية، وقدموا أرواحهم ودماءهم رخيصة في معركة الإسلام في أفغانستان، وفي هذه السطور نحاول أن نعرض لنماذج من هؤلاء الأبطال الذين ينتظرون اليد الحانية التي ترعاهم وترعى صغارهم الذين أصبحوا بلا معيل.

في مستشفى الفوزان بمدينة بيشاور والتابع للجنة الدعوة الإسلامية ذهبت أعود إخواننا الجرحى والمرضى، وقد رحب بي إخواننا المسئولون في المستشفى ودخلت بعد هنيهة إلى قسم جراحة العظام، حيث الأقدام والسيقان المكسورة أو المبتورة والأيدي التي تنزف دماً من جراحها، ولفت نظري أحد الأخوة الجرحى حيث كان يشكو من شدة ألمه، ولكن كلماته حينما كان الممرض يضمد جراحه لم تتعد الدعاء بأن ينزل الله عليه الرحمة، ويخفف عنه آلامه ويصبره على بلواه.

لم يكن «آنار غوث» الذي ولد في ولاية ننجرهار قبل عشرين عاماً يحلم بأن يكون أكثر من تاجر خشب يقطعها من الجبال الشاهقة في أفغانستان ويبيعها لمصانع الأخشاب، حيث أن والده الذي بلغ من العمر عتيا كان يصحبه لقطع الأخشاب من رؤوس الجبال، يساعده هو وأخوه الذي يكبره بخمس سنوات، ولما استولى الشيوعيون على السلطة في أفغانستان وقتلوا العباد، وأفسدوا البلاد، وقصفوا بلدة (دوربابا) مسقط رأس «آنار غوث» لم يجد بداً هو وعائلته من الهجرة لمكان آمن يعيشون فيه، وكان عمرة آنذاك (١٢) عاماً كان أقرانه في بلاد العالم الأخرى يمرحون بين الحدائق الغناء، والمروج الخضراء، وأما هو فقد حمل بغض الشيوعية في قلبه" كيف لا وهو يرى قواتها تقتل أقاربه أمام عينيه وتهدم بيتهم بقذائف طائراتها... لم يتمكن «آنار غوث» من البداية من الدخول في المدرسة لكسب قسط ولو ضئيل من التعليم، فقريته التي كان يسكن فيها لم يكن بها الا كتّاب واحد، وظروف أهله الصعبة في الحياة كانت تجبره على العمل مع والده منذ الصغر، وهكذا مضت الأيام في دار الهجرة، حتى كبر «آنار غوث» وصار بإمكانه حمل السلاح فانضم للحزب الإسلامي «خالص» وبدأ رحلته الأولى في التجارة التي لم يتعلمها سابقاً وإنما تعلمها من أخيه الذي سبقه للجهاد،



المجاهد "آنار غوث": **أنا حزين لأنني لم أستشهد...**

هذه التجارة التي لن تبور بإذن الله- وكيف تبور وهي مع الله الذي يضاعف الربح فيها سبعمائة ضعف!!

قال لي «آنار غوث» حينما سألته كيف أصيب:- كنت مع مجموعة من إخواني المجاهدين وطلب مني القائد في ثمر خيل الصعود لأحد الجبال في الليل للرصد والمراقبة لمهارتي في صعود الجبال أولاً ولأنني خفيف الحركة، وفي طريقنا نحو القمة- أنا ومجموعة الرصد- انفجر بنا أحد الألغام وماعلمت بعدها ماجرى، وفي الصباح رأيت نفسي ممدداً على السرير هنا في هذا المستشفى بساق مكسورة وساق أخرى مبتورة مع جراح أخرى من الشظايا التي تناثرت من اللغم، وقال: أنا حزين لأنني لم أستشهد وليس باستطاعة الآن مزاولة عمل ما لأن حرفته التي كان يعمل بها سابقاً لا يمكنه ممارستها الآن، كانت نظراته تسبح في المجهول ويفكر في أمر يبدو أن إجابته قد حيرته كثيرا، وعندما سألته ماالذي تفكر به غير تعطلك عن الجهاد والعمل؟ أجاب بخجل: لقد تزوجت قبل سنة ونصف ورزقت بطفل عمره الآن ثمانية أشهر، وأخي في الجهاد ووالدي لايستطيع العمل الآن ولم يبق لنا معيل في الأسرة.. لكنه إستدرك بفطرته.. إن الذي رعانا ورزقنا قبل هذا سيرزقنا من بعد ولن أفكر في أمر أنا قد كفيته.

وبجانب «آنار غوث» سرير آخر يرقد عليه المجاهد "تازا رسول" أحد الليوث الذين أصيبوا في معارك أفغانستان، كنت ألمح في عينيه وميضاً وتأملت في وجهه فلم أر إلا شعيرات قليلة متناثرة هنا وهناك على وجهه الذي يحكي قصة شعب صابر مجاهد، اقتربت منه حينما كان الممرض يعالج جرحه فرأيت حفرة كبيرة في فخذه الأيمن من جراء انفجار لغم مضاد للأفراد أصابه في ثمر خيل حينما كان مع مجموعة من المجاهدين، وفي نفس الساق كسرفي نصفها، أما فخذه الآخر فقد أخذ منه الأطباء جزءاً من الجلد لتغطية اصابة في الفخذ الأيمن، كان يردد آيات من القرآن الكريم، وحينما سألته عن إصابته قال إنها بسيطة والحمدلله علي كل حال، وحينما سألته عن كيفية إصابته، قال: قبل (٢٥) يوماً كنت في ثمر خيل مع المجاهدين وكنا نستعد لعملية فانطلقنا بعد صلاة العصر فتعرضنا لقصف شديد وقد أصابتنا قذيفه (BM12) أنا وأحد الأخوة الأخرين، ولم يتمكن المجاهدون من نقلي من المكان الذي أصبت فيه الا في اليوم التالي لأن الإتصال انقطع مع قاعدة المجاهدين، وحينما احضرت للمستشفى بدأ



المجاهد "تازا رسول":

سارجع إلى المدرسة لأكمل حفظ القرآن بإذن الله

الأخوة في علاجي، والآن أتحسن شيئا فشيئاً لكن انقطاع العصب من الفخذ يمكن أن يشل قدمي اليمنى ولا أستطيع تحريكها، وأسأل الله أن لايحدث ذلك لأنني أود العودة للجهاد فقلت له، لو- لاسمح الله- حدث ذلك فهل يمكن أن تزاول عملك هنا؟ قال: أرجع إلى المدرسة لأكمل حفظ القرآن، لقد دخلت مدرسة تابعة لأحدى المؤسسات الإسلامية في حيات آباد- بيشاور وبدأت بحفظ القرآن فحفظت أربعة أجزاء وليتني أكمل حفظ الباقي، فقلت له: وعائلتك أين هم وكيف يعيشون، قال والدي ووالدتي توفيا قبل سبع سنوات إثر مرض ألمّ بهما، وهاجرت أنا وإخوتي قبل ست سنوات، لي أخ أكبر مني بثلاث سنوات، وثلاثة أخوة أصغر مني، وأخي الكبير يعمل في معسكر للحزب الإسلامي، ويسكنون في مخيم "أكوره ختك" الذي يبعد (٦٠) كم عن بيشاور.

خرجت من المستشفى وأنا أفكر في هؤلاء الذين قدموا دماءهم وأنفسهم في سبيل الله ليدافعوا عنا وعن أعراضنا وديننا، أليس الأجدر بنا أن نتعاون لنكفلهم ونكفل أسرهم التي فقدت معيلها، فهل نجد فينا عبدالرحمن بن عوف وعثمان بن عفان اللذين أنفقا أموالهما في نصرة هذا الدين وتجهيز الغزاة الفاتحين؟!! ■

بمناسبة الذكرى الحادية عشرة لاستشهاد "١١٤" من أبناء الحركة الإسلامية في أفغانستان

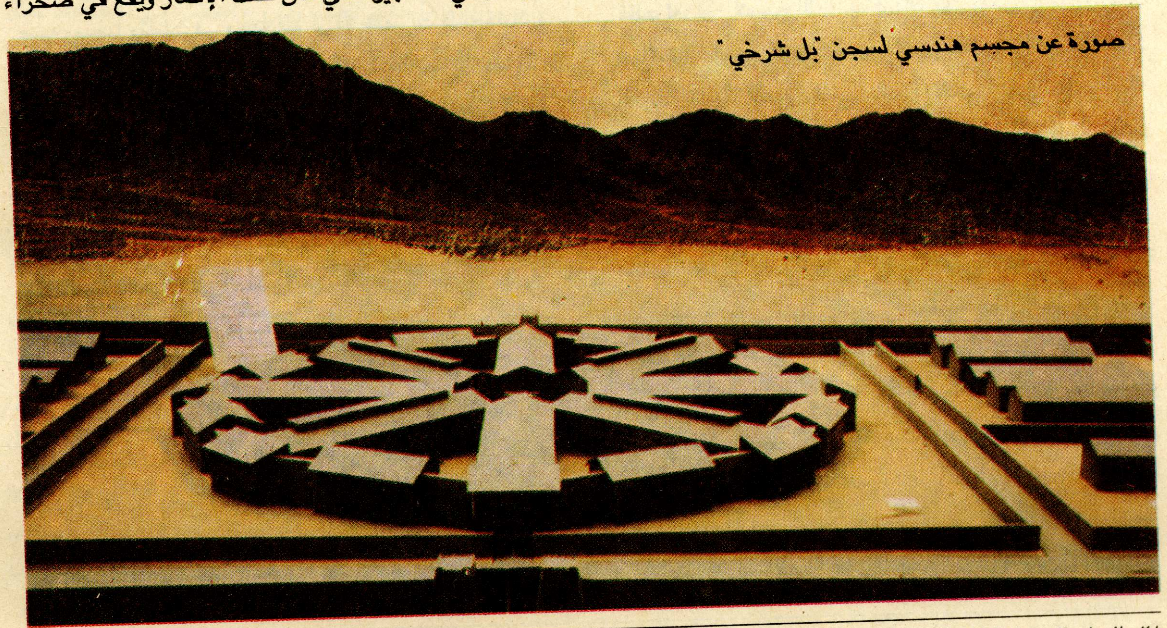
ملحمة "٢٩" مايو الخالدة!!

فضل الهادي وزين

تعرضت الحركة الإسلامية في أفغانستان مثل أخواتها في المناطق الأخرى من الوطن الإسلامي الكبير إلى الفتن والمحن منذ بداية إنطلاقها لمواجهة الكفر والإلحاد والفساد، فقد تعرض أبناء الحركة وقادتها للسجن والتعذيب في عهد الملك المخلوع ظاهر شاه وعندما نجح داوود خان في إسقاط عرش ظاهر شاه عن طريق الانقلاب العسكري بدعم ومشاركة الحزب الشيوعي الأفغاني العميل في عام ١٩٧٣م، بدأت مرحلة جديدة من المحن والبطش والتنكيل في حق أبناء الحركة الإسلامية الأفغانية الفتية، حيث أعدم المهندس حبيب الرحمن أول أمين عام للحركة والدكتور محمد عمر والشيخ حبيب الرحمن وزج بقادتها الآخرين في غياهب السجون واعتقل مئات أخرى من خيرة أبناء الحركة الإسلامية في طول البلاد وعرضها مما اضطر الحركة إلى المواجهة المسلحة مع النظام في عام ١٩٧٥م.

وعندما سيطر الحزب الشيوعي العميل على الحكم في كابل بعد انقلاب عسكري دموي بتاريخ ٢٧ ابريل ١٩٧٨م كان هناك مئات من خيرة أبناء الحركة الإسلامية وقياداتها داخل السجون والمعتقلات يقضون فترات السجن التي تتراوح بين المؤبد وخمس سنوات.

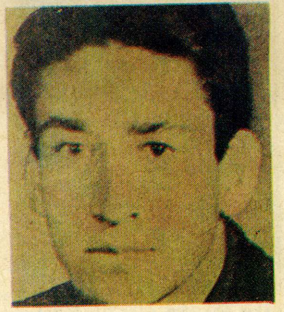
ومنذ اليوم الأول للانقلاب الشيوعي، بدأت الحكومة الشيوعية بتشديد الظلم والبطش في حق أبناء الحركة الإسلامية والدعاة والعلماء العاملين تحت غطاء سماه النظام "الجهاد المقدس ضد الإخوان المسلمين" فامتلأت السجون والمعتقلات بالآلاف من أعضاء الحركة الإسلامية والمتعاطفين معها وتم نقل الإخوة المسجونين منذ زمن داوود إلى سجن "بلشرخي" الشهير الذي كان تحت الإعمار ويقع في صحراء



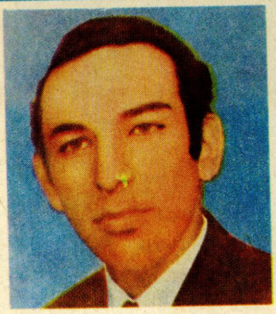
صورة عن مجسم هندسي لسجن "بل شرخي"



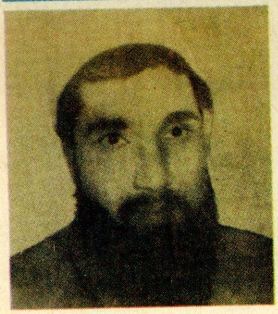
الشهيد محمد غلام نيازي



الشهيد حبيب الرحمن



الشهيد محمد نسيم مسلميار



الشهيد سيف الدين نصرتيار

"بلشرخي" خارج مدينة كابل.

بعد الإنقلاب بأربعة اشهر وبالضبط في ١٧ رمضان من عام ١٩٧٨م أُعدم ثلاثة من مؤسسي الحركة الإسلامية وهم الأستاذ الشهيد غلام محمد نيازي والمهندس الشهيد سيف الدين نصرتيار والأستاذ الشهيد غلام رباني عطيش وكلهم كانوا قد حكم عليهم بالسجن المؤبد من قبل حكومة داوود خان.

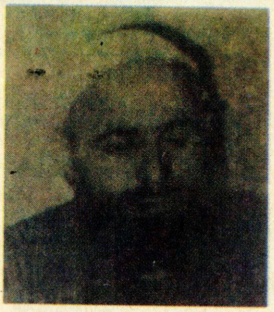
كانت الحركة الإسلامية تشكل أكبر خطر على حكومة الحزب الشيوعي وخصوصاً بعد أن بدأت الحركة بالجهاد والمقاومة المسلحة في بعض الولايات مثل كونار وبكتيا وهرات وبدخشان وغيرها، ومن هنا أراد الشيوعيون بأمر أسيادهم الروس القضاء السريع على الحركة الإسلامية وكان إعدام العناصر البارزة في الحركة من أهم الخطوات في هذا المجال وذلك مع استمرار عملية الإعتقالات الواسعة للقبض على كل متعاطف ومنتم إلى الحركة وقد كان إعدام "١١٤" من أبرز عناصر الحركة وروادها في ٢٩ مايو ١٩٧٩م تنفيذاً لهذه الخطة الخبيثة.

ففي اللحظات الأخيرة ليوم ٢٩ مايو من عام ١٩٧٩م عندما كان المعتقلون ينتظرون في ساحة القسم الثاني من سجن بلشرخي دورهم للوضوء ويتحدثون فيما بينهم دون مبالاة بنداءات الجنود المكرزة حيث تأمرهم بالسكوت وعدم التحدث مع بعض، إذ ظهر سيد عبداله قائد السجن مع حراسه في الساحة وبمجرد ما انتبه إلى أحد المعتقلين وهو يتوضأ في زاوية من الساحة، رفع مسدسه الرشاش وأطلق عليه عدة طلقات أصابت رجله فقط فسقط على الأرض والدم يفور من جسمه، النحيف، وسيد عبداله واقف يتلذذ بمشاهدة المنظر ويقهقه بصوت مرتفع قائلاً: "لم تتركوا الإسلام ومازلتم تتوضئون....".

أمر قائد السجن والذي كان يسميه المعتقلون "الجزار" جنوده بإدخال المسجونين إلى العنابر والزنزانات وبعدما هدأ الوضع قليلاً، دخل هو ومجموعة من الضباط أحد العنابر وفي يد أحد الضباط قائمة بأسماء بعض المسجونين مكتوبة بالخط الأحمر، همس الجزار سيد عبداله في أذن الضابط ثم بدأ الأخير يقول: «المعتقلون الذين ساقرأ أسماءهم يجمعون أغراضهم لأن الحكومة الشعبية تفضلت عليهم بالعفو وسيفرج عنهم هذه الليلة»، قرأ الضابط القائمة التي بدأت باسم الرائد شير علي ساتك ثم البروفسور غلام محمد نيازي ثم المهندس سيف الدين نصرتيار والأستاذ غلام رباني عطيش وكانت تشمل على اسماء "١١٧" من طلائع الحركة الإسلامية.

وجود أسماء ثلاثة من مؤسسي الحركة في صدر القائمة وهم الأستاذ غلام محمد نيازي والمهندس سيف الدين نصرتيار والأستاذ رباني عطيش؛ كانت تدل بكل وضوح على أن عملاء الروس لا يريدون الإفراج عن الإخوة وإنما يكيدون لشئ آخر، لأن هؤلاء الثلاثة كانوا قد أعدموا قبل عشرة أشهر والأخوة يعرفون ذلك جيداً.

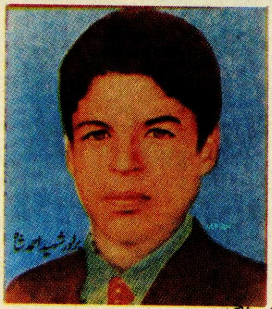
كرر الضابط الشيوعي قراءة القائمة ثلاث مرات ولكي يضلّل المعتقلين قال: "إن الحكومة الشعبية توصلت إلى



الشهيد محمد عمر



الشهيد محمد أمان



الشهيد أحمد شاه طارق



الشهيد رباني عطيش

تفاهم مع وجهاء ولايتي بكتيا وكونار وقررت إطلاق سراح الذين سجنوا في عهد حكومة داوود خان".

أدرك الأخوة جميعاً أن امراً هاماً سيحدث لذلك كانوا ينتظرون بصبر بالغ تعليمات واوامر الأخ البطل عبدالستار مستوفي امير الأخوة في السجن.

لم يمر وقت طويل على إعلان القائمة حتى تم إبلاغ اوامر وتعليمات الأخ عبدالستار مستوفي إلى الأخوة المسئولين عن العنابر بواسطة جنود كانوا على اتصال بالإخوة سراً وكانت التعليمات كالتالي:

«بسم الله الرحمن الرحيم- من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلا».

أيها الأخوة الأحباب!

أهنئكم جميعاً بالشهادة في سبيل الله، فقد حان الوقت في هذه الليلة أن توفوا بعهدكم مع الله سبحانه وتعالى، أسأل الله أن يتقبل منكم الشهادة وينصر حركتنا الإسلامية بفضله وببركة إخلاصكم وجهودكم، وأرجو الإلتزام بالنقاط الآتية:

- على الإخوة جميعاً أن يتوضؤا ويستعدوا للالتحاق بقافلة الشهداء.
- يجب على الإخوة في كل عنبر أن ينتخبو لهم قائداً ويطيعوه.
- عينت الأخ عبدالهادي "بدر" قائداً عاماً للأخوة وسيصدر أمر الهجوم في الوقت الذي يراه مناسباً.
- الاخ محمد نسيم طارق مسلم يار سيلقى بأسرع وقت كلمة بين المعتقلين الأخرين، يكشف فيها جرائم النظام الشيوعي الملحد ويوضح أهداف الحركة الإسلامية، وستكون هذه الكلمة آخر رسالة لنا إلي الشعب الأفغاني المسلم"

وصول التعليمات من الأخ عبدالستار مستوفي بث قوة جديدة في نفوس الإخوة ورفع معنوياتهم أكثر من السابق، فتوضأ الإخوة واستعدوا لاستقبال الشهادة حيث لبسوا ملابسهم النظيفة واكتحلوا وقام الإخوة في كل عنبر بانتخاب قائد لهم، وهم الأخوة شاه أبدال وسليم ومحمد نسيم طارق مسلميار وعظيم جان وعتيق الله، بعد قليل بدأ المعتقلون يسمعون صوت الأخ محمد نسيم طارق مسلم يار وهو يخطب فيهم بصوته الجهوري وعباراته العذبة والقوية من وراء القضبان، يشرح أهداف الحركة الإسلامية ويرفع الستار عن جرائم نظام تراقي الملحد ويكشف عمالة الحزب الشيوعي وإلحاده وطالب الشعب الأفغاني بالوقوف مع الحركة الإسلامية لإسقاط الحكم الشيوعي الملحد... حرّض الأخ محمد نسيم إخوانه على نيل الشهادة في سبيل الله وأنهى كلمته ببيت شعر فارسي يقول:

"لوتتحرك سيوف العالم كلها لاتقطع وريداً لا يريد الله قطعه"

وهذا يذكرنا بما قاله الأستاذ الشهيد سيد قطب رحمه الله لأخته حميدة قبيل إعدامه: «إطمئني ياحميدة إن كان العمر قد انتهى فسينفذ حكم الإعدام وإن لم يكن العمر قد انتهى فلن ينفذ حكم الإعدام ولن يُغني الإعتذار شيئاً في

تقديم الأجل وتأخيره».

وعندما رأى الجزار سيد عبدالله قائد الباستيل أنهم فشلوا في خدعة الإخوة المعتقلين اتصل بالجهات العليا وطلب منهم النجدة، فوصلت عشرات الدبابات من قوات رقم (٤) للمدرعات وحوالي (٨٠٠) ضابط تخرجوا حديثاً وكانوا من أشد أنصار حزب الشعب الديموقراطي الشيوعي احتلت الدبابات مواقع حول السجن كما وقف الضباط والجنود في صفوف واستعدوا لنقل الإخوة إلى ساحة الإعدام في "بليجون" التي تقع في صحراء قريبة من سجن "بلشرخي".

في تمام الساعة الحادية عشرة ليلاً امر الجزار سيد عبدالله الإخوة المعتقلين الذين ذكرت أسماؤهم في القائمة بالخروج من عنابرهم، تجمع الإخوة وهم (١١٤) أخاً من طلائع الحركة الإسلامية في ساحة القسم الثاني للمعتقل، قرأ الجزار سيد عبدالله قائد السجن الذي كان يشبه في أخلاقه وقساوته حمزة البسيوني قائد السجن الحربي في مصر أثناء محنة الإخوة المسلمين، قرأ القائمة بنفسه حتى يتأكد من وجود جميع من وردت أسماؤهم في القائمة..

وقف الإخوة في صف جنب الجدار بقلوب مليئة بحب الله والتوكل عليه وبألبسة ممزقة وأيد خالية من السلاح، وكان حولهم جنود الكفر المدججون بالأسلحة وبقلوب خاوية لاتعرف الإيمان أو الرحمة.. وفي الساعة الحادية عشرة والنصف أمر الجزار بنقل الإخوة إلى الساحة الرئيسية في المعتقل تمهيداً لنقلهم بالسيارات إلى ساحة الإعدام وكان الإخوة ينتظرون فرصة الخروج من البوابة الرئيسية للسجن حتى يهاجموا جنود الكفر، ولكن عندما وصل الإخوة عند بوابة القسم الأول امرهم الجزار بالتوقف وأمر الجنود بربط أيديهم ووضع الأغطية على وجوههم قبل الصعود إلى السيارات.

أدرك الإخوة أن موعد الهجوم قد حان ولابد من الدخول في المعركة مع الملحدين فكبّر الأخ عبدالهادي بدر قائد الإخوة بصوت مرتفع وهجم الإخوة مثل الصاعقة على صفوف جنود الكفر وبدأت الدبابات والرشاشات تطلق النار على الإخوة وقد نجح بعض الإخوة في أخذ بعض الرشاشات من الصف الأمامي للجنود إلا أنها كانت فارغة من الرصاصات لذلك توجه الإخوة إلى الصف الخلفي وتمكن الإخوة عبدالهادي بدر، وعبدالوهاب، وسليم وسحرجل وعبدالغفور لالا من الإستيلاء على خمس رشاشات كلاشينكوف وبدأوا يحصدون جنود الشيطان، استمرت الاشتباكات بين الطرفين حتى قبيل الفجر، الجزار سيد عبدالله قائد السجن تمكن من الهروب واختفى في إحدى الغرف في طابق تحت الأرض، بحث الأخ سليم عنه كثيراً ودخل العنابر والغرف ليقضي عليه إلا أنه لم يوفق في العثور عليه.

إقترب الليل من النهاية واصوات الرشاشات بدأت تهدأ رويداً رويداً لأنه استشهد جميع الإخوة وكان الأخوين عبدالهادي بدر والأخ سليم آخر من يقاومون العدو من موقعهما في احدى الغرف داخل السجن وبعد ما استشهدا قبيل الفجر توقفت الرشاشات عن الإطلاق.

وصل الأخ عبدالغفور لالا إلى الباب الخارجي للسجن بسلاحة الذي غنمه من العدو إلا أنه وقع هدفاً لنيران العدو واستشهد مباشرة، أما الأخ سحرجل أحد أبطال عملية عام ١٩٧٥م الجهادية رغم اصابته بجراحات خطيرة تمكن من الخروج من السجن إلا أنه وقع في كمين لجنود الحكومة الشيوعية فاستشهد هناك وكان الأخ عبدالوهاب آخر الشهداء حيث إستطاع الخروج من السجن ووصل إلى قرية "تبخال" القريبة من بلشرخي فانهكت قواه ودخل مسجداً ليطلب المساعدة من أهل القرية، إلا أن جواسيس النظام عرفوه وسلموه إلى الحكومة، وباستشهاد البطل الأخ عبدالوهاب انتهت معركة ٢٩ مايو الخالدة ■

المراجع:

– مجلتا شفق وسيماى شهيد الصادرتان عن الحزب الإسلامي.

– مجلة ميثاق خون الصادرة عن الجمعية الإسلامية.

– مذكرات الأخ محمد همايون جرير وغيره ممن عاصروا وشاهدوا بعض الأحداث التي وردت في المقال.

هل يعود ظاهر شاه إلى أفغانستان؟

عبد القادر علي

باتت عودة ظاهر شاه إلي كابل لرئاسة حكومة أفغانية انتقالية واشتراكه في الانتخابات القادمة مدار حديث وسائل الإعلام وكثير من المعلقين السياسيين بين فترة وأخرى، فما أن نكاد ننسى أن ظاهر شاه مازال على قيد الحياة حتى تبادرنا الصحف أو الاذاعات بمن يصرح أن القضية الأفغانية لن تحل إلا بعودته..

ظاهر شاه ذلك الرجل الذي بلغ من العمر ما ينوف على السبعين.. فضعف نظره، وقل سمعه، وتردت صحته، استقر في إيطاليا بعد انقلاب "داود" -ابن عمه وزوج أخته- عليه وجمع حوله بعض وزرائه وأعوانه السابقين.

لقد تولى ظاهر شاه الحكم في أفغانستان وهو ابن تسعة عشر عاماً فسار سيرة حسنة في بداية حكمه.. ثم انحرف.. وبدأ يتقرب إلى الاشتراكيين والشيوعيين ووطد علاقته بموسكو وارتمى في أحضانها.. ونشأ في عهده الحزب الشيوعي الأفغاني بدعم من "داود" الذي انقلب عليه وأعلن الجمهورية لأول مرة في أفغانستان.

يردد أنصار ظاهر شاه في هذه الأيام أن أمريكا وروسيا قد اتفقتا على عودة ظاهر شاه لأفغانستان لأنهما علمتا أن السلام لن يحل في أفغانستان إلاّ بعودته..

لقد لانت مواقف الاتحاد السوفياتي تجاه القضية الأفغانية.. حتى أصبحت تدعو لعودة ظاهر شاه، فلقد صرح القائم بالأعمال السوفياتي في السفارة السوفياتية بإسلام أباد حينما قال " إن الاتحاد السوفياتي يوافق على إقصاء نجيب عن حكم كابل على أن تسلم السلطة إلى حكومة مؤقتة مكونة من الأحزاب السياسية المختلفة تحت قيادة ظاهر شاه إلى حين إجراء الانتخابات.

أما الولايات المتحدة فقد أرسلت أكثر من مبعوث خاص إلي الملك المخلوع للتباحث معه حول عودته إلى أفغانستان لحل القضية الأفغانية.

وأكدت فرنسا رغبتها في عودة ظاهر شاه لأفغانستان كما أعادت فتح سفارتها في كابل، وقد انتقد حكمتيار سياسة فرنسا لرغبتها هذه فقال: إن إرسال ظاهر شاه إلى أفغانستان يشبه إرسال رجل مريض إلى قبره.

بعض القبائل التي كانت تؤيد الجهاد الأفغاني وتدعمه انقلبت وأصبحت تؤيد عودة ظاهر شاه بسبب الدعم الغربي من الدول التي تسعى لعودة ظاهر شاه لتلك القبائل، وقد أرسل أهل هذه القبائل عدة وفود لمقابلة ظاهر شاه في روما كان آخرها الوفد الذي ذهب برئاسة ملك نادر خان حيث استعد ظاهر شاه بعدها لأن يلعب دوراً لوقف إراقة الدماء، وأكد نادر خان أن القضية الأفغانية لن تحلّ إلا بعودة ظاهر شاه لأن (٩٠٪) من الأفغان -على حد قوله- يؤيدونه فالمجاهدون لا يقبلون بنجيب ونجيب لا يقبل بهم ولم يبق إلاّ أن يعود ظاهر شاه ليحسم الموقف لحل القضية.

وتذكر بعض المصادر تأييد بعض قادة المجاهدين الأفغان أمثال صبغة الله مجددي رئيس دولة أفغانستان الانتقالية الإسلامية ورئيس الجبهة الوطنية لإنقاذ أفغانستان وبير سيد أحمد جيلاني رئيس المحكمة العليا ورئيس الجبهة الإسلامية عودة ظاهر شاه كي يلعب دوراً في حل القضية الأفغانية، وقد صرح جيلاني مؤخراً أنه يمكن لظاهر شاه المشاركة في الانتخابات القادمة التي من



ظاهر شاه

المتوقع أن تجري في الأشهر القريبة المقبلة.

نجيب الله رئيس دولة كابل العميلة رحب في أكثر من حديث له بعودة ظاهر شاه ليلعب دوراً في حل القضية وأكد "سرور يورش" المتحدث الرسمي باسم حكومة كابل على أن الحكومة قد بعثت رسالة إلي ظاهر شاه ليلعب دوراً في حل القضية، كما أكد أنه في حالة عودته فإن حزب الشعب الديمقراطي (الشيوعي الحاكم) سيتنازل له عن الحكم.

ظاهر شاه نفسه استعد للعودة إلي أفغانستان، وقال أنه مستعد -علي حد تعبيره- لأن يعود إلى أفغانستان ولو لتنظيف شوارع كابل لخدمة الشعب، لكنه رفض الاشتراك في أي حكومة مستقبلية طالما أن نجيب على رأس الحكومة ، ويصرعلى إزاحة نجيب عن الحكم وقيقول: لابد من إزاحة نجيب عن الحكم فلا مجال للشيوعية في أفغانستان..

إن النسبة الكبرى من الذين يؤيدون عودة ظاهر شاه هم من أهل الولايات الجنوبية وخاصة ولاية قندهار التي ينتمي إليها ظاهر شاه إذ أنهم يظنون أن ظاهر شاه صاحب خبرة في الحكم وكانت تنعم البلاد في عهده بالأمن والاستقرار لذلك فإن عودته ستعيد البلاد إلى ماكانت عليه، ومما يذكر هنا أن أهل الولايات الجنوبية أقل حظا في التعليم من غيرهم إذ تنتشر بينهم الأمية بكثرة.

المنظمات الجهادية التي تشكل غالبية الشعب الأفغاني تعتبر أن ظاهر شاه هو بداية الطريق لدخول الروس إلى أفغانستان وهو المسؤول عما حدث فيها.

يقول الأستاذ عبدرب الرسول سياف رئيس وزراء الحكومة الانتقالية الإسلامية في معرض حديثه عن الانتخابات بعدما رفض مشاركة ظاهر شاه فيها إن ظاهر شاه هو المسؤول عن مقتل مليون ونصف مليون شهيد لأنه هو الذي أدخل الشيوعية إلى أفغانستان وإن الحكومة الإسلامية لا تقبل عودته إلى أفغانستان بأي حال من الأحوال.

ويقول حكمتيار "من العجيب أن أبطال الديموقراطية في أفغانستان هم الذين يطالبون بالملكية.. إنهم يريدون فرض عميل ليس مرغوب فيه بدعوتهم ظاهر شاه إلى العودة إلى أفغانستان. وإن أمتنا الأفغانية كاملة ترفض عودة ظاهر شاه وإن كان مقبولاً من بعض قادة الأحزاب فإن أعضاء تلك الأحزاب نفسها يرفضون عودته ولا يأخذون برأي قادتهم... إن الذي دفع الشعب الأفغاني أن يحارب لمدة اثني عشر عاماً ضد الظلم والشيوعية وعملائها سيدفعهم للاستمرار في محاربة ظاهر شاه الذي أدخل الشيوعية إلى أفغانستان..".

والذي يبدو من تصريحات قادة الجهاد أن عودة ظاهر شاه لن تكون طريقاً لحل القضية أبداً، بل ستكون بداية مرحلة جديدة من الجهاد الأفغاني. فالمجاهدون يصرون على إقامة حكومة إسلامية ولن يشترك فيها غير المجاهدين.

إن الجهاد الذي بدأه المجاهدون منذ أكثر من عشر سنوات لن يقطف ثماره ظاهر شاه أوغيره بسهوله، ولن تجلب عودة ظاهر شاه إلي أفغانستان إلا مزيداً من المصائب والمآسي. فالشعب الأفغاني المسلم الذي قدم مليونا ونصف المليون من الشهداء وما يزيد على خمسمائة ألف أرملة ومثل ذلك من المعوقين.. لن يرضى بعودة ظاهر شاه الذي جرعليهم كل تلك المصائب ولن يقبل بأقل من حكومة إسلامية تحكم بشريعة الله عزوجل ولو تآمر عليه كل المتآمرين حتى لو تسلمت القضية أمريكا -كما يرى بعض المراقبين- فسوف يرغمها الأفغان أن تتخلى عنها وأن تتركهم يقررون مصيرهم بأنفسهم كما أرغموا السوفيات على التخلي عن عملائهم في كابل والخروج من أفغانستان صاغرين ■

ثروات أفغانستان

منذ بداية الغزو الروسي لأفغانستان والدعاية السوفياتية تحاول تبرير خرقها لحق الشعب الأفغاني في تقرير مصيره بجلب المدنية والحضارة إليه، والدعاية السوفياتية كذلك تقدم أفغانستان كبلد إقطاعي وبدخول الروس إليه سيتم إخراجه من العصور الوسطى إلى ما فيه خير سكانه.

طوال سنوات الستينات والسبعينات كانت أفغانستان محط إهتمام مختلف البعثات الأجنبية التي كانت تحصي أهم المناجم التي يمكن استغلالها بمساعدة دولية.

وقد تم فتح مناجم الفحم والغاز الطبيعي وإستغلالها بمساعدة الإتحاد السوفياتي.. لكنه كان يغتصب معظم هذه الثروات.

كانت هناك بوادر لاستخراج النحاس والبترول لكن الحرب حالت دون التمكن من العمل على إستخراج تلك الثروات. وفيما يلي عرض لأهم الثروات الطبيعية في أرض أفغانستان:

الفحم:

إن باطن الأرض الأفغانية غني بمناجم الفحم إذ يقدر مجموع إحتياطي الفحم فيها بـ(٤٠٠) مليون طن.

وقد تم العمل على إستخراج الفحم في أولى الخطوات لإنشاء صناعة وطنية وكانت المعدات المستعملة متقدمة بالنسبة لبلد من العالم الثالث فالتجهيزات المستعملة كان مصدرها من ألمانيا الغربية، إنجلترا، أمريكا، بالإضافة إلى دول الكتلة الشرقية كبولونيا، هنجاريا.. لكن بسبب الحرب وانهيار الإنتاج قام العمال الإختصاصيون بالهجرة نحو أماكن أخرى للبحث عن عمل، وكثير منهم التحقوا بالمجاهدين وكونوا في غالب الأحيان تقنيين لإصلاح الأسلحة وبناء المخابئ ستراً من القصف الجوي.

يعتبر منجم (KARKAR) من أكبر المناجم قبل الحرب ويقع بالقرب من طريق سالنج، ورغم ضعف إنتاج هذا المنجم (٢٠٠) طن يومياً إلاّ أنه كان يستعمل في سد إحتياجات الإتحاد السوفياتي وينقل بواسطة وسائل نقسوفياتية.

ويعتبر منجم (ECHPUCHTA) في وادي سرخاب هو المنجم الثاني، وكان ينتج عام ١٩٧٧م (٢٠٠) طن يومياً ويعمل فيه آلاف العمال والتقنيين لكن سرعان ما تم تدميره بواسطة الطيران الأفغاني والسوفياتي في أواسط سنة ١٩٧٩م وهذا يؤكد الحملات السوفياتية قبل أحداث عام ١٩٧٩م. والمنجم الثالث من حيث الإنتاج هو منجم (DARA ESOUF) في إقليم سمنجان وينتج من (٨٠-١٠٠) طن يومياً وإحتياطه من الفحم حوالي (٧٥) مليون طن وهو تحت سيطرة المجاهدين.

ويوجد منجم آخر قرب هيرات يسيطر عليه المجاهدون ومن الصعب معرفة إذا كان مستغلاً أم لا.

الحديد والنحاس:

تعتبر مناجم النحاس الواقعة في لوجر بالقرب من كابل من المناجم التي كان يتطلع الإتحاد السوفياتي للسيطرة عليها نظراً للكمية الضخمة الموجودة فيها وسهولة إستغلالها.

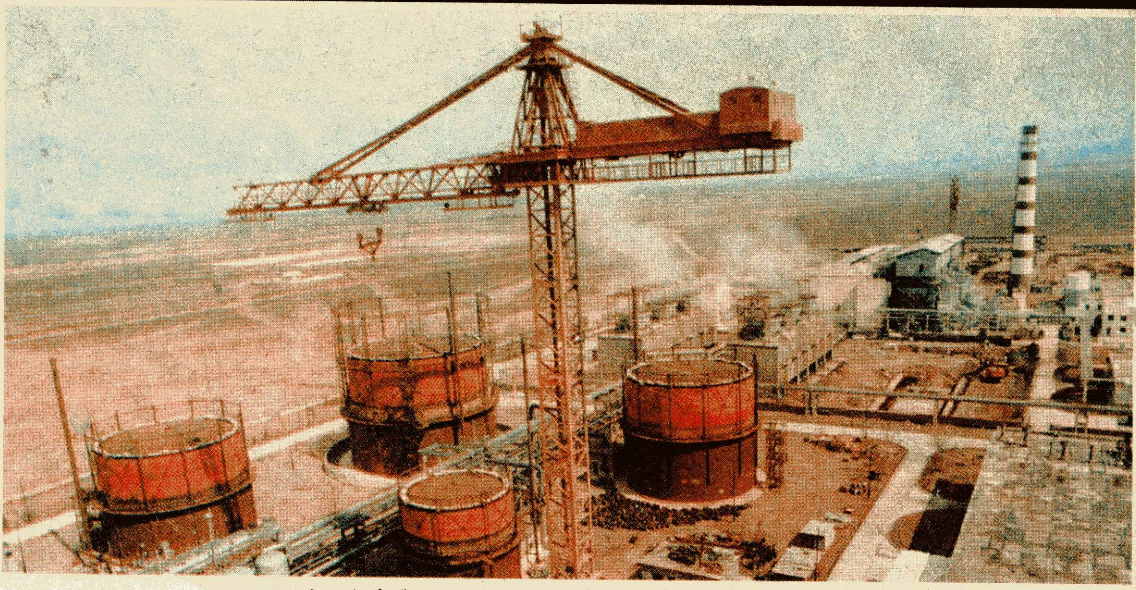
وقد قدر إحتياطي هذه المناجم في السبعينات بعد نهاية الدراسات الأولية لاستغلالها بحوالي (٤.٧) مليون طن وحالت الحرب دون تمكن الإتحاد السوفياتي من استغلال هذه المناجم.

ويوجد في جنوب باميان إحتياطي كبير من الحديد إذ يبلغ إرتفاع مناجم الحديد هناك حوالي (٣٧٠٠) متر لكنها غير مستغلة بسبب الوضع في أفغانستان.

إن وجود معدن الحديد بالإضافة إلى الفحم يعطي آمالاً كبيرةً لتحقيق صناعة حديدية منافسة.

الأحجار الكريمة:

كانت الاحجار الكريمة من أهم صادرات أفغانستان قبل الحرب، وبإمكان أفغانستان تحقيق تقدم مهم في هذا الميدان، سواءً ميدان التصدير الخام أو في ميدان صناعة الحلي والمجوهرات نظراً لتوفر صناع مهرة مهتمين



مصنع للأسمدة الكيماوية في مدينة "مزار شريف" بأفغانستان

بالصياغة الفنية الإسلامية.

١- مناجم الزمرد: الواقعة في وادي (PANDJCHIR) بانشير وقد بدأ إستغلالها في بداية الحرب، وبسبب الهجمات السوفياتية على هذه المنطقة طوال سني الحرب تم وقف إستغلال هذه المناجم إلا من ناحية الصناعة التقليدية التي مازالت تستغل بعض المناجم.

٢- مناجم الياقوت: توجد بالقرب من طريق كابول-جلال آباد خصوصاً (DZEGDALAK) ولعل الموقع الجغرافي لهذه المناجم تجعلها تحت سيطرة نظام كابول إلا أن الصرامة الشديدة على السكان المجاورين لهذه المناجم جعلت هذه الاخيرة تصبح تحت سيطرة المجاهدين وبسبب القصف والإنفجارات أصبح من الصعب إستغلالها.

الملح:

مناجم الملح الصخري تكفي لسد حاجة البلاد من هذه المادة الاولية، كانت مناجم الملح مهملة قبل الإجتياح السوفياتي واصبحت البلاد بحاجة الى هذه المادة مما اضطرها لإستيرادها من دول مختلفة. وتشهد بعض الأقاليم نقصاً كبيراً منها الشئ الذي يسبب مشاكل صحية للسكان الذين يُعانون من نقص إستهلاك اللحوم والخضر.

الغاز الطبيعي:

تقع مناجم الغازالطبيعي المهمة في الشمال الأفغاني وبلغ إحتياطي الغاز سنة ١٩٧٠م (٦٧) مليار متر مكعب وقد كان يستغل من قبل السوفيات تحت غطاء التعاون بين القوى العظمى ودول العالم الثالث والمناجم الواقعة في (CHEBERGHAN) قرب الحدود الروسية مازالت تستغل من قبل الروس. كانت أفغانستان تنتج (٩ر٢) مليار م مكعب وحوالي (٣٢ر٢) مليار م مكعب عام ١٩٨٠م، وكانت تصدر إلى الإتحاد السوفياتي بواسطة أنابيب ولا يستفيد منها البلد بأي شكل من الأشكال. والاتحاد السوفياتي يدفع ثمن الغاز على شكل مساعدات وتجهيزات وهي في الواقع أقل ثمناً من الغاز في السوق الدولية بكثير.

البترول:

كما في بقية دول العالم بدأ التنقيب عن البترول في أفغانستان قبل الاجتياح الروسي وكان من المحتمل أن يبدأ باستغلال منجمين في الشمال كانا لو استغلا سيحققان إكتفاء ذاتيا من مشتقات البترول إلا أنه لم يشرع في الإستغلال قبل وخلال الإجتياح السوفياتي وحتى الآن ■

ترجمة أحمد المغربي

بتصرف عن مجلة:

(LES NOULVELLES D'AFGHANISTAN)

غرباء

عبد الخالق البغدادي

إنا كنا قبل في أهلنا مشفقين

ما أشد وجلها؛ تلك القلوب الدائبة السعي في تحصيل أسباب النجاة والبحث عن مظانّها وهي لا تملك أن تدفع عنها هذا الوجل لأنه (لا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون) وهي تعلم أن القلوب بين أصبعيْن من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء.

لقد ملك ذلك المقام الرفيع في دار المقامة على الغرباء قلوبهم، فتطلعت نفوسهم ببصائرها إليه، ونصبته علماً شمرت إليه عن سواعدها، وأطلقت له عنان أقدامها.. وهي تمضي سائرة نحوه بجناحي الرغبة والرهبة.. والخوف والرجاء.. تحث خطاها على الإسراع عسى أن تدرك المنزل سالمة من أذى الموبقات، فهي لا تأمن غوائل الطريق، ولا تدري هل سترزق الإستقامة إلى نهايته؟.

وكيف إن كانت الأخرى والعياذ بالله؟!! أية خسارة تلك؟ وهل في القواميس كلمات تفي بوصفها؟

لقد حق للقلب إذاً أن يوجل وأن يشفق من سوء الخاتمة!!

فمن ذا الذي يؤمنه من جوادّ الطريق أن يُغرر به فيدخلها:

هل يأمن أن تستشرفه فتنة تلفه وتحيط به فيؤسر لها ثم ليهلك في أي واد هلك؟

وكيف يطمئن للعاقبة وهذه الشهوات قد راجت أسواقها وكثر تيوسها؟

هل من مأمن من حبالها وشباكها أن لا تصيبه إلى أن يأتيه اليقين؟

وكيف يستطيع أن يرضى بمنزله وهو يعلم أنه (لله الدين الخالص)؟ فمن يدريه أن عمله قد نال القبول؟ هل بلغه كتاب من الملك بجواز عمله قنطرة الإخلاص؟!

ثم كيف هو بهذه النفس لو جمحت به وابت عليه القياد ففترت همتها ثم تقاعست ثم نكصت؟ ونعوذ بالله من الخذلان؟

وهل يأمن أن يفتن بظلم طاغوت من المتألهين فينقلب على وجهه خاسراً الدنيا والآخرة؟

وكيف يفعل إن عصفت بين أصحاب الدرب انفسهم فتنة تدع الحليم حيران؟ هل ستقوى نفسه عندها على ظلمة لججها؟

وكيف إذا ماجت نفسه وهاجت تريد أن ترأس وتربع فأوردته المهالك لذلك؟ وكيف إذا استدرج بعيش الدنيا الهابط فركن ثم برّر المقام؟ وكيف إذا ملكته واحتوته شبهةَ مضلة فأسلم لها الزمام؟

لقد حق لك يا قلب الغريب أن تشفق من سوء الخاتمة، فلقد علمتَ أن المهلة هي هذه الدنيا ولا مراجعة ولا استعتاب بعدها ، وعلمتَ وتذوقت ورأيت ببصيرتك أليم العذاب لمن حاد عن الطريق: فمن المعيشة الضنك في الدنيا إلى رهبة مطلع القبر وظلمته وضمته وعذابه ثم هول البعث والجمع والحساب والميزان والصراط ثم جهنم بعذابها وجحيمها وحميمها وضريعها وزقومها ونارها ولهيبها وظلامها وذلها وجوعها وعطشها وضنكها..

فلعلك قد أيقنت الآن أنه لا ملجأ لك إلاّ رحمته ترجوها، والاّ المرابطة على ثغور النفس تحميها من مداهمة الأعداء، والاّ اليقظة الدائمة في تلك المرابطة، فإن المنية قد يحملها سهم غرب ولات حين مندم ■



مع الشهداء



لايزال هذا الجهاد العصري الفذ يكشف لنا عن معادن من الناس، ماكان لنا أن نتعرف عليهم إلا في رحاب ساحاته.. وإنك لتقف مشدوهاً بين يدي هذه النماذج بعد أن لاقت ربها.. وتعجب: كيف كانت تعيش بيننا؟ بأي صبغة؟ وهل بغير الجهاد يتميز الخبيث من الطيب؟.. وعندها توقن بأن الله لايزال يغرس في هذا الدين غرساً وينشئ نشئاً يستعملهم في طاعته ويتخذ منهم بعد ذلك شهداء بررة.. وإذا كنت لا تدري فهده أخبار كوكبة من الشهداء تصطف مع مثيلاتها تريك مصداق مانقول، ولولا اليقين بصحتها ماتسابقت الأقلام لتحريرها.

الصابر المحتسب

محمد بن عبد الله

"مولوي" أحد مشايخ الأفغان.. إذا سمعت أخباره تحسبه أحد تلاميذ ابن تيمية.. تعرفه منطقة "طورخم" جيداً- وهي المدينة التي تأتي في بداية الطريق إلى جلال آباد- فقد كان بفضل الله إمامها وآمرها بالمعروف وناهيها عن المنكر وموحد صفوفها.. ولد الشهيد البطل في ولاية "تخار" مديرية "إشكامش" وعمره وقت استشهاده (٣٦) سنة، هاجر قبل (٥) سنوات وكان يجاهد قبلها في "تخار"، لم يتزوج، وقد بدأ طلب العلم قبل (١٢) سنة فحفظ القرآن كاملاً عن ظهر قلب..

جاء إلى "طورخم" فكان إمامهم وخطيبهم وبدأ في حملة أمر بالمعروف ونهي عن المنكر، وتميزت دعوته باللين والحكمة من ناحية والقوة والجدية إذا لزم الأمر من ناحية أخرى، وكانت تعليماته في المنطقة صارمة لا تقبل المهادنة.. ومن عقوباته التي كان يوقعها على المخالفين والعصاة أنه إذا تكاسل البعض عن الصلاة يلقيه في بركة من الماء البارد بعد صلاة الفجر بعضاً من الوقت ليذوق وبال أمره.. وكان يرافقه حرس ينفذون معه حدود الله.. ثم أخذ في تصعيد مجال دعوته لتشمل الجبهات الداخلية، يمر عليهم ويعظهم ويذكرهم بالتآلف والوحدة.

يوم الشهادة:

وفي آخر جولاته الدعوية ذهب إلى موقع "الهاون" في المقدمه بجلال آباد، واصطحب معه اثنين من الإخوة العرب: أبا إبراهيم الجعاري وأبا عبدالله المصري، وعلى بعد أقل من كيلو متر واحد من موقع الهاون أصابتهم قذيفة دبابة فأصابت الإمام "محمد" شظية في صدره مات على أثرها وأصابت أخرى أبا إبراهيم في مؤخرة رأسه،، أما الثالث فكان قريباً منهما ولكن (ما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتاباً مؤجلاً).. وكان شيخنا "محمد" كثيراً ما يطلب من إخوانه الدعاء له بالشهادة ويقول شوقاً إلى الآخرة: لقد مللت هذه الحياة.. وأوصى إخوانه أن يدفنوه في "طورخم" وأوصى خلفاً له في البلدة بأن يتولى شؤون المسجد.. رحمه الله رحمة واسعة من داعية مجاهد.

أبو إبراهيم الجعدي

رجل؛ مجرد رؤيته تفرض عليك وقاره.. إذا تكلم تسمع له.. ذو فطنة.. قليل كلامه.. كثير صمته.. محبوب من جميع إخوانه.. يتفانى في الخدمة.. يطلب السماح والعفو دائماً من إخوانه وأن يدعوا له.. أما ذكر الله فلا يفارقه.. صفات ملائكية تمثلت في إحدى الدرر اليمنية في شهيدنا البطل أبي إبراهيم الجعاري.. يقارب عمره الخامسة والثلاثين.. متزوج.. ولم تكن في نيته المكث أكثر من ثلاثة أسابيع في أرض الجهاد، ولكن شاء الله بقدره أن تُختصر له الطريق إلى الآخرة.. وقد قتل شقيقه شهيداً قبله ببضعة أشهر.. واتفق أبو إبراهيم مع أحد إخوانه قبل الإستشهاد على السفر وأن يلتقيا أولاً في بيشاور ومنها إلى بلادهم.. وكأنه قد نفث في روعه أنه لن يتم هذا فقال مستدركاً لأخيه الذي وعده "إذا أبقانا الله وأمدلنا من العمر" وكان اللقاء مع الشيخ محمد الأفغاني الداعية.. وعلى طريق الدعوة والجهاد استشهد أبو إبراهيم.. أسأل الله أن يلحقنا بهم على ذات الطريق.

الشهيد أبو معاذ

سالم محمد القحطاني

توطئة لابدمنها:

كثيراً ما ينتاب المرء- وهو يكتب عن الشهداء- شعور التلميذ الصغير بين يدي المعلم الكبير، أو حال القزم الضئيل تحت أقدام العملاق الجليل.. وهاهو ذا يتلقى أسمى الدروس من معلمه.. أوهاهو ذا في ظلال العملاق يجمع ما سقط منه من أوراق يشهد فيها منافع له.. هذا هو الشعور الذي عادة ما يمتلكك وأنت تسمع لنصائح البطل سالم.. لا سيما بعد

أن تظن أنه الآن في الملأ الأعلى قد صدق الله ماوعده – نحسبه كذلك ولا نزكيه على الله– وهو كما يعبر عن نفسه في آخر رسالة بعث بها إلى ذويه (سعيد لأن الله وفقني للجهاد الذي كنت أتمناه وأحلم به من زمان عندما كنت أقرأ سير الصحابة وجهادهم وغزوات الرسول صلى الله عليه وسلم وكأنها الأساطير، ولكن ولله الحمد هاأنذا في أرض المعركة مع إخواني نعيد سير السلف ونحيي شعيرة الجهاد).. استشهد أبو معاذ منذ فترة قريبه في قمة "قباء" بمنطقة ثمر خيل بجلال آباد حينما أصابته قذيفة (آر.بي.جي).

لا تجعلونا نفترق:

كانت من آخر وصايا أبي معاذ لأمه وأبيه ولجميع أصحابه (إلى اللقاء في جنة عرضها السموات والأرض. لا تبكوا عليّ ولا تحزنوا.. وإنما جدوا واجتهدوا في طاعة الله سبحانه وتعالى حتى يتسنى لنا اللقاء في جنات عدن.. وإلا فلن نلتقي أبداً.. فلا تجعلونا نفترق لا تجعلونا نفترق لا تجعلونا نفترق.. فو الله إن فرقة الدنيا بسيطة وقصيرة وأما فرقة الآخرة فهي الفرقة الحقيقية التي لا لقاء بعدها إلى أبد الآبدين.. فلا تجعلونا نفترق) ثم يوصيهم فيقول (أوصيكم بتقوى الله ومراقبته في كل صغيرة وكبيرة وأوصيكم بأن تأخذوا الإسلام كله... إلى متى التسويف وطول الأمل؟... أنا أعرف أنكم كلكم تريدون الجنة، ولكن الجنة لا تنال بالتمني وإنما تنال بتشمير السواعد في الأعمال الصالحة بالإخلاص لله والمتابعة للرسول صلى الله عليه وسلم، تنال الجنة بتنفيذ أوامر الله واجتناب نواهيه.. لاتأخذوا من الإسلام ما وافق العادات والتقاليد والأهواء وتتركوا ماسوى ذلك.. إن كنتم مؤمنين حقاً فاقبلوا الإسلام كاملاً وخذوه كاملاً ولا تتركوا منه شيئاً...) ثم يؤكد على (إن الموت في سبيل الله فخر وعزة وكرامة وسعادة لأن الشهيد حي...)..

وأخيراً يهنئ الشهيد نفسه بالشهادة من قبل أن يؤتاها ويودع أهله (فيا أبي وأمي وإخوتي وأقاربي وأصدقائي.. أدعو الله أن يتقبلني عنده شهيداً.. وافرحوا بذلك.. فإنه يوم فرح لا يوم حزن فإن تقبلني الله شهيداً إن هذا لشئ كبير وفضل من الله عظيم تفضل به عليّ ولست أهلاً له.. فالحمدلله على فضله وكرمه ومنته ورحمته.. هذه السطور كتبتها من أرض الإعداد قبل الإنطلاق إلى أرض الجهاد..)

ذبيح الله.. قائد المجموعة إلى الله

يوسف محمد البخاري

يوسف محمد البخاري (أبو حفص) من طرابلس الغرب/ مواليد بني غازي، تخرج من كلية الهندسة بتقدير جيد جداً.. نشأ في بيئة ملتزمة دينياً ومنطقته يتميز أهلها باجتهادهم في العبادة وكان أكثرهم حفظاً للقرآن.. وظل يوسف يدعو للجهاد وهو في بلده، وتأثر به كثير من الإخوة.. ثم قدم إلى السعودية سنة ١٩٨٨م ومنها إلى الجهاد وتدرب في (صدا) ثم ذهب إلى جلال آباد وشارك في إحدى عمليات الاقتحام حيث اختار القائد الأفغاني شخصا واحدا من المجموعة للاقتحام فأجريت القرعة، حيث كان هناك تنافس على هذا المنصب.

لم يخرج ذبيح الله في القرعة فلم تطب نفسه وأصر على أن يدخل في الاقتحام فوافق القائد وعلى مسافة من العدو حوالي (٣٠) متراً ألقيت عليه قذيفة فأصيب في ركبته وفمه وكسرت أسنانه، وكان قائد المعركة قريباً منه في مقدمة الإقتحام وأصيب كذلك مع ذبيح الله.. وفي فترة علاج يوسف قرر الطبيب بقاءه فترة فرآها فرصة لصلة رحمه حتى يستأنف بعدها الجهاد فرتب لقاءً مع أهله وكأنه يودعهم ويلقي عليهم النظرات الأخيرة.. ولما تماثل للشفاء عاد إلى الجبهة.

المعركة الأخيرة:

مع الشهداء

كان هو قائدها وتبدأ أحداثها بمحاولات من ذبيح الله لإحياء إحدى الجبهات وإشعالها على أعداء الله، فذهب يستطلع أحوالها ثم رجع بشاور يخطط لإمدادها تموينياً، فبدأ بجمع التبرعات وعزم على أن يقوم بالدعوة والتوجيه وإنشاء مركز تعليمي لإخوانه الأفغان، فطاف على المؤسسات ليجمع الكتب اللازمة.. ولقد رأيته يومها يقف مع أحد مدراء تلك المؤسسات يحاوره بشأن الكتب وكانت آخر النظرات التي ألقيتها عليه.. ثم انطلق مع أربعة آخرين وكان هو أميرهم، وفي الطريق كان يتصل بمركز الإنطلاق يخبرهم باتجاهه حتى انقطعت الإتصالات فجأة حيث امتدت يد الغدر والنفاق فقتلت المجموعة كاملة وكانت مؤلفة من خمسة أفراد، ولكن المجاهدين تمكنوا بعد الحادث من القبض على تلك الشرذمة وإعدامهم... ورحم الله يوسف وإخوانه وقاتل الله الغدر والنفاق.

الشهيد أبو يوسف

(رجب سالم)

أحد أفراد مجموعة "ذبيح الله" وهو من طرابلس الغرب.. حصل على الثانوية العامة ثم التحق بشركة الالكترونيات، يبلغ من العمر حوالي (٢٣) سنة.. جاء إلى أرض الجهاد منذ سنة، وذهب للتدريب ثم بعد إلحاح من مسئول التعليم وافق على العمل في مدرسة لتعليم الإخوة الأفغان في مدرسة "آل ياسر" في بورد بيشاور، واستمر في العمل، وكان يعطي دروساً في القرآن والحساب واللغة العربية، وكان يقوم ببرامج تربوية للأطفال وحلقات للأذكار في الصباح بنشاط بالغ.. ويقيم في المدرسة مع الطلاب. كان يعتزم الإلتحاق بجامعة الدعوة والجهاد في العام المقبل.. وفي أول شهر رجب قرر مدير المدرسة "أبو عبدالله الليبي" عطلة لمدة عشرة أيام للمدرسين بسبب البرد الشديد- فرآها أبو يوسف فرصة ليلتحق بقافلة ذبيح الله وترك ورقة للمدير يعلمه بذلك.. وفي لقاء "الجهاد" مع مدير المدرسة أبي عبدالله لتستفسر عن أحوال رجب سالم قال المدير: كان رحمه الله كثير الإبتسام مرحاً كثير الخدمة لإخوانه مجتهداً في نفسه بحفظ القرآن.. يختلط مع الطلاب في غير أوقات الدروس ويشاركهم في أعمالهم.. متواضعاً ونفسيته طيبة.

الشهيد أبو الحسين

من أهل اليمن الشمالي في حوالي الخامسة والثلاثين من عمره.. على فطرة جيدة وهدوء وسكينة وتواضع.. تعجب من أخلاقه، فقد كان يجلس بين الطلاب ليتلقى العلم معهم وهم في سن أبنائه وتحسبه معلمهم، ولكن لم يمنعه الحياء من تلقي العلم.. قدم إلى أرض الجهاد قبل عدة أشهر والتحق بقافلة ذبيح الله وعجل الله له بالشهادة معهم.. تقبل الله منه وألحقنا به على خير حال.

الشهيد أبو عاصم

كان رابع خمسة تم اغتيالهم في قافلة "ذبيح الله".. وهو من طرابلس الغرب.. في حوالي الخامسة والعشرين من عمره.. خريج جامعة طرابلس/ كلية التربية، وكان مدرساً في مدرسة ثانوية لمادة اللغة عربية والإسلاميات .. بعد فترة التدريب والجهاد اشتكي من ألم في قدمه فعرض عليه أن يساعد في جانب التعليم وبعد إلحاح من مسئول التعليم وافق على البقاء إلى آخر العام على أن يلحق بعدها بالجهاد، ولكن الله عز وجل اختاره مع إخوانه الأربعة.. نسأل الله أن يظلهم في ظل عرشه.. وسبحانك اللهم وبحمدك نشهد أن لا إله الا أنت نستغفرك ونتوب إليك ■

(ولاتحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون).

تهنئة

تتقدم أسرة تحرير مجلة الجهاد بأسمى آيات التهنئة والتبريك إلى الأخ عماد العابد رئيس تحرير "الجهاد" سابقاً بمناسبة استشهاد شقيقة جهاد العابد (أبو حذيفة) أثناء علاجه إثر إصابته على أرض جلال أباد بأفغانستان، ونسأل الله أن يتقبله شهيدا وأن يأجر أهله وأن يلهمهم الصبر والسلوان.

إثراء للتفاعل الأدبي مع الجهاد الأفغاني

مسابقة "الجهاد" الأدبية

في القصة القصيرة

يظل الجهاد الإسلامي في أفغانستان من أبرز أحداث العصر والصفحات المضيئة التي تتصدر كتب التاريخ الإسلامي المعاصر، وتجربة فريدة تخوضها الصحوة الإسلامية في مواجهة القوى الاستعمارية والمؤامرات الدولية.

وكأحد العوامل الداعمة لمسيرة هذا التاريخ تأتي المواكبة الأدبية لأحداثه بتسجيلها والتفاعل معها بشكل يحفظ لها كثيراً من معالمها التاريخية التي تسترشد بها الأجيال، ومع ذلك لم ينل الجهاد في أفغانستان -إلى الآن- مساحة متميزة في الرصيد الأدبي الإسلامي المعاصر -باستثناء فن الشعر- ومن هنا تقوم "الجهاد" بهذه المسابقة لتفتح المجال أمام أدبائنا في العالم الإسلامي ليستنفروا طاقاتهم الأدبية ويشحذوا إمكاناتهم الإبداعية مساهمة في تسجيل وقائع هذه المسيرة المشرقة...

موضوع المسابقة:

الجهاد الإسلامي في أفغانستان بمختلف جوانبه والتي نذكر منها على سبيل المثال:

- البطولة والفداء والشهداء في ميادين القتال والفتوحات والانتصارات.
- التحمل والتضحية والمعاناة تحت وطأة القصف وفي دروب الهجرة المجدبة.
- معاناة الأيتام والأرامل وصمودهم أمام سطوة الأسى والحرمان.
- مواجهة الغزو الفكرى الوافد عبر العمل الإغاثي الغربي.
- التفاعل الإسلامي لنصرة الجهاد.

شروط المسابقة:

- لا يقل عدد كلمات القصة عن ألف كلمة ولا يزيد عن ألفين.
- تكتب المادة بخط واضح وعلى وجه واحد من الورقة.
- تكون القصة جديدة لم تشترك في مسابقة قبل ذلك.
- القصص التي لم تفز في المسابقة لا ترد إلى أصحابها وللمجلة حق التصرف بها كما تشاء مع الاحتفاظ بنسبتها إلى كاتبها.
- لا يلتفت إلى القصص التي تخرج عن موضوع المسابقة.

جوائز المسابقة:

الجائزة الأولى (٥٠٠) دولار. - الجائزة الثانية (٣٠٠) دولار. - الجائزة الثالثة (٢٠٠) دولار.

ترسل المواد باسم/ المحرر الأدبي (مسابقة "الجهاد" الأدبية) على عنوان المجلة:

P.O.Box802, Peshawar - Pakistan

آخر موعد لاستلام القصص: (٣٠ ذي الحجة ١٤١٠هـ)

أفغانستان في الصحافة والإعلام

ما ينشر في هذا الباب لا يعبر عن رأي المجلة بالضرورة والغرض منه أن يطلّع القارىء على ما يكتب حول أفغانستان ومعرفة مواقف الأطراف المختلفة

فرق جديدة

أي إنسان يريد أن يدرس الوضع في أفغانستان ويخرج بنتيجة، يكتشف أن هناك ثلاثة أصناف من الناس في هذا البلد، يدعى كل صنف منها أنه يملك أفغانستان. الصنفان الظاهران على الساحة هما نظام كابل الموالي للاتحاد السوفيتي والمجاهدون الذين لهم حكومة مؤقتة في مدينة بيشاور الباكستانية، وقد ادعى كل من هذين الصنفين أنه استفاد من محاولة الإنقلاب الأخيرة التي قام بها وزير الدفاع السابق شاه نواز تناي في السادس من شهر مارس الماضي.

يقول نظام كابل إنه الأن أفضل وأقوى بعد خروج الجنرال شاه نواز تناي والخونة الآخرين، الذين تفيد بعض التقارير أنهم هربوا إلى باكستان، ويرى نظام كابل أن حزب الشعب الديمقراطي الأفغاني يتم تطهيره من أى عنصريُشك أنه متعاطف مع الجنرال تناي.

وفي بيشاور اعتبرت حكومة المجاهدين مشاكل كابل أحداثا سارة لها، ولكنها رفضت أن تسمي شاه نواز تناي بالشيوعي أو العميل، لكن حكمتيار فقط – أحد كبار زعماء المجاهدين الأفغان والخارج من الحكومة المؤقتة – صرح أنه يدعم الجنرال، وقدووجه موقفه هذا بالنقد من قبل زعماء المجاهدين الأخرين.

وهناك صنف ثالث في أفغانستان، وهو عبارة عن قادة الثوار الميدانيين في الداخل، والذين يحاولون توحيد صفوفهم، ولهم موقف جديد، فلأن الروس قد انسحبوا من البلاد فإن هؤلاء القادة لا يؤيدون إستمرار الحرب بل يريدون إيجاد مناطق آمنة، ففي ولاية كونار تمتع الأفغان بالانتخابات، وكان الرجال يعلقون أسلحتهم على الأكتاف ويقفون في صفوف طويلة للإدلاء بأصواتهم، وقد كانت الأصوات توضع في صناديق وتتم عملية التصويت بسرية، وقد أعطى حق التصويت للرجال فقط.

وكان لدى الناخبين خيار انتخاب حزب واحد من بين (١٢) حزباً ولكن حزبين اثنين فقط من الأحزاب شاركا في عملية حساب الأصوات وهما الحزب الوهابي المحلي والذي يتلقى دعماً كبيراً من الدول العربية والحزب الإسلامي الأصولي الذي يقوده حكمتيار، وشكل مجلس للشورى من (١٠٠) عضو منتخب و(٢٠) آخرين معينين، وسيقوم هذا المجلس بانتخاب محافظ الولاية، وبذلك ستكون كونار الولاية الأفغانية الوحيدة في أفغانستان التي تحكمها حكومة منتخبة، ومن الممكن أن تتبع المناطق الأخرى التي يسيطر عليها المجاهدون نهج كونار التي يسعى سكانها إلى تحسين أحوالهم بعد حوالي عشرسنين من الحرب المستمرة.

عن مجلة الايكونو ميست اللندنية

٢٣ مارس ١٩٩٠م

وجهة نظر واشنطن

حينما غزا الإتحاد السوفيتي أفغانستان في ديسمبر عام ١٩٧٩م، قدمت الولايات المتحدة الامريكية بلايين الدولارات للمتمردين (المجاهدين) الأفغان في صورة الدعم والمساعدات العسكرية، وقد خصص مبلغ (٣٠٠) مليون دولار للمجاهدين في الميزانية الأمريكية لعام ١٩٩٠م، ورغم أن إدارة بوش لا تريد قطع المساعدات عن المجاهدين كلياً مادام هناك أمل في إسقاط حكومة نجيب الله إلا أنه يبدو أن المساعدات الأمريكية للمجاهدين في طريقها للإنتهاء لأن هناك ضغوطاً من قبل الكونغرس تجبر واشنطن لإسدال الستار على أفغانستان وذلك لأسباب عديدة:

أولاً: أوربا الشرقية تجر محفظة الإدارة الأمريكية الرقيقة إليها، وكان ذلك قبل قفز نيكاراغوا إلى صف

الدول الديمقراطية حيث طالبت بالمساعدات وتلقت في الأسبوع الماضي وعداً من بوش بمساعدات قدرها (٣٠٠) مليون دولار، أضف إلى ذلك (٥٠٠) مليون دولار مساعدات لبنما وهذا في حين أن الرئيس الأمريكي يرفض فرض ضرائب جديدة، إذن لابد من التخلي عن شئ، ويبدو أن كابل هدف مناسب لذلك خاصة بعد فشل المحاولة الإنقلابية الأخيرة.

المحاولة الإنقلابية كشفت الوضع السياسي في أفغانستان، وتعتبر السبب الثاني لكي تعيد واشنطن النظر في الأوضاع، فعندما انسحب الروس تكهنت الحكومة الأمريكية بأن المجاهدين سيقضون على نظام نجيب بسرعة، ولكن لم يحصل ذلك حتى الآن في حين أن موسكو ترسل منذ انسحابها لعملائها في كابل دعماً تصل قيمته إلى (٣٠٠) مليون دولار شهرياً.

وقد انشغل المجاهدون خلال هذه الفترة بمحاربة بعضهم البعض أكثر من محاربة النظام، وقد سبب ذلك خلافاً في واشنطن فقد انقسم المختصون بالقضية إلى قسمين، قسم يؤكد على الحسم العسكري وقسم آخر يريد الحل السياسي وقد زادت محاولة الإنقلاب من تفاقم الوضع في واشنطن حيث من المتوقع أن تعجل في الحل.

وعندما اعترف مساعد وزير الخارجية السيد جون كيلي بعد محاولة الإنقلاب إن إزاحة نجيب مازالت تحتاج إلى وقت طويل بدأ الدعم الأمريكي للمتمردين الأفغان يصبح جزءاً من التاريخ، فبعدما كان مشروع الدعم الأمريكي للمجاهدين يتمتع بدعم الكونغرس كله تقريباً يبدو أنه الآن عرضة لكثير من التساؤلات وهذا ماحذر منه "ستيفن سولارز" رئيس اللجنة المنبثقة عن الكونغرس والمسئولة عن شؤون آسيا. سولارز يفهم المسألة جيداً، فان الولايات المتحدة ليس لديها الآن أية مصلحة استراتيجية في أفغانستان لأن السوفيات عادوا إلى بيوتهم وستسقط أفغانستان هذه الدولة التعيسة من قائمة الأولويات الأمريكية، وحيث أن الكثير من الأمريكان بدأوا يفهمون الوضع جيداً فإنه من الممكن أن يكون الوقت قد حان لكي يُترك الأفغان الذين حاربوا لأكثر من عشر سنوات ليحلوا مشاكلهم بانفسهم ويقرروا مستقبلهم بأيديهم.

مجلة التايم الأمريكية ٢٦ مارس ١٩٩٠م

شرطة نجيب السرية

رغم مايزعمه نجيب من إعادة بناء الهيكل السياسي في أفغانستان إلا أن الشرطة السرية "خاد" التابعة لوزارة أمن الدولة مازالت تخيف الشعب. وقد حاول نجيب تحسين صورة الخاد حيث منع رجالها من مداهمة المنازل في الليل وحوّل اثنين من مراكزهم في وسط مدينة كابل إلى مطاعم، وأغلق مركز الخاد رقم (١٣) في مبنى جامعة كابل.. ولكن لم ينس أحد أن نجيب كان يرأس الخاد لمدة ست سنوات قبل إستلامه الحكم عام ١٩٨٦م.. يقول أحد أساتذة جامعة كابل: إنهم يرسلون أناساً لا يُعرفون هل هم تلاميذ أو أعضاء في جهاز المخابرات "خاد"، لا يعرف أحد مَن هم أعضاء الخاد، سلسلة الإعتقالات والمضايقات التي يتعرض لها الشعب من قبل الخاد مازالت مستمرة، فقد تم اعتقال الآلاف في السنة الماضية من بينهم اثنان من أساتذة جامعة كابل وعدد من تلاميذها وأحد العاملين في مكتب منظمة الأمم المتحدة وهو أفغاني، تم الإفراج عن المعتقلين على دفعات ومعظمهم ذهبوا إلى باكستان.

وتقوم الخاد باستجواب كل من يتعامل مع الأجانب مثل الأساتذة والطلاب والعمال وأصحاب المحلات.

ولايعرف أحد عدد المعتقلين السياسيين، ولكن يقال أن سجن "بلشرخي" المخيف الذي يقع خارج كابل فيه حوالي (٥٠٠٠) سجين سياسي.

وقد لعبت الخاد دوراً هاماً في إحباط مخطط لإسقاط نجيب حيث قامت باعتقال (١٢٧) ضابطا في الجيش، واتهمتهم بأنهم على اتصال مع أحد قادة المجاهدين وهو قلب الدين حكمتيار..

مجلة جلوب عدد مارس ١٩٩٠م

رُب حامل فقه ليس بفقيه

أحمد نصر الله

الحمدلله وحده، والصلاة ،السلام على من لانبي بعده

قال الشيخ الدكتورعمر عبدالرحمن- في إجتماع له ضمّ لفيفاً من المجاهدين (وجب على الأمة الإسلامية أن تجلس بين يدي المجاهدين الأفغان مجلس التلميذ من المعلم.. وإننا يجب أن نتخذهم سادة موجهين نتلقى عنهم أسمى وأرقى الدروس في الدين)..

ومن جهة أخرى نجد من يقول: (إن ما يزيد على ثلاثة أرباع المجاهدين الأفغان أميون لا يقرأون ولا يكتبون... زادهم من الفقه قليل، واطلاعهم على الشريعة ضئيل، وحظهم في الدعوة عليل) وكلتا الروايتين صحيحتان، ويبدو للوهلة الأولى أنهما متضاربتان فكان لا بد من التوفيق بينهما ضمن عملية استقراء شرعي توصلنا إلى فهم سليم..

لقد اقتضت سنة الله عزوجل أن كل علم حجة ووبال على صاحبه إلا من عمل به (والقرآن حجة لك أو عليك) مسلم.. وأن الإيمان الصادق يتبعه- ولابد- الاستقامة الجادة (قل آمنت بالله ثم استقم) مسلم.. والفقه النافع لا بركة فيه مالم يتجسد في عمل صالح، وإذا ظل العلم حبيس الصدور وتتزين به السطور فإنه لن يؤتي ثمرته بل يغدو نبتة ضعيفة وضوءاً خافتاً.. والناس يوم يقصرون جهدهم على تحصيل العلم دون إقراره والإنتفاع به كمنهج وسبيل يسيرون عليه إلى ربهم فما أشبههم آنذاك بدابة تحمل أسفاراً لا حظ لها إلا المشقة..

وقد ظن بعض الصحابة أن رفع العلم وضياعه يكون بضياع النصوص وحسب، فأرشدهم عليه الصلاة والسلام إلى أن ذهاب العلم يكون بتجميده بعيداً عن ساحة العمل وإقراره في دنيا الواقع (عن زياد بن لبيد أن النبي صلى الله عليه وسلم حض على تعلم العلم قبل ذهابه.. قلنا: يارسول الله وكيف يذهب العلم ونحن نقرأ القرآن ونُقرئه أبناءنا وأبناؤنا يقرءونه أبناءهم إلى يوم القيامة.. فغضب رسول الله حتى عُرف ذلك فيه وقال: ثكلتك أمك يا ابن لبيد إن كنت لأراك من أفقه رجل بالمدينة، أوليس هذه اليهود والنصارى يقرءون التوراة والإنجيل ولا ينتفعون مما فيهما بشئ.. وفي رواية: فما أغنت عنهم حين تركوا مافيهما) صحيح (رواه أحمد بنحوه كما في تفسير ابن كثير).. نعم (لستم على شئ حتى تقيموا التوارة والإنجيل وما أنزل إليكم من ربكم..) وكذا نحن لسنا على شئ-وإن أدركنا كل شئ حفظاً وفقهاً- مالم نقم أو نسعَ لإقامة الإسلام الذي رضينا به ديناً .. وإنما يتسابق الناس عندربهم بمقدار عطائهم لهذا الدين..

كما أن قليل العلم مع العمل خير من كثيره مجرداً عن الامتثال، وإن الأمة لا يشينها جهلها بتفصيلات فقهية هنا وهناك مادامت قواعد العقائد وفطرة الإسلام في أعماقها ولا تقبل الدنية في دينها، وهي لا تبرح تدعو مع الداعين حتى يأتيها اليقين "رب زدني علماً".. أقول: لا يشينها ذلك بقدر تثاقلها عن المعترك العملي الذي يوجب عليها العذاب إن عاجلاً أو آجلاً (يا أيها الذين آمنوا مالكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض.. أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا

قليل. إلاّ تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً..) ٣٨ التوبة.

وكائن من صحابي لم يجمع القرآن، بل خلت جعبته من الأحاديث والدراية بالتفسير.. ولولا ضيق المقام لضربنا على ذلك من الأمثلة الكثير.. وهم خير القرون، وإذا حقت الحقائق كانوا هم الرجال، يصدقون ما عاهدوا الله عليه، ولا يحسبن أحد أن المقام غض من فضل العلم، أوالدفاع عن الأمية، كلا بل هو الأسى على كثرة العلوم والمصنفات والاندفاع الشديد وراء المؤلفات دون الموازنة الجادة بين العلم والعمل، وتحقيق مايجب تحقيقه من شريعة الله في الواقع، والسعي الحثيث حتى لا تكون فتنة في الأرض ويكون الدين والمنهج لهذه الحياة كله لله..

بيد أنني ألمح في الأفق القريب بصيصاً من الأمل على طريق الاستقامة والعمل، فأقابل ذاك الأسى الأليم بالفخر العظيم لتلك الفئة من الناس التي جادت بها أرض أفغانستان فملكت رصيد الفطرة وفقه العزة وحب الدين جملة.. وقامت تنصر دين الله إذ خذله الناس، وتواجه أعتى قوى الكفر إذ ترتعد فرائص العالم منها خوفاً.. فكان ماذا؟: عون من الله وتأييد، وإعلاء لكلماته وتثبيت، وإيقاظ لأوليائه، وإحياء لفريضته، وأمور بين ذلك كثير..

لقد صرخ البعض وأرادها فتنة قائلاً: إن الشعب الأفغاني أمي قليل المعرفة والفقه.. نعم تلك سلبية على الطريق لابد من التصدي لعلاجها.. ولكن إذا توفر الإقدام الصادق مع الهمة العالية والسعي لإقرار أوليات هذا الدين بأن الحكم لله.. أقول.. إن الحال حينذاك خير وأنفع من العلوم الخامدة وإن بلغت عنان السماء.

ومن اقترب بإنصاف إلى هذا الشعب يلمس شفافية وفطرة لم يدنسها نتاج هذه الحضارة وفواحشها التي تعج بها كافة عواصم العالم الشقي.. ولا أنسى ذاك اليوم الذي قمت فيه بزيارة لأحد إخواني المجاهدين الأفغان ونحن في بيته فإذا بابن له في سن الرابعة من عمره يدخل علينا ويحتضن قطعة من القماش قد لفها كثيراً، وجلس بين يديّ في أدب جم، وشرع يحل لفات القطعة، وأنا لا أدري ماذا يريد وما ذا يأترى بداخل القطعة وكأن بها جوهرة ثمينة يخشى عليها السرقة، وإذا باللفات تنتهي على أوراق ضعيفة قديمة من كتاب الله عزوجل فأخذها الغلام ووضعها على خشبة عالية عن الأرض تكريماً للقرآن ثم أخذ يتلو علينا ماتيسر له من قصار السور.. فأصابتني دهشة من تلك الفطرة التي أخطأها الكثير من أهل زماننا الذين لا يرجون لكتاب الله وقاراً.. وأدركت أن هذه المعادن التي تقدس دين الله هي التي تنتفض فزعاً إذا انتهكت حرمات الله ولا تقبل المساس بحدود الله.. هذه النماذج هي التي يجب إعدادها وتأسيسها (أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم، والله لا يهدي القوم الظالمين) التوبة.

وحدثنا شيخ المجاهدين عبدالله عزام رحمه الله عمن حدثه من الثقات عن البطل الأفغاني "محمد بانا" بأنه حوصر يوماً حصاراً شديداً وكاد أن يهلك هو وأهله فعزم على أن يخرج من الحصار وتذكر حديثاً عن النبي صلى الله عليه وسلم من قاله فلا يضره شئ فقال "بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ...." ولم يكمل الحديث لعدم حفظه له، ولكن بصدق اللجوء إلى الله نجاه من بين أيديهم مع ضعف الأمل في النجاة.

وعليه.. فإن المسيرة الراشده للعمل الإسلامي يلزمها أن ترفع لواء «اقتضاء العلم العمل» وتؤسس أبناءها على ذلك، وتسير في الأرض لتنظر إلى التجربة الأفغانية وتستمد منها مثلاً وبرهاناً على أن الله ينصر عبده إذا أصدقه في الحال، وأن الله ينظر إلى القلوب والأعمال، وأنه ينصر هذا الدين بالصدق واليقين..

ولا ننسى أن الذين حفظوا لنا السنة: الشطر الثاني من الوحي، وتصدروا لتدوينها لم يكن أكثرهم من بني جلدتنا وإن أضحوا من أبناء ديننا، وفي مقدمتهم أمير المؤمنين في الحديث محمد بن إسماعيل البخاري، وأبو داود السجستاني وابن ماجة القزويني، وأبو عيسى الترمذي، وغيرهم (ذلك لتعلموا أن الله على كل شئ قدير وأن الله قد أحاط بكل شئ علماً).

ألا إن ناقوس الخطر يدق منذراً الأمة إذا كثر علمها وقل عملها، وإذا زاد فقهها وقل نفيرها، وليس بعيداً حينئذ أن تحرم بركة الفقه، ولعل هذا أحد معاني حديث البخاري (رب حامل فقه.. ليس بفقيه).. وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلاّ أنت أستغفرك وأتوب إليك ■

من أدب الجهاد

على أبواب كابول

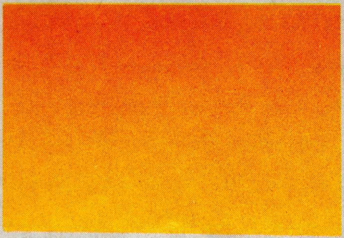
من قصيدة مطولة للدكتور
عدنان على رضا النحوي

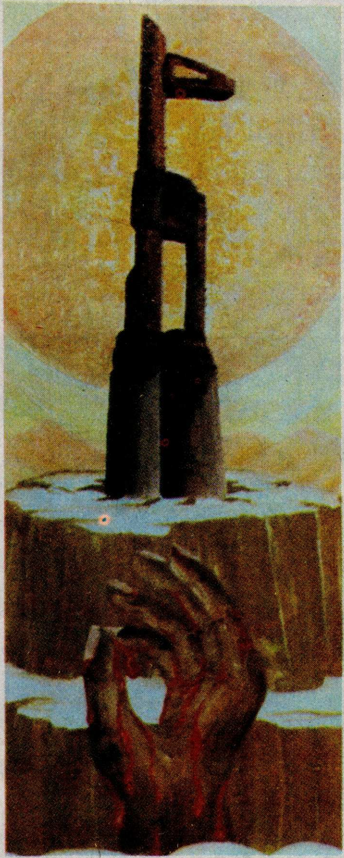


أأسكبُ الشوقَ من جفنٍ ومن كبدِ
الذكرياتُ على أطلالها نهضتْ
هنا اللّيالي التي فارقتُها زمناً
"كابولُ" داري وإنْ شطّ المزارُ فما
فحيثما كان ذكرُ اللهِ عدتُ إلى
أنا انتسابي إلى الإسلامِ: كلّ هوىً
للهِ درُّكِ يا "كابولُ" أيُّ شذا
أزكى من الوردِ فوّاحاً بروضتهِ
رحيقهُ في سبيلِ اللهِ، نفحتهُ
كأنهُ عبقٌ، والسّاحُ تنشرهُ
للهِ تسكبهُ الأبطالُ صاعدةً
إلى الجنانِ! إلى الفردوسِ وثبتها
للناسِ إنْ أظلموا نورٌ به وإذا
كمْ آيةٍ عرضتْ من طيبها عبقاً
فقفْ هنا أيها الإنسانُ في رهبٍ
جلالُ نصركِ آياتٌ مبينةٌ
عشرٌ مضتْ! والدمُ القاني يفجّرُهُ
لقدْ تجاوزتِ شكوانا وواقعَنا
إلى الميادينِ يُجلى في ملاحمِها
هناكَ بين اللظى صُغْتِ السياسةَ لا
هناكَ صُغْتِ على الميدانِ فلسفةً
وعُذْ بربكَ لا تشركْ به أحداً
رأيتُ طفلاً من الأفغانِ يسألني
أليسَ عندهمْ مأوى يلمُّهُمُ
ونبعةٌ سكبتْ ماءً لذي ظمأٍ
أليسَ عندهمُ طفلٌ تحنُّ لهُ
ما بالهمْ أقبلوا مثلَ الجرادِ على
ياليتهم صبروا حتى نمدَّ لهمْ
فقلتُ: مهلَكَ! شرُّ المحدثاتِ هوىً

ومنْ رؤىً وصلتْ عهداً مضى بغدِ
تُعانِقُ المجدَ شَوْقَ الأمِّ للْوَلَدِ
عَادَتْ تُحَدِّثُ عنْ أهْلي وعَنْ بَلَدي
يُقَرِّبُ الدَّارَ إلا لَهْفَةُ الكَبِدِ
حَبْلٍ مِن اللهِ مَوْصولٍ ومُنْعَقِدِ
ماضٍ ويبقَى هوى ديني ومُعْتَقَدي
أحْلَى مِنَ الدَّمِ دفّاقاً مِنَ الوُرُدِ
أغْنَى مِن النبْعِ فَوّاراً على جَدَدِ
نَصْرٌ على عزّةٍ قَعْساءَ لم تَحِدِ
ملءَ الزّمانِ، عَلَى الآفاقِ، في النُّجُدِ
عَلَى مَدارِجِها آفاقَ مُجْتَهِدِ
تَدُقُّ أبوابها دقّاً بكلِّ يَدِ
مَالُوا فمنْهُ جَلاءُ الحقِّ والسَّدَدِ
عَلى عُلاً زاهِرٍ في أُفْقِهَا الفَرِدِ
واخْشَعْ إلى اللهِ في سَاحَاتِهَا وعُدِ
لِلمُؤْمنينِ وغَيْظُ الحَاقِدِ النَّكِدِ
مِن الوَرِيدِ وَفَاءُ العَهْدِ والعُدَدِ
وَقُمتِ مِن غَفوةٍ رَكضاً إلى كبَدِ
حقٌّ ويُحسَمُ من أمرٍ ومن عُقَدِ
بين الأرائكِ والأطباقِ والحفَدِ
تقولُ إن شئتَ نصراً قم له وجُدِ
ومن يَعُذْ بسوى الرّحمنِ لم يسُدِ
منْ جاءَ "بالروس" زهو الظالمِ الحَرِدِ
وغرسةٌ حملت زاداً لمُرْتَفِدِ
وحِكمةٌ من جَلاءِ الدين والرَّشَدِ
أمٌّ فتطلقه من شوقها لِدَدِ
زرعٍ فأضحى ربيع الأرض كالجَرَدِ
صفوَ النصيحة من دين ومن رَفَدِ
وشرُّ ما في الهوى قتلٌ على عَمَدِ

لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ آفاتِ النُّفُوسِ وَمَا   يَدُورُ مِنْ طَمَعٍ فِيهَا وَمِن حَسَدِ
عَجِبْتُ لِلطفلِ صَاغَ الحقُّ مَنْطِقَهُ   وَلَمْ يَجِدْ مَنْطِقُ الكُفَّارِ مِنْ سَنَدِ
الحقُّ أَبْلَجُ نَلْقَاهُ بِفِطْرَتِنَا   عَفْوَ الطُّفُولَةِ صِدْقَ الشَّيِّبِ والمَرَدِ
ظَمِئتِ "كَابُولُ" مِنْ شَوْقٍ إِلى بطلٍ   ومن حَنينٍ إِلى برٍّ الرجَالِ نَدِي
ظَمِئتِ يا مَصْنَعَ الأَبْطَالِ، كَمْ وَثْبَتْ   مِنْكِ البُطولَةُ وَثْباً واسِعَ المَدَدِ؟!
ظَمِئتِ؟! ماذا سَقَاكِ الرُّوس وَيْحَهُمُ   وأَين مَا قِيل عَنْ رَيٍّ وَعَنْ رَغَدِ؟!
سَقَوكِ مَاءً أُجَاجاً زادَ مِن ظمأٍ   ومِنْ لَهيبٍ على الأَحْشَاء مُتَّقِدِ
كَابُول! طيبي إذن نَفْسًا وعافِيَةً   فسوفَ يأتِيك بَرْدُ الفَارِسِ النَّجِدِ
صَبْراً فَهذِي زُحوفُ الصَّادِقِين أَتَت   لِتَسكُبَ الرِّيَّ مِنْ قَلْبٍ ومِنْ كَبِدِ
سَلُوا مَرَابِعَ "خُوسْتٍ" عَنْ وَقَائِعِها   وعَنْ لَهِيبٍ على السَّاحَاتِ مُتَّقِدِ
وَعَن فَوَارِسَ طَارُوا كالبُروقِ لَهَا   بَرْقُ الحُتُوفِ وبَرْقُ الزَّحْفِ والرعدِ
سَلُوا "جلَالَ أَبَادٍ" كَمْ أَحَاطَ بِهَا   عَزَائِمُ الحقِّ مِنْ صَبْرٍ ومِنْ جَلَدِ
يَلْتَفُّ حَوْلَ رَوَابِيهَا غَطارِفَةٌ   صِيدٌ تَدَافَعُ كالأَمْواجِ والزَّبَدِ
تَرْمِي عَلَى لَيْلِهَا مِنْ كفِّهَا شُعَلاً   فتستَضِيءُ دَيَاجي البِيدِ والنُّجُدِ
سَلُوا "هراتا" و "بَلْخاً" كُلُّ موقِعَةٍ   آيٌ على طارِفِ الأَمجادِ والتُّلُدِ
سَلُوا "سَلَنْجَ" وَمَا صَبَّ العَدُوُّ بِهِ   من اللَّظَى حُمَماً فَتَّاكَةَ العُدَدِ
وَمِنْ ذُرَى "هِنْدكُوش" أُمَّةٌ طَلَعَتْ   تَمُدُّ أمجَادَهَا فِي السَّاحِ والأَبَدِ
وعِنْدَ "جِيْحُونَ" فَوْحُ المكْرُمَات شَذاً   لِلّه دَرُّكِ يا أَفغَانُ مِنْ بَلَدَ
"بَنْشِيرُ" يَاوَادِيَ الأَبْطالِ هَاتِ لنا   رَوَائِعاً وَصُغْ الأَمجَادِ واتَّقِدِ
وَاجْعَلْ لهيبَكَ دَفْقاً مِن دِمَاءِ فَتىً   لِلّه أَخْلَصَ فِي بَذْلٍ وفي زُهُدِ
أَرْضَ الشَّهَادَةِ حَتَّى خلْتُ سَاحَتَها   فَوْحَ الجِنَانِ ونَشْرَ العِطْرِ والوُرُدِ
لِلّه دَرُّكُمُ مِنْ عُصْبَةٍ طلَعَتْ   في كلِّ منعطَفٍ آيا لِذِي رَشَدِ
مِيلُوا "لِكَابُولَ" صَفّاً لا يُمَزِّقُهُ   هَوىً عَلَى فِرَقٍ شَتَّى ولا قِدَدِ
صَفّاً إِلى اللّه مَرْصُوصاً دَعَائِمُهُ   تَقْوى تُثَبِّتُ مِنْ أُسٍّ ومِن عُمُدِ
أَمَا سَمِعْتُمْ نِداءً مِن مَآذِنِها   "اللّهُ أَكْبَرُ" مَنْ يَصْدُقْ بِهِ يَرِدِ
فَأَلهِبُوا الدَّرْبَ مِنْ إِقدامِكُم شُعَلاً   لِيُشْرِقَ الفَجْرُ مِلءَ الأُفْقِ والنُّجُدِ
وَفَتِّحوا دُونَهَا الأَبْوابَ، عَهْدُكُمُ   عَهْدٌ مَعَ اللّه لَمْ يُنْكَثْ ولَمْ يَحِدِ
ضِيقُ الحصَارِ على عِزِّ التُّقَى فَرَجٌ   وفُسْحَةُ الكُفْرِ ضِيقُ الذُّلِّ والنَّكَدِ
ماالنَّصْرُ إلاَّ مِنَ الرَّحْمنِ جَوْلَتُهُ   بَذْلٌ مِنَ الرُّوح توفِيهِ وَبَذْلُ يَدِ







للقارىء كلمة

تنافس... وتنافس

د. أبو أسامة

إن التنافس طبع غريزي في بني آدم وكذلك في الحيوان، وصورة التنافس وحقيقته تكاد تأخذ شكلاً واحداً متشابهاً في الوسيلة وهو بذل أقصى الجهد وغايته، ولكن الدوافع المحفزة والباعثة لهذا التنافس وكذلك الأهداف والغايات المرتبطة بهذه الدوافع بإعتبارها النهاية المنشودة تختلف باختلاف البشر ومشاربهم وإتجاهاتهم في ميادين هذه الحياة.

والتنافس يكون شريفاً حينما يكون في ميدان من ميادين الخير الكثيرة ولله الحمد، على أن يكون مسبوقاً بنية صادقة وخالصة لله تعالى، وماعداه فليس تنافسا شريفا بل هو تنافس شيطاني في دوافعه ووسائله وغاياته.

والفرق بين هاتين الصورتين من صور التنافس واضح وكبير، فالأول دوافعه إيمانيه ووسائله وطرقه كلها خير وغايته الفوز برضوان الله تعالى وجنته. وهذا هو التنافس الذي حض الله عليه في كتابه وبينه في قوله تعالى «إن الأبرار لفي نعيم، على الأرائك ينظرون، تعرف في وجوههم نضرة النعيم، يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون» (المطففين ٢٢-٢٦)، والآخر دوافعه نفخة شيطانية ولّدت حب الذات والرغبة في السيطرة والتغلب، ووسائله كلها كيد ومؤامرات تنطوي على حقد دفين وبغض وكراهيه، وغايته السيطرة والغلبه لإرضاء النفس والآخرين.

والمتتبع لأحوال الناس على إختلاف مشاربهم، والمستقرئ لتاريخ الإنسانية على اختلاف الأزمنة والأمكنة يجد أن كلا النوعين كان موجوداً وأن كلاً منهما قد ترك آثاراً واضحة في النفس الإنسانية وعلى مسرح حياة البشرية.

فالتنافس في طرق الخير لإرضاء الله تعالى يغرس في النفس الطمأنينة والإستقرار وحب الخير والبعد عن الضغائن والأحقاد وكل مايعيب النفس البشرية السويه، كما أنه يعمل على نشر الخير وغرس جذوره في المجتمعات وتأصيله في النفس الإنسانية وعلى محاربة الباطل وتطويقه وقطع دابرالفساد في الأرض. وأصدق دليل على ماقيل هو علمنا عن صدر هذه الأمة في حياة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وحياة صحابته الكرام وتابعيهم عليهم رضوان الله أجمعين. فقد كان تنافسهم في أوجه البر وأعمال الخير لافي سقط المتاع الدنيوي الزائل، وقصة منافسة عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأبي بكر الصديق رضي الله عنه مشهورة؛ حين دعا الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم أصحابه لتمويل جيش العسرة فقال عمر- وكان عنده فضل مال- اليوم أسبق أبابكر، وجاء عمر بنصف ماله وبقي بجوار الرسول صلى الله عليه وسلم ينتظر مايجيئ به أبو بكر، وجاء أبو بكر السخي العطاء بكل ماله وقال له الرسول صلى الله عليه وسلم: "ما أبقيت لأهلك ياأبا بكر"؟ فقال: أبقيت لهم الله ورسوله. فقال عمر: ما سبقت أبابكر إلى خير إلا سبقني إليه لا أسابقه بعد اليوم.

وفي مجال الجهاد في سبيل الله كان التنافس بينهم في الخروج للجهاد في سبيل الله وفي نيل الشهادة ميداناً واسعاً سطر التاريخ فيه مواقف عظيمة ونماذج رائعة وصورا جميلة من التنافس والتسابق في هذا المضمار حتى أن الإبن ليقترع مع أبيه للخروج للجهاد في سبيل الله كما حدث بين سعد بن خيثمة وأبيه رضي الله عنهما قبيل غزوة بدر فأصابت القرعة الإبن فطلب منه أبوه أن يتنازل له، فقال الإبن: يا أبتاه لوكان ما تريد غير الجنة لأجبت، وخرج الإبن ونال الشهادة في المعركة وبقي الأب يتحرق شوقاً للجهاد في سبيل الله ليلحق بابنه. وتأتي معركة أحد ويأتي خيثمة إلى رسول الله مسرعاً ويقول: يارسول الله لقد رأيت ابني البارحة في المنام في أحسن صورة ينعم في الجنة ويقول: لقد وجدت يا أبي ما وعدني ربي حقاً فالحق بنا ترافقنا في الجنة، وقد أصبحت يارسول الله مشتاقاً إلى مرافقة ولدي ولقاء ربي فادع الله أن يرزقني الشهادة. فدعاله الرسول صلى الله عليه وسلم، ثم يدخل خيثمة المعركة ويستشهد في أحد رضي الله عنهم وأرضاهم.

ولننظر إلى الصورة الأخرى المعتمة، إنها صورة التنافس لإرضاء الهوى والشيطان وتحقيق نزوات النفس. تنافس يربي في النفس الحقد وينميه، والحسد ويغذيه، والبغضاء والكراهية، ويجعل

النفس تعيش في صراع دائم وفي شقاء أبدي، تائهة في ميادين الضياع والهلكة، هذا فضلاً عن أن هذا التنافس سبب مباشر لنشر الشرور وظلم الناس وتكثير سواد أتباع الباطل، وكثيراً ما يؤدي إلى إزهاق النفوس البريئة وتخويف الآمنين وترويع المجتمعات وتهديد البشرية بالفناء. وأصدق دليل على هذا ما يجري في وقتنا الحاضر من صراع وتنافس بين قوى الشر المسماة بالدول العظمى في ميدان التسليح حيث تنفق الأموال الطائلة لبناء وتطوير الأسلحة الفتاكة من صواريخ وقنابل ذرية وهيدروجينية ونووية وجرثومية وغيرها. وتفنن المتنافسون في هذا المجال في ابتكار كل ما من شأنه القضاء على البشرية وجلب الشقاء والتعاسة لها حتى توصلوا إلى مايسمى بحرب النجوم.

وكل هذا الصراع والتنافس المدمر إنما يهدف إلى غاية واحدة هي تحقيق السيادة والغلبة والهيمنة على الأرض ومن فيها. وهكذا كان هذا النوع من التنافس شيطانيا في مبدئه ووسيلته وغايته.

ولئن كانت صورة الجهاد في سبيل الله وصور التنافس فيه قد اختفت أوتلاشت لعقود من السنين مضت وكان من نتيجة ذلك ما رأينا ونرى من إذلال للمسلمين وقهر وإبادة لهم في مناطق متفرقة من الأرض واغتصاب لأراضيهم وانتهاك لحرمات مقدساتهم واستباحة لأموالهم وأعراضهم وصدق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم حين يقول: «ماترك قوم الجهاد إلّا ذلوا» أقول إن كان هذا قد كان وكائن الآن في مناطق عديدة من عالمنا المعاصر، إلّا أن الله سبحانه وتعالى قد أيقظ روح الجهاد وأشعل شرارتها على يد شعب أعزل منعزل لم يأخذ من أسباب ومظاهر الحياة العصرية إلا النزر اليسير حتى ظن العدو بأن هذا الشعب وأرضه أصبح لقمة سائغة وصيداً سهل الإقتناص وما علم بأنه الأسد في هدأته والعاصفة في سكونها. فدخل أرض أفغانستان، أرض العلماء والكرماء، دخل متغطرساً معتمداً على سمعته كقوة عظمى وعلى دباباته وطائراته ووسائل تدميره وفتكه فهب الأفغان للذب عن عقيدتهم وأرضهم وأموالهم وأعراضهم وكرامتهم، وكان درساً قاسياً للروس لم يتعلموه في تشيكوسلوفاكيا أو غيرها من الدول التي احتلوها بين عشية وضحاها في مناورات هزيلة سخيفة، ولقد استقطب هذا الجهاد المبارك المسلمين- وخاصة الشباب- من بقاع شتى من هذا العالم وانضوى تحت لوائه العربي والأعجمي والأبيض والأسود من شرق المعمورة وغربها، يجمعهم دين واحد ويسيرون في طريق واحد- طريق الجهاد- ويهدفون إلى غاية واحدة- النصر أو الشهادة.

اليوم تعرض لنا على الساحة الأفغانية نماذج صادقة من صور التنافس الصادق كان هذا الجهاد المبارك فرصة لإظهارها ولمعرفة القوة الكامنة في هذا الدين وفي نفوس أهله المخلصين، رجال وشباب ضحوا بكل ما يملكون وأعادوا إلى الأذهان تلك النماذج التي شهدتها هذه الأمة المباركة في صدر تاريخها المجيد وخلدها التاريخ وخلد معها آثاراً في النفوس عميقة وذكريات صادقة وحنيناً وعزماً على السير قدماً في الطريق الذي ساروا عليه مهما كانت الصعاب ومهما كثرت التضحيات، فتلك سنة الله التي قد خلت في الذين خلوا من قبل ((أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولّما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مسّتهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب)). وقد صدق أولئك الرجال والشباب- نحسبهم كذلك والله حسيبهم- ماعاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه- ونسأل الله أن يحقق لهم ماوعد في دار كرامته ومنهم من ينتظر وعد الله: النصر أو الشهادة ونسأل الله أن يحقق لهم أحدى الحسنيين. ونقول لهم أبشروا وأمّلوا خيراً فطالما أن الجهاد في سبيل الله والعمل لإرضاء الله هو ميدان تنافسكم فأنتم إن شاء الله على خير وإلى خير، وستعلمون حقيقة ما أنتم عليه من الخير حين تنظرون إلى أترابكم في شتى بقاع العالم عامة وفي العالم الإسلامي خاصةً وما يتنافسون فيه. إنه واقع أليم وصور مخزية من صور التنافس الدنيوي.

أموال تنفق وأوقات تهدر وجهود تبذل في التنافس في ميادين الكرة وسباقات الخيل والسيارات والقوارب والكلاب ومصارعة الديوك والثيران وفي مجالات الفن؛ في الغناء والتمثيل وعرض الأزياء، وفي مجالات الإقتصاد في البيع والشراء وتثمير الأموال وزيادة الأرصدة في البنوك الربوية، والمؤسسات والشركات اليهودية، وفي المجال العسكري ماقد أشرنا إليه. أهذه حياة كريمة؟ ألهذا خلقنا وبهذا أمرنا؟

إنها حقاً ميادين متباينة يتنافس فيها هؤلاء وهؤلاء: تنافس في الخير وتنافس في الشر وشتان مابين هذا وذاك. شتان ما بينهما في الدوافع، وشتان ما بينهما في الوسيلة والطريقة، وشتان مابينهما في الغاية والهدف.

ولاختلاف ما بينهما في الدنيا فإن المصير عند الله مختلف، فالخير والشر لا يستويان والحق والباطل لا يلتقيان والله يقول في محكم تنزيله ((أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار)) (ص٢٨)، ويقول تبارك وتعالى ((ومايستوي الأعمى والبصير والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسئ قليلاً ماتتذكرون)) (غافر٥٨) حقاً إنهم لا يستوون عند الله. ■

بريد الجهاد

التجربة الأفغانية

قضية الجهاد الإسلامي في أفغانستان من أكبر القضايا الإسلامية في العصر الحديث، وهي قضية متشابكة معقدة لوجود قوى كثيرة فيها، وحتى الآن لم تحظ هذه القضية بالإهتمام الواجب من قبل الباحثين الاسلاميين وهذه التجربة التي لازالت الأمة تخوضها يجب الإهتمام بها بشكل جاد وفعال، من ناحية دراستها ودراسة المجتمع الأفغاني والبيئة والأحداث وتأثير القوى المحلية والدولية في مجرى الصراع الدائر بين الإسلام والكفر على أرض أفغانستان.

إنه لما يحزن القلب أن نجد دراسات غريبة عن أفغانستان قبائلها ولهجاتها ومناطقها ولغاتها وثرواتها ولا نجد دراسة إسلامية واحدة تعنى بهذه القضية ولها قيمتها العلمية والعملية في ساحة الصراع، فهل يتقدم الباحثون المسلمون ويشبعوا هذه القضية عملاً وجهداً وتنقيباً قبل أن يتحول التيار كله وتجري الرياح بمالا تشتهي السفن؟ أم أننا سنظل عالة حتى في دراسة أحوالنا وأمورنا- على مايكتبه لنا الشرق والغرب؟

إن الساحة لا زالت مفتوحة والتجربة حية وجديرة بالإهتمام من كل من كان له غيرة على هذا الدين ويهمه إقامة شرع الله في الأرض. فمتى نرى ذلك؟ قل عسى أن يكون قريبا.

نداء... نداء... نداء...

من شعب كشمير حيث تذبح المثل الإنسانية الآن!

إن القتل الجماعي والتعذيب الوحشي أصبح قانوناً للقوات الهندية الغازية هناك، لقدكتب الجيش الهندوكي تاريخاً أشد سواداً مما فعلته النازية أو الفاشية في أوروبا، إن استخدام الجيش ضد المدنيين العزل والإبادة الجماعية للنساء والأطفال والآمنين يثير اشمئزاز كل القوى الخيرة في العالم وخاصة أنه صادر عما يسمى باكبر دولة ديمقراطية على الأرض.

ابتدأ كفاح هذا الشعب المسلم الصغير الآمن نحو الحرية والإستقلال منذعام ١٩٤٧م مع بداية الغزو الهندي له، وفي عام ١٩٤٨م أصدر مجلس الأمن الدولي قراراً بحق كشمير في الاستقلال، ومنذ ذلك التاريخ وحتى الآن تصر حكومة الهند على رفض القرار، والتعنت رغم قبول باكستان له.

إن بربرية الجيش الهندي الغازي وهمجيته في التعامل مع هذا الشعب المغلوب على أمره دفعت المجاهدين المسلمين لتصعيد هجماتهم ودفاعاتهم، وسيواصلون ذلك حتى يصلوا إلى الحرية: الهدف الإنساني المنشود.

يومياً يسقط عشرات القتلى من هذا الشعب المصابر، يومياً تداهم عشرات المنازل وتغتال عشرات الحرائر ضحايا القهر والتنكيل.

إنني أدعو أمتي الكبيرة -أمة الإسلام- إلى الوقوف مع إخوانهم في كشمير وقفة مسئولية ورجولة، وقفة الأخ مع أخيه (إنما المؤمنون إخوة) كما أدعو كافة المدافعين عن حقوق الإنسان إلى إدانة هذا العمل الإجرامي ضد العزل والآمنين من النساء والأطفال، كما أدعو كل صحافة حرة مازالت تصدر عن إنسانية وضمير إلى إيصال صوتنا إلى آذان (المعتصم) إن كان هناك معتصم. ألا هل بلغت. اللهم فاشهد والله أكبر ولله الحمد.

د. أحمد

(مسلم من كشمير)

صبرا أيها الجمع المبارك

الأخ توتي من الجزائر بعث لنا بكلمات طيبة حول استشهاد الدكتور عبدالله عزام رحمه الله وجاء فيها:

أنت الضياء، أنرت الدنيا بدمك، أنت المسك، ملأت الكون بطيب ريحك

أنت السيف، قهرت الكفّار بإيمانك

نلت الشهادة فهنيئاً لك ولولديك

لقد شرّفت الإسلام والمسلمين، فمكانك مع من أحببت، وبجوار نبيك – إن شاء الله – ومن نهر الكوثر الرسول الكريم سيسقيك، فصبراً أيها الجمع المبارك، ولئن ذهب الداعية فستبقى الدعوة ولئن قتل الداعية فإن الله حي باق، وسيمضي الإسلام في أرجاء الكون وستخفق وتعلو وترفرف راية لاإله إلاالله محمد رسول الله ونعيش تحت راية الإسلام آمنين بفضل رب العالمين.

بل الرفيق الأعلى

لقد رزء العالم الإسلامي بفقد رجل ربّاني، وطنه الجهاد، هدفه الجهاد، همه الجهاد، حبه الجهاد، غايته الإستشهاد، شعاره لا إله إلا الله وأمنيته الشهادة في سبيل الله. ذلك هو المجاهد الشهيد د. عبدالله عزام.

كانت سيرته ترهب أعداءه أعداء الله حتى غدا كالصخرة العظيمة على قلوبهم، آرادوا إزاحتها فلم يتمكنوا، حاولوا جذبها فلم يستطيعوا، فلم يجدوا سبيلاً سوى تفجيرها وإزالتها، لكن.. هيهات! هيهات! إنه هنالك في عليين وإن شاء الله يسرح في الجنات الخضراء والحدائق الغنّاء يأكل من تلك الفاكهة ويتلذذ بهاتيك الثمار.

لكأني به مع الحور العين وقد صاحب النبيين والمرسلين وحسن أولئك رفيقاً إن الأمة التي أثمرت أمثال حسن البنا وسيد قطب وعبدالله عزام لهي قادرة على أن تثمر مثلهم الألوف. لقد شعروا أن الأمة محتاجة إليه فأرادوا عزله عنها لكن ماكان لله فهويبقى ويدوم.

إن ذكرك يا عزام جار على كل لسان وصورتك حية ما ثلة في الأذهان إن طريق الجنان مفروش بالأشواك والآلام، مداده التضحيات وعماده الشهادة، قد سار عليها الأنبياء عليهم السلام سرت عليها ياعزام.

أمامة عبدالفتاح

مهوى القلوب

كلمات أكتبها وهي تحمل في طياتها روح المحبة والإخلاص إلى مجلة إسلامية جهادية طالما كنا نترقبها وهي تبعث لنا بعبير إيماني ربّاني من غلافها الأول وإلى الأخير.

كيف لاتهفو القلوب وتجيش العواطف رغبة في رؤية سنام الإسلام من جديد.. كيف لا ونحن معشر الشباب، قدعاد دوي الجهاد نشيدنا نتغني به لكل جليس فكأنما الجهاد قيس ونحن ليلاه.. لقد سحرتنا البندقية الأفغانية التي غاب حسها وتناستها الأجيال عبر التاريخ، فعاد الماء العذب البارد إلى الأرض القاحلة بعدما أضناها النصب والظمأ، فتحولت كوامن العزة في نفوس الشباب الإسلامي، وكسرت حواجز وحصون لتفتح أبواب المن والعطاء فكأنما صاح بنا كفاكم خزياً وعاراً انزعوا عنكم ثياب الذل والهوان.. إنه الجهاد الأفغاني الذي أنقذ الله به الأمة.

أحمد سحنون/الجزائر

فضل الجهاد والمجاهدين

يقول الإمام على بن أبي طالب رضي الله عنه في خطبة عن الجهاد:

«أما بعد، فإن الجهاد باب من أبواب الجنة فتحه الله لخاصة أوليائه، وهو لباس التقوى ودرع الله الحصين، وجنته الوثيقة، فمن تركه رغبة عنه ألبسه الله ثوب الذل...»

وقبله قال معلمه ومعلم البشرية محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم:

«فوق كل ذي بر بر حتى يقتل المرء في سبيل الله فليس فوقه بر» هذا الجهاد وهذا فضل الجهاد.. فطوبى للمجاهدين.

السلام على أفغانستان الجريحة، السلام على المجاهدين في أفغانستان السلام على شهداء أفغانستان، من المجاهدين نأخذ الدروس والعبر، منهم نعلم الإسلام قولاً وعملاً، منهم نتعرف على الحقائق الناصعة وعلى حقائق المعاني وحقائق التفسير، منهم نعرف معنى الإيثار والتضحية والوفاء والشهامة والشجاعة وحب الإسلام والإلتزام وغيرها من العناوين التي لا يستطيع أن يرسمها كماهي الا الإسلام الصافي، وبما أن المجاهدين رمز الحق وممثلو الحق فما كان من أعداء الإسلام أهل الباطل إلا أن صبوا غضبهم عليهم فعملوا بكل ما بوسعهم من أجل محاصرتهم وضربهم وتفرقتهم لأنهم يعلمون علم اليقين أن انتصار المجاهدين يمثل الكثير الكثير، لذلك ندعو الله سبحانه وتعالى أن ينصر الإسلام والمسلمين وأن ينصر المجاهدين في سبيله وأن ينصرهم نصراً عزيزاً ويفتح لهم فتحاً مبيناً.

إخواني: أوصيكم بالوحدة، لأنها رمز قوتكم ورمز إسلامكم وجهادكم وهي قدس الأقداس وبدونها تفشلون وتذهب ريحكم، وإنكم بحمد الله تعرفون هذا جيداً ونحسبكم تعملون كذلك.

أبو جعفر / الجزائر

اقتراح

.. فكم هو عظيم هذا الدور الذي تقومون به من حيث توعية المسلمين بقضية الجهاد الرئيسية، وهناك اقتراح امل أن تأخذوا به، وهو أن تقوم المجلة بإجراء مقابلات مع بعض كبار علماء الأمة وخصوصاً مع سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز والشيخ محمد بن صالح العثيمين، وغيرهما من العلماء لماذلك من الأثر في زيادة الثقة بهذه المجلة المباركة، شاكرين لكم جهودكم الطيبة وأسأل الله لكم التوفيق.

مساعد بن عبدالله المحيا
السعودية

المحرر: تعمل المجلة جاهدة للاتصال بعلماء الأمة الإسلامية وأساتذتها بهدف استكتابهم واستدرار مشاركاتهم فيها، سواء من خلال المقابلات أو المقالات، ولكن يبدو أن كثرة المشاغل وضيق الوقت يحولان دون تمكينهم من ذلك، والمجلة ترحب بأي شئ يصلها لتحقيق الخير المرجو من ورائها.

الجهاد الأفغاني يوقظ الضمير الإسلامي

كيف حدث هذا؟ بينما كان الضمير الإسلامي مجروحاً ومريضاً نتيجة لإنتهاش أعضائه وركائزه من طرف الصليبية الحاقدة واليهودية الجائرة والشيوعية الملحدة وبينما كان هذا الجسد المنهار المتلاشي الاطراف نائماً فاستيقظ فجأة ورأى نوراً يتقدم نحوه من بعيد وعندما وصل عنده بدأ يواسيه ويداويه، ولكن ياترى ماهو هذا النور ومن يكون؟.

إنه الجهاد الأفغاني إنه بشير الخير الذي رفع رأس أمة الإسلام وأعاد العزة للمسلمين بعد أن داستها أقدام المشركين، هذا الجهاد المبارك الذي حرك الصحوة الإسلامية وذلك لكي تصد الحملات الغربية والطعنات المسيحية لهدم الأمة الإسلامية.

وبعد أن استيقظ الضمير الإسلامي مع أخبار انتصارات الجهاد الأفغاني بدأ في تكوين نفسه من جديد وتسليحها بالإيمان وتطعيمها بالعقيدة الإسلامية وذلك لرد كل هجمة وحملة ضد هذا الدين النظيف من كل تحريف.

غريسني علوي

فوزي/الجزائر

دماء سطرت التاريخ

شهيد الأمة الإسلامية

الشيخ عبد الله عزام

شريط فيديومن إنتاج قسم المرئيات

مكتب خدمات المجاهدين

قيمة الشريط متضمنة تكلفة البريد (٢٥ دولارا)

ترفق القيمة في شيك باسم

(AL-SHIEKH/MOHAMAD YOUSIF ABBAS) على رقم حساب:

FCA83 EMIRATES BANK - PAKISTAN/PAYEES ACC. ONLY

ويرسل الشيك في رسالة مسجلة على العنوان التالي:

شهادة وبشارة

دم الشهادة يسري في ضمائرنا ... دم الخيانة محجوب بأستار
دم الشهادة أمطار تطهرنا ... دم الخيانة قنطار بدينار
دم الشهادة أولانا وأخرنا ... مازال يكشف أسراراً بأسرار
دم الشهادة يأبى أن يفارقنا ... إلا ويبدل ذلاّ بأحرار
ماكان إلاّ «عبدالله» مستتراً ... كرائماً طهراً في غير إقتار
قال الصديق: جنا ما كان يرجوه ... من الشّهادة في ما دون إضرار
تالله ما كان يبغي في الدنى إلا ... صكّ الشهادة في ما دون إصدار
فالله أكبر دوت في مساجدنا ... هذا بشير مقرون بإنذار

م. حسان/ الشرقية مصر

بقلم: ابو اسامة

اللين

لازلت أذكر الأيام الأولى لنزولنا بين المهاجرين حيث كانت تتسارع الدمعة إلى العين وتجود الكف بالعطاء وتربت اليد على الأكتاف وتطفح البسمة على الوجوه ويلهج اللسان بأطايب الكلام وتقابل الأخطاء بالرفق والحنان..

ومع طول الزمن بدأنا نرى هذه المظاهر على النزلاء الجدد ونفتقدها في أنفسنا، ونسارع فنقول إن التوازن في شخصية المسلم ليجمع الشدة والرحمة. وإن من الحكمة مراعاة كل ظرف بمايناسبه.

أما حين تنضب ينابيع العاطفة فلابد من تطهير القلب من عوامل القسرة لتنعكس صور اللين على المعاملة والسلوك.

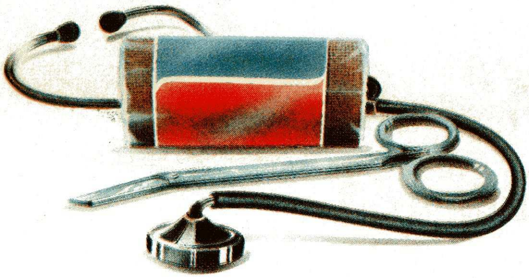
إن طول الزمن قد يخفف من رقة الشعور حتى إن ربنا عز وجل عاتب خير القرون بقوله: (ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليه الأمد فقست قلوبهم..) وحدّث ابن مسعود فقال: (ما كان بين إسلامنا وبين أن عاتبنا الله بهذه الآية... إلاّ أربع سنين) –مسلم– وزاد في رواية (فجعل ينظر بعضنا إلي بعض ويقول: ما أحدثنا؟!.) فإن كان الصحابة الكرام قد احتاجوا إلى تلك اللفتة القلبية بعد أربع سنوات من إسلامهم فكم تحتاج قلوبنا إلى تعهد وتزكية؟! وقد قال مالك بن دينار: (ماضرب عبد بعقوبة أعظم من قسوة قلب، وما غضب الله على قوم إلاّ نزع الرحمة من قلوبهم.)

وإن العيش في أعطاف النعمة ليجعل على القلب غشاوة تشغل المرء بذاته وتحدّ من همته ولذلك رأى محمد بن كعب في الآية السابقة توجيهاً آخر فقال: (كانت الصحابة بمكة مجدبين فلما هاجروا أصابوا الريف والنعمة ففتروا عما كانوا فيه فقست قلوبهم فوعظهم الله فأفاقوا) ألا فلنتواص حتى نفيق..

كا أن الانشغال بلغو الكلام وتتبع الهفوات يجفف منابع اللين في القلب وتنعكس الآثار على صورة حدّة في التعامل. جاء في موطأ الإمام مالك قوله: (بلغني أن عيسى عليه السلام قال لقومه: لا تكثرو الكلام بغير ذكر الله تعالى فتقسو قلوبكم فإن القلب القاسي بعيد من الله ولكن لا تعلمون. ولا تنظروا في ذنوب الناس كأنكم أرباب وانظروا فيها كأنكم عبيد. فإنما الناس رجلان معافى ومبتلى. فارحموا أهل البلاء واحمدوا الله على العافيه.).

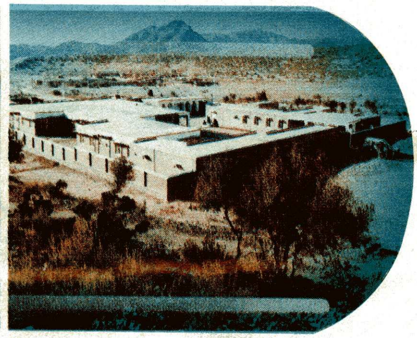
إن شخصية الداعية لتقتضي القدرة على التعامل مع الناس باللين. وقد تعجبت السيدة عائشة من موقف رسول الله صلي الله عليه وسلم حين استأذن رجل فنعته بقوله: (بئس أخو العشيرة) (فلما دخل ألان له الكلام..) –البخاري– وليس عجيباً أن يكون هذا شأن نبينا صلى الله عليه وسلم وهو القائل (الكلمة اللينة صدقة) –أحمد– ولما استكثر رجل وصيته صلى الله عليه وسلم حول أفضل الأعمال أوجزها له: (فلين الكلام وبذل الطعام..) –أحمد– وإذا كان قصدنا الفوز برضى الله والنجاة من النار فقد (حُرِّم على النار كل هين لين سهل قريب من الناس) –أحمد– ولأن النفوس أميل إلى اللين منها إلى الشدة فقد كان سلف الأمة يتنا قلون الكلام اللين ويسألون عنه. روى أحمد أن أبا أمامة الباهلي مر على خالد بن يزيد بن معاوية فسأله عن ألين كلمة سمعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (ألا كلكم يدخل الجنة إلاّ من شرد على الله شراد البعير على أهله.) ويمكن أن يكون تكلف السلوكيات اللينة مدخلاً إلى اكتساب اللين القلبي فقد شكا رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم قسوة قلبه فقال له: (إن أردت تليين قلبك فأطعم المسكين وامسح رأس اليتيم) –أحمد– وقد كان من وصيته صلى الله عليه وسلم قبل الدخول في الصلاة (..ولينوا في أيدي إخوانكم..) –أحمد– لأن إقامة الصفوف وسد الخلل تقتضي الاستجابة وعدم المعاندة. ولست أقصد اللين بعدم إنكار المنكر ولكن أريد اللين في الأسلوب. وراجع إن شئت حديث البخاري في قصة الرجل الذي جامع أهله في نهار رمضان كيف عرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم عدداً من الخيارات للتكفير عن ذنبه ويقول الرجل لا أستطيع وأخيراً زوده بتمر يتصدق به فقال الرجل: (والله مابين لابتيها أهل بيت أفقر من أهل بيتي. فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت أنيابه ثم قال: أطعمه أهلك.) فاللين صورة من صور الرحمة يضعها الله في قلب العبد قال تعالى (فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك..)

لعل هذه التذكرة تحدّ قليلاً من غلونا في الجفاء ومبالغتنا في الشدة لعلنا نغدو أرق أفئدة وألين قلوباً ■

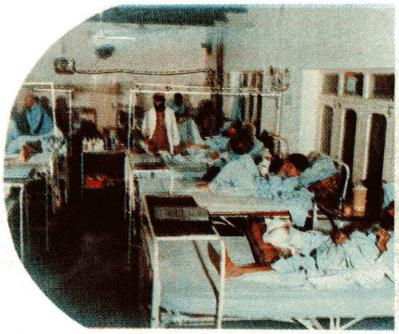


هِبَةٌ صَغيرةٌ من يَدٍ خيِّرة تفعَل الكثير

حصيلة الخير



مستشفى النفيسي الجراحي الحدودي بسعة ٦٠ سريرا استقبل ١٠٤١٦٠ جريحا ومريضا خلال السنتين الماضيتين .



جناح العظام في مستشفى النفيسي حيث خدمات طبية كبيرة تقدم للمهاجرين والجرحى .



فخامة الرئيس الباكستاني محمد اسحاق خان لدى استقباله سعادة السفير الكويتي لدى باكستان ووفد لجنة الدعوة الاسلامية خلال مايو ١٩٨٩م لتسليم فخامته تكلفة بناء وحدة الكويت في مستشفى العيون التخصصي براوالبندي .

يا أهل الخير

هل نطمع في مساهمتكم الكريمة بدعم :

*** مشروع ورقة الاقتطاع :**
مبلغ بسيط يقتطع من حسابكم شهريا .

*** صندوق المهاجرين :**
حصالة للأطفال يذهب ريعها لمساعدة ٥ ملايين مهاجر .

*** وقف السنابل :**
وقف استثماري يصرف من ريعه على الصدقات الجارية وغيرها لمسلمي العالم. (بناء مشاريع).
حساب رقم ١٦٥٠٠/٣
بيت التمويل الكويتي ـ الرئيسي

أرقام حسابات اللجنة

١ ـ في دولة الكويت
صدقات : ١٧٥٧/٣
زكوات : ١٩٠٣/٧
فرع الفيحاء ـ بيت التمويل الكويتي

٢ ـ في المملكة العربية السعودية
حساب رقم ١٧٥٠٠٠ لدى
الشركة الاسلامية للاستثمار الخليجي
المقر الرئيسي : جدة ـ تلفون : ٦٦٧٤٩٠٨
ص .ب : ٩٧٠٧ جدة 21423

وباقي فروعها
في الرياض : تلفون : ٤٧٧٣٣١٩
الدمام تلفون : ٨٢٧١٤٩٤
الخبر تلفون : ٨٩٤٠١٥٦
وكذلك في فروع مكة ـ المدينة ـ الطائف ـ أبها ـ حائل ـ الباحة ـ تبوك ـ الاحساء ـ بريدة ـ خميس مشيط ـ ينبع ـ الجبيل .

وكُل ذَلِك بفضل الله تعالى
لجنة الدعوة الإسلاميّة

ص.ب٦٦٧٢٣ بيان 43758 كويت
العلاقات العامة : ٢٤٣٥٦٠٤/٢٤٣٥٧٤٠
قسم النشاط النسائي : ٢٤٠١٤٧٧

أخيراً
عن مكتب
الخدمات

الأجزاء الكاملة

في خضم المعركة

افتتاحيات الشهيد عبد الله عزام

في مجلة الجهاد

متوفرة لدينا في أربعة أجزاء

قيمة المجموعة (١٢) دولارا متضمنة أجرة البريد



فقط اتصل أو أرسل لنا بعنوانك وطلبك
ونحن نوفره لك في أسرع وقت بإذن الله

ترسل القيمة في شيك على الحساب التالي:

(AL-SHIEKH/MOHAMAD YOUSIF ABBAS)
FCA83 EMIRATES BANK - PAKISTAN/PAYEES
ACC. ONLY

ويرسل الشيك في رسالة مسجلة على العنوان التالي:

P.O.BOX 977 - PESHAWAR - PAKISTAN

REGISTRATION NO. M582